



999

مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية

العدد 600، السنة 50 - ديسمبر 2020

الزواج

في عصر كورونا 34

36 السلوك المرفوض!

موسم شتوي قاسٍ 38

46 حماية الشهود

ضحاياها

إحدى عشرة! 42

سوق النشر

84 من ينقذه؟

حول العالم

في مكان واحد 90

الدرع الواقعي

كيف نحمي الطفل

من دائرة العنف؟

16

التهابات الشتاء

لها غذاؤها

102



الاحتفال اليوم



الحديثة
mpc

نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات
إلى أصحاب السمو
أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات
وإلى شعب دولة الإمارات الكريم
بمناسبة اليوم الوطني التاسع والأربعين

اليوم الوطني



نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات

إلى أصحاب السمو

أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات

وإلى شعب دولة الإمارات الكريم

بمناسبة اليوم الوطني التاسع والأربعين

دار الهندسة للتصميم والاستشارات الفنية
(شاعر ومشاركوه)

dar

اليوم الوطني



نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات
إلى أصحاب السمو
أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات
وإلى شعب دولة الإمارات الكريم
بمناسبة اليوم الوطني التاسع والأربعين

تعم أرجاء البلاد في هذه الأيام الاحتفالات باليوم الوطني لاتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة، والذي بلغ العام التاسع والأربعين من عمره المديد، شامخاً بروح الاتحاد، تلك الروح العظيمة التي كان وراءها القائد المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، والتي صنعت نهضة شاملة عمت خيراتها البلاد والعباد، وتستمر بمزيد من الزخم والتطور تحت قيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، يعضده صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة.

إننا حينما نحتفل بذكرى اليوم الوطني فإننا نعتز في هذه المناسبة الوطنية الغالية بأن دولة الإمارات ستظل واحة أمن واستقرار لجميع المواطنين والمقيمين على أرضها الطيبة بفضل من الله سبحانه وتعالى، ثم الرعاية الكريمة التي توليها قيادتنا العليا للأجهزة الشرطية والأمنية كافة في الدولة بقيادة الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، مدركين حجم الأمانة التي تحملها قيادتنا العليا، وعظم المهمة النبيلة التي كرسوا جهودهم لها، ويبذلون جُل أوقاتهم للنهوض بها والحفاظ عليها.

وقد شهدت الدولة عام 2020 العديد من الإنجازات التاريخية على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والعمرانية والثقافية والاجتماعية والأمنية، وبفضل توجيهات ومتابعة الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية كان لوزارة الداخلية دور مهم في دعم هذه الإنجازات الوطنية التي تضاف إلى سجل الاتحاد المجيد.

ولا شك أن هذا اليوم الأغر يأتي في وقت يتطلب شحذ الهمم والنفوس في سبيل الارتقاء بدولتنا الحبيبة، رغم أن الإمارات لا ينقصها شيء، فالبيت متوحد والقيادة واعية بمتطلبات المرحلة ولا تألوا جهداً في أن يكون ابن الإمارات متصدراً في كل المجالات.. وسيكون دائماً الرقم واحد رغم التحديات التي تواجه الأمتين العربية والإسلامية من جميع النواحي.

وبمناسبة اليوم الوطني التاسع والأربعين، يجدد منتسبو وزارة الداخلية ضباطاً وصف ضباط وأفراداً ومدنيين عهد الولاء والوفاء لقيادة البلاد الرشيدة، ووعد العزم والإصرار على المساهمة في النهضة الشاملة بالدولة، وتحقيق المزيد من الإنجازات الأمنية والشرطية محلياً وعربياً وعالمياً، ما يعزز مسيرة الأمن والأمان التي ينعم بها كل أبناء المجتمع في الإمارات.

حفظ الله الإمارات وقادتها وشعبها من كل مكروه ومن كل سوء.

وحياكم الله.



معكم دائماً

999

مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية

49

روح الاتحاد
SPIRIT OF THE UNION
اليوم الوطني
NATIONAL DAY
الإمارات العربية المتحدة
UNITED ARAB EMIRATES



نتقدم بأسمى آيات التهاني والتبريكات

إلى مقام صاحب السمو الشيخ

خليفة بن زايد آل نهيان

رئيس الدولة القائد الأعلى للقوات المسلحة "حفظه الله"

وإلى صاحب السمو الشيخ

محمد بن راشد آل مكتوم

نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله"

وإلى صاحب السمو الشيخ

محمد بن زايد آل نهيان

ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة

49 اليوم الوطني للإمارات

داعين الله سبحانه وتعالى أن يعيد هذه المناسبة الغالية على الوطن

وقيادتنا باليمن والبركات





زووم



عائشة: عمر مرعي حميد

almarrie@me.com

داخل العدد

- 10 زايد أقوال وأفعال
تحقيقات:
34 رَبُّ ضارة..
36 سلوك مرفوض!



آفاق:

إعلاء قيمة كبار المواطنين
في المجتمع الإماراتي

- 50
68 نساء في الميدان: المساعد أول سهير البلوشي
70 متميزون: النقيب طبيب خبير سارة المقهوي
72 خارج المهنة: المقدم دكتور سعد المعمرى
74 أصحاب الهمم: محمد أحمد البلوشي



52 الشرطة العالمية



تتناول «999» في هذا العدد، وتحت عنوان: «الدرع الواقي»، كيفية حماية الأطفال في دولة الإمارات العربية المتحدة، وعدد من الدول العربية الأخرى من حالات العنف التي تطالهم، وذلك عبر الوسائل الأمنية والقانونية والتوعوية.

16

قسيمة اشتراك 999

الاسم:
الوظيفة:
المدينة: الإمارة/الدولة:
ص.ب.:
هاتف: فاكس:
عنوان المنزل: للتسليم المباشر:

هاتف متحرك:

طريقة دفع الاشتراك

1- شيك مصرفي باسم مجلة «999»

2- نقداً لقسم المحاسبة والتوزيع

المبلغ:

التوقيع:

التاريخ:

الاشتراكات: الأفراد 50 درهماً

الشركات والدوائر الرسمية 150 درهماً

الرقم المجاني: 8009009

هاتف: +971 2 4028782

ص.ب.: 38999 الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي



تصدر شهرياً عن وزارة الداخلية
الإمارات العربية المتحدة

خليل داوود بدران

رئيس لجنة تطوير المجلة

رئيس التحرير

العقيد / عوض صالح الكندي

مدير التحرير

عصام الشيخ

سكرتيرا التحرير

باسل ثريا

خالد الظنحاني

الإخراج والتصميم

مهند سالم

المراسلات:

وزارة الداخلية

ص.ب: 38999

الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي

هاتف: +971 2 4028782

www.moi.gov.ae

magazine999@moi.gov.ae

توزيع: هاتف: 8002220
فاكس: 02/4145050



الاشتراكات:

الأفراد: 50 درهماً

الشركات والدوائر الرسمية والهيئات

والمؤسسات: 150 درهماً

الرقم المجاني:

8009009



90

سياحة حول العالم في الإمارات

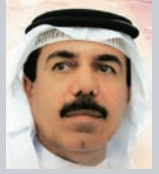


108

جليد القمر..
استثمار ذهبي لسكان الأرض

كتاب العدد

56 **علي عبيد الهاملي**
على مشارف الخمسين



88 **طارق الشناوي**
جرين لاند..
ثلاثية الخوف والموت والتضحية



114 **ميساء راشد**
الإدارة الإنسانية في الأزمات



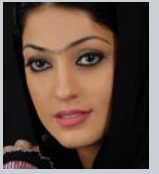
58 **د. فالح حنظل**
دليل الخليج.. أيام محمد بن سعود
ومبارك الكبير



110 **أ. طالب الشحي**
تاريخ خان عظيم



78 **د. سمر الشامسي**
العلاج بالرسم



المقالات المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة



112 سيارات



مواقف ومقولات مؤسس الدولة وباني نهضتها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، والتي بها تستمر مسيرة دولة الاتحاد نحو غد أكثر إشراقاً.

أقوال ومواقف



”

وإن الله إذا رضي عن أمة بعث إليها قائداً يرضى عنه، وإذا رضي عن القائد بعثه إلى أمة يرضى عنها، وهداية إلى أن يقود أمة إلى سواء السبيل، الذي يرضاه. فصلاح الأمة ورفعته ليس بيد الإنسان أبداً، وإنما بيد الله سبحانه وتعالى. فإذا أحب الله عباده ورضي عن سيرتهم وعن أعمالهم فإنه يفيئ لهم من أبنائهم قادة يجتمعون على طريق الخير ويرفعون مستوى مواطنيهم.



”

لقد كنت دائماً أفكر في خدمة أبناء وطني. كنت أفكر في سعادتهم قبل أن تكون لدي السلطة وقبل أن تتوفر لي الإمكانيات التي أنعم الله بها علينا مع ظهور البترول.

إن شعبنا قد حرم كثيراً في الماضي من الخدمات والمرافق التي كان يتمتع بها غيره. وقد آن الأوان لأن نعوض شعبنا ما فاتهم لينعم بما أعطاه الله من خير وفير.

خليفة بن زايد يعتمد تعديل قوانين اتحادية



أصدر صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» عدداً من المراسيم بقانون لتعديل بعض أحكام قانون الأحوال الشخصية الاتحادي، وقانون المعاملات المدنية الاتحادي، وقانون العقوبات الاتحادي، وقانون الإجراءات الجزائية الاتحادي. وأتت هذه المراسيم في إطار سعي دولة الإمارات العربية المتحدة المستمر لتطوير بنيتها التشريعية، وتعزيزاً لمكانتها الريادية كأحد أهم الدول الجاذبة اجتماعياً واقتصادياً على مستوى العالم، بالإضافة إلى تأكيد التزامها بترسيخ مبادئ التسامح بما يتفق مع هويتها، والعمل على تعزيز قدرتها على استقطاب الخبرات والاستثمارات الأجنبية.

وتفصيلاً تتيح التعديلات على قانون الأحوال الشخصية وقانون المعاملات المدنية المجال لغير المواطنين لاختيار القوانين التي تطبق على تصرفاتهم في شؤون الميراث والتركات، وذلك لتحقيق استقرار المصالح المالية للمستثمرين الأجانب في الدولة. بينما تعمل التعديلات على قانون العقوبات وقانون الإجراءات الجزائية على تعزيز ضمان الحريات الشخصية ودعم منظومة الأمن المجتمعي من دون الإخلال بالثوابت والمكتسبات المجتمعية لدولة الإمارات، حيث تم ادخال مجموعة من التعديلات على قانون العقوبات ليتم رفع التجريم عن الأفعال التي لا تضر بالغير، وإزالة الغموض عن بعض النصوص التي كانت تعتبر بأنها تشكل جريمة يعاقب عليها القانون.

ووسّعت التعديلات من نطاق تطبيق الأمر الجزائي بحيث يكون للنائب العام الاتحادي، بالاتفاق مع النواب العموم في السلطات القضائية المحلية، تحديد الجنب والمخالفات التي تطبق عليها أحكام الأمر الجزائي، وذلك بهدف تيسير الإجراءات وتخفيف العبء على الجهاز القضائي بخاصة في حالات الجرائم البسيطة. وتأكيداً للالتزام الدولة بحماية حقوق المرأة وتعزيزاً لمبدأ

سيادة القانون، تم إلغاء المادة التي تمنح العذر المخفف فيما يسمى «بجرائم الشرف»، بحيث تعامل جرائم القتل وفقاً للنصوص المعمول بها في قانون العقوبات.

يذكر أن هذه المراسيم تهدف إلى ترسيخ التزام دولة الإمارات بأهمية توفير بيئة تشريعية تتوافق مع تعددية الثقافات والتزام الدولة ببناء بيئة اجتماعية واقتصادية تنافسية وأمنة.

.. ويصدر قانوناً بإنشاء «جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية»

أصدر صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» بصفته حاكماً لإمارة أبوظبي قانوناً بإنشاء «جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية».

وأصدر صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي، قراراً بتشكيل مجلس أمناء هذه الجامعة برئاسة الدكتور حمدان مسلم المزروعى. ويضم مجلس الأمناء كلا من: سارة عوض مسلم نائباً للرئيس، ومريم عبد المهيري، والدكتور يوسف عبدالله العبيدي، ومحمد نجم محمد القببسي، والدكتور عمر حبتور الدرعي، والدكتور علي سعيد الظاهري، والدكتور سعيد أمزازي.

وتهدف الجامعة إلى دعم مسيرة التنمية والتطوير والبحث العلمي، عن طريق طرح برامج أكاديمية في الدراسات والعلوم الاجتماعية والإنسانية والفلسفية لنيل البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، وذلك وفق التشريعات السارية في

دولة الإمارات. ويحق للجامعة، في سبيل تحقيق هدفها، توثيق الروابط الثقافية والعلمية، من خلال إبرام اتفاقات التعاون والتبادل العلمي مع المؤسسات الأكاديمية والعلمية المتميزة داخل الدولة وخارجها، وإيجاد صلة بين الفكر الأكاديمي ومؤسسات المجتمع، وتحقيق النفع المتبادل في هذا المجال، وتشجيع ودعم ورعاية أنشطة الأبحاث العلمية في مجال البرامج الأكاديمية التي تطرحها، وإعداد وتدريب الكوادر المؤهلة علمياً وعملياً في جوانب العلوم والمعرفة كافة، من خلال تنظيم وتنفيذ برامج تعليمية وتدريبية متطورة بأعلى درجات التقنية والحرفية، وتقديم البحوث الأكاديمية والتطبيقية في المجالات ذات الأهمية العلمية والاستراتيجية، وتشجيع ثقافة وتطبيقات ومشروعات الابتكار وريادة الأعمال، وتقديم الاستشارات والمعلومات والخدمات في كل المجالات الأكاديمية والعلمية والإدارية وتنظيم الندوات والمؤتمرات والدورات التدريبية، بما يسهم في خدمة كل قطاعات المجتمع.

محمد بن راشد يشارك في قمة قادة مجموعة العشرين



الوزراء ووزير الدفاع في تحفيز الجهود الدولية لمواجهة مجمل التحديات القائمة على الصعيدين الإقليمي والدولي، وكذلك دور المملكة في تعزيز فرص التنمية في المنطقة وفتح آفاق جديدة للتطوير، بما يعود بالنفع والخير على مجتمعات المنطقة والعالم.

وأكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم «رعاه الله» أن مواقف دولة الإمارات ستبقى واضحة وثابتة ومستمرة في دعم الجهود الدولية كافة للتغلب على هذه التحديات، وأن توجهات الدولة ستظل راسخة حيال ما يتم بذله عالمياً من جهود غايتها تخطي التحديات الراهنة وتفاذي المستقبل منها، انطلاقاً من التزام الإمارات الكامل تجاه مساندة كل جهد هدفه تحقيق مصلحة الإنسان أينما كان، ومعاونة البشرية على العبور إلى مرحلة جديدة عامرة بالأمل في أعقاب التغلب على جائحة تسببت في عرقلة جهود التنمية العالمية. وأعرب سموه عن تطلع دولة الإمارات للترحيب بقيادة مجموعة العشرين خلال معرض «إكسبو 2020 دبي» المُزمع افتتاحه في شهر أكتوبر من العام المقبل، والذي سيحظى بمشاركة دولية واسعة، تحت شعار: «تواصل العقول وصُنِّع المستقبل»، ضمن ثلاثة موضوعات هي «التنقل، والفرص، والاستدامة»، إذ يشكل الحدث العالمي الكبير تجسداً حقيقياً، وفريداً، للتعاون البناء العابر للحدود الذي تنشده مجموعة العشرين.

شارك صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، وإلى جانبه سمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي، وعدد من الوزراء أعضاء وفد دولة الإمارات العربية المتحدة، في أعمال الجلسة الختامية لقمة قادة مجموعة العشرين الافتراضية، والتي عقدت برئاسة خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود عاهل المملكة العربية السعودية، وحملت شعار «اغتنام فرص القرن الحادي والعشرين للجميع».

وشاركت دولة الإمارات بصفتها رئيس الدورة الحالية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، حيث وجه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم «رعاه الله» الشكر إلى خادم الحرمين الشريفين على التنظيم المتميز الذي جاء عليه هذه القمة الافتراضية، مشيداً سموه بالجهد الواضح وراء هذا التنظيم الذي جاء على درجة عالية من الإحكام، رغم الظروف الاستثنائية العالمي الذي عُقدت في سياقه.

وأكد سموه أهمية الإسهام السعودي وأثره في معالجة أهم وأبرز القضايا التي تعنى بمستقبل المنطقة والعالم، منوهاً بالدور المحوري للمملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين، ومتابعة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس

..ويعلن تخصيص حفل أوائل الإمارات 2020 لتكريم متعاملين مع «كوفيد-19»

مختلف الجهات الحكومية والخاصة. وقال سموه: «وجهنا بتخصيص حفل أوائل الإمارات لهذا العام للاحتفاء بخط الدفاع الأول وجميع المبادرات والشخصيات والفرق الداعمة التي جعلت من دولتنا أنموذجاً متميزاً في التعامل مع جائحة كوفيد-19».

أعلن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» عن فتح باب الترشيح للتكريم ضمن الدورة الجديدة لمبادرة أوائل الإمارات، والتي تم تخصيصها هذا العام 2020 لتكريم التجارب الاستثنائية من شخصيات ومبادرات في خط الدفاع الأول للتصدي لفيروس كورونا المستجد «كوفيد - 19»، ومن

برئاسة محمد بن زايد

«الأعلى للبترول» يعلن اكتشاف 24 مليار برميل من النفط وموارده



واستعرض المجلس النقلة النوعية التي حققها «أدنوك» في نشاطاتها في مجال التسويق والإمداد والتداول، والتطوير المستمر الذي تنجزه لتقديم المزيد من الخدمات والمنتجات للعملاء لتحقيق أقصى قيمة ممكنة من كل برميل نفط يتم إنتاجه وتكريره وبيعه، حيث أصبحت «أدنوك» بفضل هذا التوسع أكثر تكاملاً في مجالات الشحن والخدمات اللوجستية والتخزين والتجارة والتداول، وذلك عبر تأسيس شركتين تجاريتين جديدتين هما: «أدنوك التجارية» و«أدنوك للتجارة العالمية».. كما تعزز «أدنوك» توسيع قدراتها في مجال الشحن من خلال شراء أسطول من ناقلات النفط الخام العملاقة من خلال شركة «أدنوك للإمداد والخدمات»، ما يوفر تدفقات جديدة للإيرادات على المدى البعيد مع دخولها قطاعاً جديداً لدعم تلبية الطلب المتنامي على منتجاتها وانتقالها إلى التجارة والتداول.

واطلع المجلس على المشروع المشترك الذي تم الإعلان عنه بين «أدنوك» و«القابضة» تحت اسم «تعزيم»، والذي أسسه الطرفان بهدف التطوير والإشراف على إقامة مشاريع صناعية ضمن «مجمع الرويس للمشتقات البتروكيمياوية». وقال صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «بمباركة رئيس الدولة، عقد المجلس الأعلى للبترول اجتماعه.. واطلع على جهود أدنوك في التصدي لجائحة كوفيد - 19 وتركيزها على سلامة الكوادر والمجتمع واستدامة العمليات واستمرار المساهمة في نمو اقتصاد الدولة وازدهارها».

أعلن المجلس الأعلى للبترول اكتشافات جديدة لموارد النفط غير التقليدية القابلة للاستخلاص في مناطق برية، تقدر كمياتها بنحو 22 مليار برميل من النفط، إضافة إلى زيادة احتياطيات النفط التقليدية بمقدار 2 مليار برميل من النفط في إمارة أبوظبي.

جاء ذلك خلال اجتماع المجلس الذي عقد عبر تقنية الاتصال المرئي عن بُعد، بمباركة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، وبرئاسة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة نائب رئيس المجلس الأعلى للبترول. واعتمد المجلس خطة عمل «أدنوك» لزيادة استثماراتها الرأسمالية إلى 448 مليار درهم للسنوات الخمس المقبلة، والتي ستمكن الشركة من تحقيق النمو الذكي حيث تعزز «أدنوك» من خلال هذه الخطة إعادة توجيه 160 مليار درهم (43.6 مليار دولار أمريكي) إلى الاقتصاد المحلي خلال الفترة ما بين 2021 و2025 عبر برنامجها لتعزيز القيمة المحلية المضافة، والذي يهدف إلى التعاون مع شركات القطاع الخاص والشركات العالمية، وإتاحة المزيد من الفرص أمام القطاع الخاص المحلي، والإسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتوفير فرص عمل للمواطنين.

كما وافق المجلس على ترسية «أدنوك» لمناطق جديدة لاستكشاف وتطوير وإنتاج النفط والغاز، ضمن الجولة الثانية من المزايمة التنافسية التي أطلقتها أبوظبي عام 2019 ضمن استراتيجيتها لإصدار تراخيص لمناطق جديدة.

.. وبتوجيهاته.. تخصيص 35 مليون درهم مساعدات للمتأثرين من إعصار الفلبين

وتضمنت المساعدات كميات كبيرة من مواد الإيواء. وغادر دولة الإمارات العربية المتحدة متوجهاً إلى العاصمة الفلبينية مانيلا، وفد من الهيئة للإشراف على العمليات الإغاثية، وإيصال الاحتياجات الإنسانية للمناطق الأكثر تضرراً بالتنسيق والتعاون مع الجهات الفلبينية المعنية.

بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وبمتابعة من سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان ممثل الحاكم في منطقة الظفرة رئيس هيئة الهلال الأحمر الإماراتي، تم تخصيص 35 مليون درهم لتقديم مساعدات إنسانية عاجلة للمتأثرين من إعصار «غوني» في الفلبين.

سيف بن زايد

يلتقي عن بُعد وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي



انعقد اجتماع افتراضي بين وزير الداخلية في دولة الإمارات العربية المتحدة ووزير الأمن الداخلي الإسرائيلي تعزيزاً لأواصر التعاون بين البلدين ضمن جهود تفعيل الاتفاقية الإبراهيمية.

وناقش الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية مع معالي أمير أوحانا وزير الأمن الداخلي بإسرائيل برامج ومشاريع مشتركة بين الوزارتين، من ضمنها برامج مكافحة الاستغلال الجنسي للأطفال بالشراكة مع الأمم المتحدة والقطاعات الخاصة والعامة، ومشاريع تكنولوجيا ابتكارية، وبرامج تتعلق بمكافحة الجرائم العابرة للحدود، وأخرى تطويرية في قطاع الدفاع المدني.

وركز الوزيران على ضرورة دعم القطاع الاقتصادي والسياحي للدولتين من خلال تطوير خدمات مشتركة تستهدف أمن وسلامة مجتمعات الدولتين.

واتفق الوزيران على تشكيل فريق مشترك للعمل على تنفيذ البرامج والمشاريع المشتركة تمهيداً لإطلاقها في المستقبل.

.. ويطلق تطبيق «المتعامل الإيجابي»

كما يعد هذا التطبيق أداة تتيح مشاركة المتعاملين بأفكارهم وآرائهم حول ما تقدمه وزارة الداخلية من خدمات، ويدعم الوزارة في فهم الاحتياجات المستقبلية للمتعاملين والتنبؤ بتوقعاتهم، ويسهم في تعزيز معايير الصحة والسلامة العامة للعاملين والمتعاملين بخاصة في ظل الإجراءات الاحترازية التي تتخذها الدولة للحد من انتشار وباء «كورونا».

أطلق الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية تطبيق «المتعامل الإيجابي» الذي يهدف إلى تعزيز الدور المجتمعي في المشاركة الإيجابية في تحسين وتطوير وتقييم خدمات وزارة الداخلية، ويعد أحد مبادرات ومشاريع وزارة الداخلية الذكية ضمن جهودها في تصميم ملامح الخدمات للخمسين عاماً المقبلة.

.. ويفتتح مقر «فزعة» في الشارقة

إلى جانب منصات: الاستعلامات والاستفسارات، وتحديث بيانات الأعضاء وإصدار عضويات جديدة، وترقية العضوية حسب احتياج المتعامل أو القيام بتخفيض العضوية أو الإلغاء.

كما شهد سموه مراسم توقيع مذكرات التفاهم لـ «فزعة»، وكانت الأولى مع هيئة الوقاية والسلامة بحكومة الشارقة وقعتها المهندس الشيخ خالد بن صقر القاسمي رئيس الهيئة، والثانية مع دائرة الأشغال العامة بالشارقة وقعتها المهندس علي بن شاهين السويدي رئيس الدائرة، والثالثة مع دائرة التخطيط والمساحة بالشارقة وقعتها المهندس خالد بن بطي المهيري رئيس الدائرة، والرابعة مع مجلس الشارقة للتعليم وقعتها الدكتور سعيد مصبح الكعبي رئيس المجلس والخامسة مع بلدية مدينة دبا الحصن وقعتها طالب عبدالله الحيثاني مدير البلدية، والأخيرة مع بلدية المدام وقعتها سالم سعيد خليفة رئيس قسم الشؤون الإدارية في البلدية، فيما مثل «فزعة» في التوقيع على المذكرات الـ 6 العقيد أحمد محمد الشامسي مدير عام الصندوق والعضو المنتدب في «فزعة».

شهد الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية رئيس مجلس إدارة صندوق التكافل الاجتماعي للعاملين بوزارة الداخلية، توقيع 6 مذكرات تفاهم لـ «فزعة» مع دوائر وهيئات ومؤسسات حكومية في إمارة الشارقة تتيح بموجبها تقديم خدمات فزعة الريادية لموظفي هذه الجهات، وذلك على هامش افتتاح سموه مقر لـ «فزعة» يقدم جميع الخدمات الأساسية للأعضاء في الشارقة.

ويقع مقر فزعة في أسواق «زوايا ووك» بالشارقة، حيث يعد الفرع السابع لـ «فزعة» على مستوى الدولة، بهدف تعزيز دورها في إسعاد الأعضاء، وتحسين جودة الحياة لهم ولأسرهم، والحرص على وصول الخدمات لأكبر شريحة ممكنة من المستفيدين.

ويقدم المركز جميع الخدمات التي تمنحها «فزعة» لأعضائها، ومن بينها: التعويض عن الحوادث الشخصية العرضية، والقرض الحسن، وتأجير المركبات اليومي، وتأمين المركبات، وطلب الحصول على براءة ذمة، وطلب الحصول على رسالة لمن يهمه الأمر، وجميع الخدمات الإدارية الأخرى،



أولادنا أكبادنا..

تمتلئ شاشات التلفزة وأعمدة الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي بصورة خاصة بمشاهد مرعبة وتفصيل تقشعر لها الأبدان وقصص تشيب منها الولدان لمعاناة أطفال بعمر الورود من عنف وقهر وتعنيف بدني ونفسي على يد أقرب المقربين منهم. والذي يؤسف له أن حالات التبليغ عن الإساءات الموجهة للطفل في منطقتنا العربية تمنعها الأعراف والقوانين الاجتماعية غير المكتوبة، رغم أن المشرع وضع قوانين صارمة وأغلظ العقوبة ضد مرتكبي العنف الموجه للطفل. لكن حاجز الصمت يبقى أقوى بكثير من سلطة القانون في بعض المجتمعات ما يحول من دون مثول ذوي الضحايا أمام القاضي لينالوا جزاء ما ارتكبوا ضد فلذات أكبادهم! لبنان؟

قصة هذا العدد تسأل السؤال المحوري: متى تتوقف دورة العنف التي يتعرض لها الصغار، وتمتد من البيت إلى خارجه في المدرسة والشارع، وتظل مع الطفل حتى مرحلة النضوج والزواج لينتقل العنف إلى أجيال جديدة وتتشكل ما يسمى بالأسرة العنيفة؟ ولكن قبل كل شيء نتساءل: هل هناك ما يبرر أو يسوغ العنف؟ هل يبدو العنف ضد الصغار معقولا؟ إلى أين ينتهي بنا العنف وأين يصل بالأطفال؟

الدرع الواقي

القوانين والوعي الاجتماعي يحميان الطفولة من العنف.



تحقيق: لارا الظراسي

المخاطر، وتجربتها في هذا المجال مثلاً يحتذى به على المستوى العالمي.

الريادة في الحماية

ومن هذه الجهود البارزة قيام وزارة الداخلية بإنشاء اللجنة العليا لحماية الطفل في عام 2009 ومركز حماية الطفل في عام 2011 ودشنت الخط الساخن لتسهيل عمليات الإبلاغ عن حالات الاعتداء على الأطفال، كما ترأست الدولة القوة العالمية الافتراضية المعنية بحماية الطفل من مخاطر الاستغلال عبر الإنترنت. وجاء اختيار دولة الإمارات لتكون أول دولة

كما أقرت الإمارات جملة من التشريعات والمبادرات التي عززت من خلالها حماية حقوق الطفل ورعايته، فقد كفل «قانون وديمة» حقوق الطفل كافة مثل حقه في الحياة والحقوق الأساسية والصحية والتعليمية والحماية الفكرية، كما أكد على دور السلطات المختصة والجهات المعنية بالمحافظة على هذه الحقوق وحماية الطفل من كل مظاهر الإهمال والاستغلال وسوء المعاملة ومن أي عنف بدني ونفسي.

فدولة الإمارات تسعى وتحرص دائماً على حماية وصيانة حقوق الطفل وحمايته من

نجحت دولة الإمارات خلال السنوات الماضية في بناء منظومة متكاملة من المنظمات الاتحادية والمحلية والأهلية التي تتولى عمليات التوعية بحقوق الطفل وحمايته، والتحفيز على تنفيذ برامج رعاية الطفولة في كل المجالات، والمحاسبة في حالات التجاوز أو التقصير، فالدولة تركز على تنشئة جيل متميز للمستقبل وإعداده لمتابعة مسيرة التنمية المستدامة التي تشهدها الدولة في مجالات الحياة كافة، لهذا أوجدت قانون وديمة وبرلمان الطفل الإماراتي والعديد من المبادرات والهيئات التي تحتفي بحماية الطفل.

وكل هذا عبارة عن منظومة ذكية لحماية الطفل على مدار الساعة في كل وقت ومكان. وحول آلية التعامل مع البلاغات عن الحالات يقول المقدم التميمي: في حالة وصول بلاغ، يختلف الإجراء حسب نوع البلاغ ودرجته، وفي كل الحالات تكون سرية المبلغ إجراءً معتمداً لدينا لحماية المبلغ حتى لا يتعرض للعنف نتيجة التبليغ.

أما بخصوص البلاغات في حالات الخطورة العليا فنقوم بتحريك العمليات والدوريات لسرعة الاستجابة وحماية الطفل، أما حالات الخطورة الأقل فنوجه التحريات للتأكد والتحري، وفي حالة تكون الخطورة غير واضحة أو نتيجة مشاكل أسرية اعتيادية نوجه الدعم الاجتماعي لتقييم الحالة ومحاولة إيجاد حل في مصلحة الطفل بدرجة رئيسة.



”

”

«انتبهوا لعيالكم»

أما عن النصيحة التي يقدمها مدير مركز وزارة الداخلية لحماية الطفل للوالدين فهي «انتبهوا لعيالكم»، حيث يجب قضاء الوقت مع الأطفال ومتابعتهم ومتابعة أجهزتهم الإلكترونية، لأن المشكلة التي تواجه الجميع وتعتبر تحدياً هي الضحايا صغار السن الذين لا يستطيعون التبليغ ولا يعرفون حقوقهم، والحياة تغيرت وأصبحت الأجهزة الإلكترونية المتوفرة في يد كل طفل، وهذا خطر إذا لم تكن هناك رقابة، لأن هناك ألعاباً إلكترونية يشارك فيها أناس من مختلف أنحاء العالم ويكون الطفل مادة سهلة للاستغلال.

وفي الماضي كان الأب يغلق الباب ليطمئن أن أطفاله في البيت وفي أمان العائلة، ولكن الآن أصبحت التطبيقات الحديثة تخترق كل بيت وعلينا مراقبتها حتى لا تتحول النعمة إلى نقمة.

أقسام العنف

أما الجانب النفسي في هذه المسألة فقد تناولته الدكتوراة أسماء بن هويدي الطبية النفسية في مستشفى «ميديكلينيك» في أبوظبي، حيث تقول إن منظمة الصحة العالمية عرفت العنف ضد الأطفال بأنه جميع أشكال العنف ضد الأشخاص دون الثامنة عشرة من العمر، سواء كانت تُرتكب من الأبوين أم غيرهما من مقدمي الرعاية أم الأقران أم الشركاء العاطفيين.

وتوضح الدكتوراة بن هويدي أن العنف ضد الأطفال ينقسم إلى خمسة أنواع رئيسة:

أولاً: العنف الجسدي: ويشمل جميع أنواع الإساءة الجسدية حتى العقاب الجسدي الخفيف.

ثانياً: العنف النفسي أو المعنوي مثل التوبيخ أو التمر أو التهديد.

ثالثاً: الإهمال وعدم الرعاية.

رابعاً: التسلط اللفظي أو الإلكتروني.

بن هويدي:

التعرض للعنف في مرحلة الطفولة يؤثر على الصحة النفسية والجسدية للأطفال

الحماية والأمن والحصول على كل حقوقه المضمونة التي يكفلها له القانون، وفي حالة أي تقصير وعدم حصول الطفل على حقوقه تتدخل وزارة الداخلية بأجهزتها المختلفة لتحقيق هذا.

جرائم الظل

ويقول مدير مركز وزارة الداخلية لحقوق الطفل إن الجرائم ضد الأطفال تسمى «جرائم الظل» لأن خطورتها تأتي من عدم التبليغ عن العنف والجريمة المرتكب ضد الأطفال نتيجة أن الجرم يقع على فئة ضعيفة لا تستطيع التبليغ أو لأسباب أخرى يتمحور حول أن الجاني هو أحد أفراد الأسرة أو من المقربين من محيط الطفل وهذه مشكلة تواجه الجميع في بوتقة حماية الطفل.

ويتابع قائلاً: لقد خصصت وزارة الداخلية الخط الساخن 116111 لحماية الأطفال على مدار 24 ساعة لتسهيل عمليات الإبلاغ عن حالات الاعتداء على الأطفال عبر الهاتف، كما فُعلت عملية الإبلاغ الإلكتروني عن طريق موقع مركز الوزارة لحماية الطفل، بالإضافة إلى ذلك أطلقت الوزارة تطبيق «حميتي» على الهواتف الذكية،

التميمي:

الدولة توفير أقصى درجات الحماية والرعاية للأطفال

عربية تنضم إلى الشراكة العالمية لـ «إنهاء العنف ضد الأطفال» ليشكل اعترافاً جديداً بنجاح سياساتها الوطنية الرامية إلى توفير أقصى درجات الحماية والرعاية للأطفال.

ويؤكد المقدم عبدالرحمن أحمد ناصر التميمي مدير مركز وزارة الداخلية لحماية الطفل أن وزارة الداخلية من الوزارات السباقية على مستوى دولة الإمارات في حماية الطفل والسعي للحفاظ على حقوقه، لهذا جاء تأسيس مركز وزارة الداخلية لحماية الطفل الذي تأسس في عام 2011 قبل صدور قانون وديمة وقبل قيام أي جهة خارجية في أي نشاط عملي لحماية الطفل، فوزارة الداخلية كان عندها توجه وريادة في هذا المجال، وتبلور اهتمامها في إنشاء المركز.

وعن دور المركز، يوضح المقدم التميمي قائلاً: «يعمل المركز مع جميع القيادات الشرطية على مستوى دولة الإمارات، بالإضافة إلى الجهات الاتحادية والمحلية المعنية بالطفل ورعايته وحقوقه، لحماية الطفل من جميع أنواع الإساءة وضمان حقوقه على جميع المستويات. نحن في المركز نعنّى بحق الحماية وحق

خامساً: العنف الجنسي.

اضطرابات الشخصية

وتشير الدكتورة أسماء بن هويدي أن التعرض للعنف في مرحلة الطفولة يؤثر بشكل كبير في الصحة النفسية والجسدية للأطفال حسب مرحلتهم العمرية، حيث يمكن أن يؤدي إلى حالات وفاة أو إصابات جسدية بليغة، ويتسبب العنف في مرحلة عمرية مبكرة إلى إضعاف النمو العقلي للطفل واضطرابات في الشخصية على جانب زيادة السلوكيات العدوانية لدى الأطفال وعدد من الاضطرابات النفسية مثل القلق والإكتئاب.

وتضيف قائلة: العنف ضد الأطفال مشكلة متعددة الوجوه، لها أسباب على مستوى العوامل الفردية، والعوامل المجتمعية، والعوامل الاجتماعية. ويجب علاجها ومواجهتها على مختلف المستويات في آن واحد، ومن هذا المنطلق يتضمن التصدي للعنف ضد الأطفال تنفيذ التدابير التي ترمي إلى خلق بيئات أسرية آمنة وتقديم الدعم للأسر المعرضة لمخاطر العنف إلى جانب رفع الوعي بمختلف أنواع العنف ضد الأطفال وتطبيق القوانين التي تجرم هذه السلوكيات. ومن الأساسي تقييم الإحاطة النفسية والاجتماعية للأطفال المعرضين للعنف لتفادي الآثار السلبية على المدى البعيد.

الجانب القانوني

من جهته يؤكد نصر الجوبعي الباحث القانوني في شرطة دبي أن دولة الإمارات العربية المتحدة اهتمت في مواكبة التشريعات والقوانين العالمية وأولتها اهتماماً بالغاً وكبيراً بما يتناسب مع حفظ الحقوق والحريات للأشخاص، ومن بين هذه القوانين (قانون الطفل)، والذي سمي بقانون وديمة لحقوق الطفل، ولأهمية الحديث حول هذا القانون لابد أن نتطرق في البداية إلى أهمية هذا القانون والذي يعد من أهم وأبرز القوانين التي سعت إليها الدولة وأولتها الاهتمام المستحق لحماية حقوق الطفل، فقد أصدر صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» القرار الوزاري رقم 52 لسنة 2018 من أجل اللائحة التنفيذية للقانون الاتحادي رقم 3/2016 والمتعلق بقانون حماية الطفل الذي يعرف باسم «وديمة». وبهذا التنظيم القانوني تضمن الحماية القانونية للطفل والعقوبة الرادعة لكل من يسيء معاملة الطفل وتعنيفه.

وللبحث عن الأسباب التي تؤدي إلى تعنيف الطفل يقول الجوبعي: لابد أن نتطرق إلى العوامل الرئيسية التي تجعل الطفل عرضة للعنف، ومنها العامل الأول العنف الأسري والمتمثلة بالوالدين كونهما الجهة المسؤولة. وفي حقيقة الأمر أن واقع بعض الأسر



”

الشامسي:

لابد من بناء جسر
من الثقة بين المدرسة
والعائلة لحماية ودعم
الطلاب



”

الجوبعي:

قانون وديمة يعد
حماية كاملة لحقوق
الطفل

وظروفها المعيشية وضعف المستوى التعليمي لا تعي احتياجات الطفل.

أما العامل الثاني فهو عامل مجتمعي تنتشر فيها ظاهرة تعنيف الطفل لأسباب تتعلق في البيئة التي ينشأ بها الطفل وازدياد حالة الفقر والجهل والمواد المخدرة وأسباب كثيرة لايسعنا حصرها.

ويوضح الجوبعي أهمية الإشارة إلى النصوص القانونية التي نظمته الدولة من قانون حقوق الطفل، والذي ينص على حظر أشكال العنف في المؤسسات التعليمية كافة وحماية الأطفال من الاستغلال أو سوء المعاملة أو الإهمال أو التشرد أو التسول أو حتى تعريض سلامتهم البدنية والعاطفية والأخلاقية للخطر. وبهذا النص القانوني وغيرها من النصوص التي تكفل حقوق الطفل وحمايته من أي إعتداء تكون دولة الإمارات سباقة في سن التشريعات والقوانين التي تحفظ حقوق الإنسان وكرامته.

العنف المدرسي

كما بادرت الدولة في مجال التربية والتعليم إلى وضع لائحة الانضباط السلوكي للمجتمع المدرسي التي نصت على عدد من المحاذير مثل منع العقاب البدني بأنواعه وأشكاله كافة،

أو الحرمان من تناول الوجبات الغذائية، أو التكليف بأداء واجبات مدرسية إضافية على سبيل العقاب، أو استقراان المتعلم أو السخرية منه، أو الطرد من المدرسة أثناء اليوم الدراسي بقرار فردي، أو تقييد حرية المتعلم أو حجزه بالمدرسة.

وفي هذا الجانب يقول حسن الشامسي مساعد مدير مدرسة حمزة بن عبدالمطلب في أبوظبي إن هناك العديد من الأنواع تندرج تحت مسمى العنف ضد الأطفال، فهناك العنف الجسدي والجنسي والنفسي والإلكتروني، ولتفادي كل هذه الأنواع من العنف التي قد يتعرض لها الأطفال لابد أن يتعامل البيت مع المدرسة وبناء جسر من الثقة بهدف حماية ودعم الأطفال، فالأطفال يقضون نصف الوقت في البيت والنصف الآخر في المدرسة وعلى عاتق البيت والمدرسة حماية وتربية وتعليم الأطفال، وجسر الثقة بين البيت والمدرسة يصب في مصلحة الطفل ولتفادي أي ضرر قد يقترب من الطفل، مثل ظاهرة التمر مثلاً، فالتنمر له مخاطر على الصحة النفسية والعقلية للطفل وعلينا أن نكون أميين على أمانة الله وهي أطفالنا وطلابنا والحفاظ عليهم وتقديم الدعم والسند لهم.



اليوم الوطني



نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات
إلى أصحاب السمو
أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات
وإلى شعب دولة الإمارات الكريم
بمناسبة اليوم الوطني التاسع والأربعين

دورة العنف

كيف يمكن وقف الممارسات العنيفة التي يتعرض لها الأطفال في البيت وخارجه؟



تحقيق: عبدالرحمن إسماعيل - مصر

أسرة وتلاميذ في نحو 110 مدارس، أظهرت أن 64% من الأطفال في الفئة العمرية 13 - 17 سنة تعرضوا إلى العنف البدني، و78% تعرضوا إلى العنف النفسي، وأن معظم حالات العنف تتم داخل المنزل، يليه العنف بين الأقران، والعنف من قبل المدرسين، إذ يعتبر بعضهم أن العقوبة البدنية والاعتداء النفسي، وسيلة شرعية لتحقيق الانضباط التربوي.

وعلى الرغم من أن صدور قرار وزاري في مصر عام 1998، بحظر العقاب الجسدي في المدارس للتلاميذ، إلا أن العنف اللفظي من قبل المدرس تجاه التلميذ أمر شائع، بل وكثيراً ما

على يد الأهل أو الأقارب أو في المدرسة أو الشارع.

يقابل هذه الواقعة، مشهد من مشاهد الفيلم السينمائي «خالتي فرنسا» للفنانة عبلة كامل والنجم محمد سعد، تمنح فيه النجمة عبلة كاملة ابنها «المبي» عند اصطحابه إلى المدرسة، «مطواه أو سكين» تطالبه بأن يقوم بضرب أي زميل له يحاول «الغش منه» أثناء الامتحان.. وهذه واقعة تكشف عن ما ترتكبه الأسر العنيفة بحق أبنائها.

وبحسب نتائج دراسة أجراها المركز بالتعاون مع منظمة اليونيسيف، شملت 2400

في سبتمبر الماضي، تلقى «خط نجدة الطفل 16000» في مصر، اتصالاً من سيدة بإحدى محافظات قناة السويس، تشكو تعرض جارها، وهو طفل يبلغ من العمر خمس سنوات، للتعذيب والضرب المبرح من قبل زوج أمه، ما تسبب في إحداث إصابات بالغة بالطفل الصغير، وأنها اضطرت إلى نقل الطفل إلى المستشفى، بعدما لاذ الزوج وزوجته بالفرار.

هذه واحدة من عشرات البلاغات اليومية التي يتلقاها الخط الساخن الذي يخصصه المركز القومي للأمومة والطفولة، عن تعرض أطفال صغار للتعذيب الجسدي أو التحرش الجنسي،



”

صافيناز المراغي:
سن قوانين تعاقب
الأهل بالحبس حال
ارتكبوا عنفا تجاه
أطفالهم

”

حسن الليثي:
التعرض للاعتداء
والإيذاء المتكرر «معاول
هدم» لشخصيات
الأطفال

”

سحر السنباطي:
مصدر العنف يأتي
من الأشخاص
المفترض منهم حماية
الأطفال

العنف أو على الأقل التسامح معه، كأسلوب لتأديب الأطفال وتعليمهم السلوك المناسب. وتوضح السنباطي أن المجلس القومي للأمومة والطفولة، يدرك خطورة الظاهرة، ولذلك يعمل على مساعدة الأطفال الذين لا يعرفون طرق حمايتهم، وذلك بمناشدة كل من يشاهد قيام شخص سواء أكان أباً أم أمّاً بمعلماً بمعاينة طفل بالابلاغ عن ذلك، إذ تقوم فرق متخصصة في الدعم النفسي والاجتماعي والقانوني بتوفير الحماية للطفل، وكثيراً ما تدخل المجلس لإنقاذ الآلاف من الأطفال من ذويهم، عند تعرضهم للعنف بأشكاله المختلفة. وفي رأي الدكتور عاطف مفتاح بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان، أن العنف ليس مرحلة قصيرة يمكن أن يتجاوزها الطفل بعد مرور بضع سنين، يتحول بعدها إلى شاب سوي كما يعتقد بعضهم، بل هي عملية معقدة، إذ إن السلوك العدواني يبدأ في سن الطفولة، ولكن مالم يعالج فإنه يمكن أن يلازم الصغير سن الشباب وربما يستمر معه مدى الحياة، فالعدوان والعنف هما أكثر أنماط السلوك البشري ثباتاً وديمومة. ويضيف: «للعنف وجهان محددان هما العنف الجسدي والنفسي، والأول مثل الضرب

عدة أجزاها المركز مع منظمة اليونيسيف للوقوف على مسببات العنف، وكيفية الحد من الظاهرة.

وتضيف: «الدراسة أظهرت لنا نتائج غاية في الأهمية، منها أن هناك قبولاً لدى من يفترض فيهم حماية الطفل، بأن يمارسوا العنف بأشكال العنف تجاه الطفل كافة، فالآباء في البيت، وكثير من المدرسين في المدرسة، ما يزالون يعتبرون العقاب الجسدي أسلوباً من أساليب التربية، والأغرب أن بعض الفتيات يعتقدن أن من حق أهلهن ضربهن لأنهم يهتمون بهن، وأن هذه المعاملة تجعل الأطفال أكثر طاعة واحتراماً كما يرين أن من حق المدرسة ضربهن لتحفيزهن على الدراسة».

ويأتي ذلك على الرغم من أن الدستور المصري الذي جرى تعديله في عام 2014 وكذلك اتفاقية حقوق الطفل المصري، دعت إلى أن تكون حياة الطفل خالية من العنف في المنزل والمدرسة وبين أقرانه.

وتتابع: أن العنف يشكل وما يزال واقعاً حياتياً لكثير من الأطفال في مصر، وأنهم يتعرضون لمخاطر هذا العنف في الأماكن التي يفترض أن تكون الأكثر أماناً لهم في منازلهم ومدارسهم، وكثيراً ما يتم التغاضي عن هذا

يكون مقبولاً من الأهل الذين يعتبرونه، شكلاً من أشكال التربية والتأديب.

الأسر العنيفة

وهنا السؤال: متى تتوقف «دورة العنف» كما يسميها أحد الخبراء الذين تحدثت إليهم «999» والتي يتعرض لها الصغار، وتمتد من البيت إلى خارجه في المدرسة والشارع، وتظل مع الطفل حتى مرحلة النضوج والزواج لينتقل العنف إلى أجيال جديدة وتشكل ما يسمى بـ«الأسر العنيفة»؟ لماذا تمارس الأسر العنف تجاه ابنها في البيت، وتقبله أحياناً وترفضه كثيراً، عند تعرض الطفل لذات أنواع العنف في المدرسة أو الشارع؟ كيف يمكن وقف الممارسات العنيفة التي يتعرض لها الأطفال سواء في البيت أو خارجه؟

الدكتورة سحر السنباطي الأمين العام للمجلس القومي للأمومة والطفولة في مصر، تقول: إن هناك تزايداً في عدد البلاغات التي يتلقاها المجلس يومياً، لإنقاذ الأطفال من التعرض لأشكال العنف المختلفة، سواء عبر الخط الساخن الذي يعمل على مدار اليوم، أو من خلال تطبيق الواتس آب، الأمر الذي يعكس تنامي الظاهرة، وهو ما أظهرته نتائج دراسات



ينعكس عليه بالإيجاب في نموه السوي، وبناء شخصيته، في حين أن البيئة المهددة التي تتسم بالقسوة والإيذاء المتكرر، تدمر البناء النفسي للطفل، وتجعله مهيناً للإصابة بعدد من الاضطرابات النفسية والسلوكية.

ويعتبر العنف، أحد أخطر الظواهر التي يتعرض لها الأطفال، وتحدث في سياقات مختلفة ولا تتوقف على عوامل الدخل، والطبقة، والتعليم، والثقافة، ولظاهرة العنف ضد الأطفال، العديد من المظاهر، مثل الاعتداء البدني أو اللفظي أو التهديد والتوبيخ للطفل، وقد يتعرض الطفل للعنف داخل الأسرة، أو في المدرسة، أو في الشارع، وتترك لديه آثار مدمرة على صحته النفسية والجسمية.

ويضيف: «التعرض للاعتداء والإيذاء المتكرر بمثابة «معاول هدم» لشخصيات الأطفال، واغتيال براءتهم ونموهم النفسي، واعتداء على حقوقهم الإنسانية والنفسية، كما إن تجارب العنف التي يتعرض لها الأطفال يستمر تأثيرها إلى مراحل النمو التالية، وتخلف وراءها العديد من المشكلات النفسية والسلوكية للأطفال ضحايا العنف».

ويؤدي تعرض الأطفال لمختلف أنواع العنف إلى فقدان الثقة بالنفس، واضطراب القلق، ونوبات الغضب، والسلوك العدواني، والرهاب الاجتماعي، وفقدان الاستمتاع بالحياة، والميل للعزلة والإنطواء، والشعور بالوحدة النفسية، وسوء التوافق النفسي والاجتماعي، وكذلك اضطرابات النطق والكلام، وزيادة معدلات الإصابة بالجلجلة، والتبول اللا إرادي.

التي تصدر عن الآباء، فالطفل الذي يشاهد أباه يحطم الأشياء من حوله عندما ينتابه الغضب، يقوم بتقليد ذلك السلوك، كما إن بعض الآباء يشجعون أبنائهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف من جهة، ويطالبونهم بالألا يكونوا ضحايا العنف في مواقف مغايرة، وهذا ما يفسر تقبل بعض الأسر ارتكاب العنف ضد أبنائها في البيت، وعدم تقبله في الخارج ضد أبنائهم.

وينصح مفتاح الآباء بتجنب الممارسات غير السوية في تربية الأبناء سواء في الإفراط في التدليل، والاستسلام لمطالب الطفل، أو التفريط وإهماله وعدم تكمينه من حقوقه وممارسة العنف بحقه، ومعاملته بقسوة، فضلاً عن تجنب الوالدين اللجوء إلى حل مشاكلهم بالعنف والقوة من حيث المبدأ، وإذا اضطرتهم الظروف للعنف، فيجب ألا يكون ذلك أمام الأبناء، إلى جانب ضرورة إعداد برامج للتدخل المهني موجهة لمقاومة العنف بحيث تشمل المجالات الثقافية والاجتماعية.

مواجهة الظاهرة

ومن جانبه، يقول الدكتور أحمد حسن الليثي أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي بجامعة حلوان، إن مرحلة الطفولة تعد من أهم مراحل النمو الإنساني، ويطلق عليها «سنوات التكوين» التي تتشكل فيها شخصية الطفل، وملامحه الأساسية، وقدراته ومهاراته المختلفة، وكلما نشأ الطفل في بيئة مشبعة لاحتياجاته الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية، فإن ذلك

بجميع أشكاله، والحرمان والتحرش أو الاعتداء الجنسي الذي يدمر الشعور بالكرامة الذاتية، وعادة فإن الأطفال الذين يتعرضون لسلوك عنيف، مثل الضرب والإهمال والقسوة في المعاملة لا يزدرون عاطفياً، وينتهي بهم الأمر إلى الإحباط وكثيراً ما يهاجمون غيرهم من الأطفال».

وهناك علاقة طردية بين انخفاض مستوى التعليم، والإقدام على ارتكاب العنف ضد الأطفال، كما إن هناك علاقة وثيقة بين انخفاض الدخل ومشاهدة عنف الأب نحو الأم، وممارسة العنف مستقبلاً من قبل الطفل، ذلك فالسلوك العدواني العنيف، يبرز في مناخ التنشئة الاجتماعية المتسم بالتشدد.

ويتابع مفتاح أن الأسر العنيفة كثيرة العنف تجاه أطفالها، تعمل على انتقال العنف للأبناء من خلال مدخلين أحدهما ممارسة العنف واتخاذ نمطاً سلوكياً في التعامل مع الآخرين وأسرهم في المستقبل، والثاني الاعتداء على العنف واستمرار التعرض له والاعتداء عليه، وإيجاد مبرر لهذا الاستمرار.

وهذا كما يضيف ما يسمى بدورة العنف التي تبدأ من البيت وتمتد خارجه، وينشأ عنها أطفال يستمرئون العنف، والسبب يكون من الأسرة العنيفة التي جعلت العنف منهجاً لها في تربية أطفالها، ولذلك ليس غريباً أن ينتهج الطفل ذات النهج في تعامله مع الآخرين.

والمؤكد أن الآباء يلعبون دوراً كبيراً في اكتساب الأطفال السلوك العدواني، من خلال محاكاة أو تقليد الأبناء للاستجابات العدوانية

ويشير التقرير العالمي الصادر عن كل من منظمات الصحة العالمية، و«اليونسيف» و«اليونسكو» والممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة المعنية بالعنف ضد الأطفال، والشراكة العالمية من أجل إنهاء العنف ضد الأطفال، إلى تفشي العنف بين التلاميذ في المدارس، وكذلك ما يعرف بالتنمر المدرسي، إلى جانب أن قرابة 32% من التلاميذ ممن تتراوح أعمارهم بين (11 - 15) عاماً تعرضوا لمواقف متعددة من العنف والتنمر.

ويرى الليثي أن مواجهة ظاهرة العنف ضد الأطفال عامة، والعنف الأسري خاصة، تتطلب اتباع عدة استراتيجيات منها، إطلاق حملات للتوعية الوالدية والأسرية بمخاطر العنف والعقاب البدني المبالغ فيه نحو الأطفال دون الـ (18) عاماً، والآثار النفسية الوخيمة الناتجة عن خبرات العنف والإيذاء النفسي والبدني، عبر القنوات الفضائية وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، لزيادة الوعي المجتمعي بخطورة العنف ضد الأطفال وأضراره النفسية.

وعلى المستوى التشريعي، يتعين تفعيل القوانين الرادعة لحماية الأطفال من خبرات العنف والاعتداء، وذلك من خلال تخصيص أرقام هاتفية للإبلاغ عن حالات العنف ضد الأطفال، لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة، فضلاً عن تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال ضحايا العنف والاعتداءات الأسرية، من خلال برامج التعلم الاجتماعي الوجداني التي تركز على تنمية المهارات الشخصية، وإدارة الانفعالات والتخلص من الآثار النفسية لتجارب التعرض للعنف، وكذلك برامج العلاج النفسي المرتكزة حول الأسرة التي تقدم الدعم للأسرة بأكملها، بوصفها البيئة المحيطة بالطفل ضحية العنف الأسري.

ويضيف: أن زيادة العنف ضد الأطفال تتطلب زيادة الجهود المبذولة لجعل العنف ضد الأطفال أمر غير مقبول اجتماعياً، الأمر

الذي يتطلب إحداث تغيير في المواقف وأنماط السلوك المترسخة، والتي تعتبره أمراً مقبولاً، لا سيما كشكل من أشكال التأديب ضمن الأسرة وفي المدارس والمؤسسات.

الأمر الثاني، يتعين سن حظر قانوني صريح بشأن العنف ضد الأطفال، يشمل جميع مظاهر العنف، بما في ذلك في المجالات الناشئة، مثل إساءة استخدام التكنولوجيات الجديدة في مجال المعلومات والاتصالات، فيما يعرف بالتنمر الإلكتروني، والعنف عبر الإنترنت، فضلاً عن دعم الأسر بما يمكنها من رعاية أطفالها على الوجه الأكمل، فمن شأن هذا التدبير أن يساعد في منع التخلي عن الأطفال، ووقف إيذاعهم في مؤسسات الرعاية الداخلية، حيث تزداد مخاطر تعرضهم للعنف.

تعليم الآباء

ومن جانبها، تشدد الدكتورة صافيناز المراغي أستاذ طب الأسرة، على ضرورة تحديد مصدر نشاط العنف الموجه للأطفال، وما إذا كان موجوداً في أصول تربية الطفل من عدمه، إذ إن العنف الداخلي وليد الوراثة والجينات، وعادة ما تكون الأم تعرضت أثناء فترة الحمل للعنف من جهة الزوج، أو الأفراد المحيطين بها، ولهذا فإن السلوك العدواني يأتي من أمور نفسية واجتماعية واقتصادية.

وتضيف: «الوالدان هم الأساس في إنشاء بيت آمن للأطفال، خاصة وأن الوالدين اللذين يحيطان بدعم العائلات القريبة والمجتمع المحيط بهما، هما أكثر قدرة على اتخاذ قرارات وخطوات تساعد على إيجاد بيئة مستقرة للطفل، تحميه من أشكال العنف، وتلبي احتياجاته النفسية والجسدية».

وعادة ما يمر الطفل المعرض للعنف المنزلي، بحالات من الصدمة النفسية والعاطفية، نتيجة العيش في بيئة عنيفة وملينة بالمشاكل، خاصة إذا كان يرى نماذج أخرى للعنف أمامه، مثل

تعرض أمه للعنف أو التهديد أو الإيذاء بأي شكل وكيفية استجابة الأم لذلك الأذى.

وتتابع المراغي أن تأثير العنف المنزلي قد يمتد لأكثر من مجرد توبيخ أو تهديد، إلى تعرض الطفل لحادثة بالخطأ، إذ كثيراً ما يتعرض الأطفال للجروح سواء عند تعرضهم هم أنفسهم لذلك، أو حتى تعرض أمهاتهم للعنف، وبعض الأطفال يقومون بالدفاع عن أمهاتهم، فيعرضون بذلك للإصابة بدورهم.

وتختلف أشكال الإصابة التي يمكن أن يتعرض لها الطفل سواء بإصابة جسدية أو الاعتداء الجنسي أو غيرها من أنواع الإيذاء وآثارها المختلفة، وقد تكون الفتيات أكثر عرضة لذلك النوع من الإيذاء والاعتداء الجنسي، بل إن الأم التي تتعرض للأذى والعنف من قبل زوجها، قد تكون ابنتها معرضة هي الأخرى بشكل كبير للعنف أيضاً باختلاف أنواعها، وهذه ظاهرة تخالف الفطرة الإنسانية، خاصة إذا كان العنف صادراً من الأب أو الأم تجاه أطفالهما واللذين من المفترض أن يكونا مصدر الحنان والحب.

وتدعو د. المراغي إلى أهمية تدريب الفتيات والفتيات على كيفية حل المشكلات والارتقاء بالذات، بالرغم من الأمور الصعبة التي يمرون بها، بهدف اكتمال النمو العاطفي والجسدي والنفسي، وبحيث لا تصير الحياة مجرد مظاهر فقط، تقتصر إلى الواقعية.

وتضيف: أن هيمنة التكنولوجيا وأدوات الاتصال الحديثة، فرضت وأفرزت سلوكيات غريبة على الأطفال، إذ صار الهاتف المحمول في يد كل إنسان، سواء أكان متعلماً أم غير ذلك، وأصبحنا نرى ونشاهد على مدار الساعة ألواناً من الوقاحة المنتشرة في التعامل بين الصغار والكبار على السواء.

وهذا سبب من أسباب ارتكاب جرائم العنف والعدوان، وخصوصاً تجاه أفراد ضعاف ليس لهم حول ولا قوة.

وتكمن المسألة هنا في ضرورة تأهيل الأطفال وتعليم الآباء كيف تكون التربية السليمة للأبناء، ويتأتى ذلك من خلال حملات توعية في وسائل الإعلام، وأن يتم منع عرض المواد الإعلامية التي يوجد فيها عنف ضد الطفل، ذلك أن الأطفال عندما يشاهدون مثل هذه المواد، عادة ما يقومون بمحاكاتها، ويمارسون ذلك اللون من العنف بإيذاء بعضهم بعضاً، فضلاً عن أهمية قيام الدولة بمهامها تجاه الأطفال الذين يتعرضون للعنف، من خلال إيذاعهم في أماكن بعيدة عن ذويهم، حتى يتم تأهيلهم نفسياً هم وأسرهم على السواء.

وتتفق المراغي مع الليثي في ضرورة سن قانون يجرم تعرض الأطفال للعنف، بأن يعاقب الأهل بالحبس، حال ارتكبوها عنفاً تجاه طفلهم، وأن يودع الأطفال الذين تعرضوا للعنف في أماكن تأهيل وتقويم، وليس في الملاجئ.



في كشف المستور

هل هناك ما يبرر أو يسوغ العنف، وهل يبدو العنف ضد الصغار معقولاً؟



تحقيق: ليلي بوتبغة - المغرب

فكل المؤشرات الراهنة مقلقة للدرجة التي تجعلنا نقول بصوت مسموع «إن عالم اليوم هو عالم عنيف». «999» تحدثت إلى الاختصاصيين والخبراء لتقديم مقاربة شمولية لموضوع العنف الموجه ضد الأطفال يتقاطع فيها النفسي والاجتماعي التربوي لتسليط الضوء على خطورة العنف ضد فلذات الأكباد وضرورة إيقافه.

ما هو العنف؟

تعرف سمية حروفوش، مرشدة نفسية

لمضايقات أو تنمر أو تعنيف أو تحرش، فهو لا يستطيع الاندماج مع زملائه، وعلاماته المدرسية تراجعت بشكل لافت. لتتفق الأم والمعلمة على أخذه إلى طبيب مختص لتكتشف المستور.

كشف المستور..

هل هناك ما يبرر أو يسوغ العنف؟ هل يبدو العنف ضد الصغار معقولاً؟ إلى أين ينتهي بنا العنف وأين يصل بالأطفال؟
- أسئلة مؤرقة قد تراود ذهن كل من يهتم بالاشتغال على موضوع العنف ضد الأطفال.

سرى الخبر سريعاً بين سكان الحي، تهامسوا حول سماع صوت أنين طفلة يصدر من أحد المنازل القريبة. أنين لا يمكن تجاهله فهو يؤذي الروح لكن لا أحد منهم حرك ساكناً. إذ قيل إن أباً يضرب ابنته كل يوم تقريباً تأديباً لها، وهذا لا يعطي لأي كان الحق في التدخل، فأبوها أدري بمصلحتها وربما تكون قد فعلت ما يستوجب كل هذا «التأديب».

في مكان آخر وقفت إحدى الأمهات قلقة، وهي تستمع لمعلمة ابنها ذي العشر سنوات تخبرها أنه يعاني من خطب ما، ربما كان يتعرض

ضرراً جسدياً بسيطاً كان أو خطيراً، وتختلف الأدوات المستخدمة في ذلك من الصفع أو الدفع وشد الشعر، والركل، والضرب المبرح ومنع الطعام والشراب، إلى التعذيب والربط والتقييد والخنق واستعمال الآلات الحادة».

العنف اللفظي الذي يعني التلفظ بآلفاظ كلمات وجمل مؤذية كالسب والشتم والقذف والإهانة والانتقاد..

العنف النفسي: هو إلغاء الحقوق الحياتية والنفسية وهو صعب التمييز أو معرفة مدى تأثيره لعدم وجود آثار مادية واضحة. من الحقوق الحياتية: عدم تلبية الاحتياجات الفيزيولوجية من أكل وشرب، وعدم توفير المستلزمات الأساسية للحياة من مسكن ولباس، منع التمدن، عدم تغطية النفقات، المنع من عقد صداقات والقيام بالزيارات، التحكم بالمظهر الخارجي، عمل الطفل..

والحقوق النفسية: عدم إشباع الاحتياجات النفسية الأساسية من أمان وحُب وتقبل وتشجيع، كثرة النقد واللوم، التحسيس بالذنب، الصراخ، المقارنة، التجاهل، عدم الاستماع له، المن، التهديد.

يضيف إبراهيم بتبع الباحث الاجتماعي إلى ما تفضلت به سمية حروفش المرشدة النفسية بخصوص أنواع العنف:

العنف الجنسي: الخطر أن الأغلبية تربطه فقط بالاغتصاب متناسين التحرشات الجنسية والحركات والإيحاءات الجنسية التي لها من التأثيرات السلبية على شخصية الطفل الأثر الكبير.

• **عنف الإهمال:** الذي يؤدي إلى اضطرابات في الشخصية تؤثر على السلوك لدى الطفل.

• **عنف الأطفال ضد الأطفال:** منتشر بكثرة في الأحياء والمدارس.

رغم الوعي المنتشر نسبياً بضرورة حماية الأطفال من العنف، لكنهم يتعرضون لهذه الأنواع من العنف أو تعرضوا لها سواء من طرف الأسرة أو المدرسة أو الشارع أو من خلال الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية المنتشرة مؤخراً، حيث تشجع على العنف بشكل مباشر.

حجم العنف والمؤسسات التي تكون مصدره أقوى من حجم تدخل الجمعيات والمؤسسات التي تشتغل في مجال حماية الطفولة رغم دورها الإيجابي في هذا المجال.

عنف مضاعف..

قد يتعرض الولد للعنف من مصادر شتى، غير أن الفتاة في المجتمعات العربية تتعرض للعنف بشكل مضاعف لكونها أنثى تعيش في مجتمع تمتد فيه الذكورية إلى البنيات الثقافية وتصل إلى السلوكات البشرية.

فاطمة سيدة في عقدها الثالث تعرضت في عمر مبكر لتحرش جنسي متعدد من قبل



سمية حروفش

منظمة الأمم المتحدة عام 2017، إذ إن نحو 90 في المائة من الأطفال المغاربة المتروحة أعمارهم بين سنتين و4 سنوات تعرضوا للعنف من قبل أولياء أمورهم بشكل منتظم بهدف الانضباط، إلى جانب تعرض نحو 25 في المائة من الشريحة العمرية نفسها من الأطفال للعنف الجسدي.

كما أبرز التقرير أن ما يزيد عن 40 في المائة من المغاربة البالغين أزيد من 15 سنة يعتقدون أن العقاب الجسدي (العنف) أمر أساسي وضروري في تربية الأطفال وتعليمهم.

«للأسف الشديد مؤسسة الأسرة والتي من المفروض أن تلعب دور الرعاية والحماية والحضن الآمن لكل طفل هي مؤسسة ممارسة ومنتجة للعنف حيث إنه حسب الإحصائيات المنتشرة مؤخراً فمن أصل أربعة أطفال ثلاثة يتعرضون للعنف، وحسب إحصائيات نشرت على مواقع الإنترنت متعلقة بسنة 2001 فـ91% من الاعتداءات الجسدية و82% من الاعتداءات الجنسية حصلت في أماكن يفترض أن تكون آمنة للطفل و77% من المعتدين أشخاص يفترض أن يكونوا في موضع ثقة الطفل. كما إن 95% من المعتدين على الأطفال تعرضوا هم أنفسهم للاعتداء في طفولتهم.

ومن أبرز التفسيرات للعنف الأسري الهشاشة والفقر، الاستقرار الأسري والعاطفي والاجتماعي والنفسي، طغيان السلوك العدواني، صعوبات في التربية والتواصل، اعتماد العقاب البدني كالضرب أسلوباً في التربية والانضباط، درجة الوعي والمستوى الثقافي للأسرة، والمحيط الإجرامي والانحرافي للأسرة».

هكذا عبر الباحث الاجتماعي إبراهيم بتبع عن أسفه على كون الأسرة مؤسسة منتجة للعنف وحاول أن يحصر الأسباب الكامنة وراء ذلك مشيراً إلى أن كل هذه الأسباب لا تبرر العنف ولا تعطيه مشروعية بشكل نهائي.

في أنواع العنف..

«العنف الجسدي هو إساءة وأذى يصيب

متخصصة في تعديل سلوك الأطفال، العنف قائلة: «هو استخدام القوة بطرق غير قانونية أو التهديد باستخدامها من أجل التسبب بالضرر والأذى للآخرين، هو تعد على حرية الآخر سواء أكانت حرية رأي أم تفكيراً أم تعبيراً أم وجود الشيء الذي يؤدي لأضرار مادية ومعنوية ونفسية».

وانطلاقاً من هذا التعريف فالعنف لا يكون فقط بالشكل الجسدي الذي نعرفه وواضح بالمجتمع، بل يتضمن أنواعاً أخرى كالعنف النفسي واللفظي».

ويعتمد الباحث في علم الاجتماع المتخصص في المصاحبة الاجتماعية للأطفال، إبراهيم بتبع، على تعريف متفق عليها عالمياً للعنف ضد الأطفال في بناء مقاربتة قائلاً: «حسب الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل فالعنف هو أشكال الضرر كافة أو الإساءة البدنية أو العقلية والإهمال أو التخلي وإساءة المعاملة أو الاستغلال بما في ذلك العنف الجنسي».

وحسب منظمة الصحة العالمية هو «التهديد أو الاستعمال المقصود للقوة الجسدية أو للسلطة ضد الطفل من طرف شخص أو مجموعة من الأشخاص ما يتسبب في المساس ببقاء وصحة ونمو وكرامة الطفل».

تتفق التعاريف المقدمة للعنف وللعنف ضد الصغار في أنه أذى يلحق الفرد تبرره سلطة ما. كأن يكون العنف صادراً عن الأسرة التي تعتقد في امتلاكها الحق في التصرف في جسد ونفسية أطفالها، أو المدرسة على أساس تأديبي محض، كونها تأخذ طابع المؤسسة وتستمد سلطاتها من القوانين التي تعمل بها وتأسست وفقها، أو الشارع بما هو فضاء رغم كونه مفتوحاً إلا أنه يرفض التعدد والاختلاف ويبني رؤيته وفق فكرة البقاء للأقوى، إنه فضاء تنتصر فيه الغريزة وينتج عن ذلك عنف بأنواع شتى قد تصل إلى العنف الجنسي.

وراء الأكمة ما وراءها

في هذا السياق تقدم سمية حروفش، المرشدة النفسية، حقائق عن مصادر تعنيف الأطفال من خلال معاينتها المباشرة لذلك، فتقول: بناء على اشتغالي المباشر مع الأطفال فالعنف الجسدي موجود وإن اختلفت أساليبه والأذى الذي يسببه. أما العنف النفسي واللفظي سواء أكان مقروناً بالإيذاء الجسدي أم لا، فهو الأكثر وجوداً لدى العديد من الأسر للأسف.

الغالبية من الوالدين، رغم اعترافهم الضمني بأنهم يرفضون العنف الجسدي لكنه يبقى الحل الأمثل لهم لمواجهة مشكلات وسلوكيات أبنائهم وللسيطرة عليهم. والخطر في الأمر حين يتم منح الإيذاء الجسدي شرعية في إطار «تربية» الأبناء و«عقابهم» و«ردعهم» و«تعليمهم» القواعد الحياتية والمجتمعية..

وهذا ما تؤكد إحصائيات التقرير الصادر عن

الآخرين، هروب من البيت أو المدرسة، رفقاء السوء، مخدرات وإدمان، تشكيل عصابات...

حماية قانونية

جواباً على سؤال وضع الأطفال المعنفين بالمغرب يقول محمد العربي النبري، ناشط حقوقي: «رغم قوة الترسانة القانونية الدولية والمحلية، ودعوة المجتمع الدولي إلى تكريس ثقافة حقوق الإنسان وإلى حماية الطفولة على الخصوص من خلال عدد من الاتفاقيات ذات البعد الحقوقي والإنساني، لاسيما اتفاقية حقوق الطفل والبروتوكولات الاختيارية الملحق بها، ومصادقة عدد من الدول على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واتفاقية مناهضة التعذيب، ما ينبغي عليه احترام التزاماتها الدولية في دعم وتقوية إطار الحماية لفائدة الأطفال ضحايا العنف بكل أشكاله. فإن تفاقم وتزايد منسوب ظاهرة العنف ضد الأطفال والتطبيع معها هو مؤشر على طبيعة الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي يعيشه المجتمع. وتزداد بشاعة العنف وتتضاعف آثاره حينما يتعلق الأمر بالفتيات، حيث ينتشر التمييز بناءً على الجنس، وتفضيل الذكور على الإناث ومنحهم مرتبة أعلى ومميزات أكثر من الفتيات. ومن مظاهر العنف ضد الفتيات الحرمان من التعليم بعدد من المجتمعات، الزواج القسري (تزويج

تعرضوا للعنف، أضف إلى ذلك الحالات التي تستقبلها خلية التكفل بالنساء والأطفال ضحايا العنف بالمحكمة، والحالات التي تستقبلها وحدة حماية الطفولة بمندوبية التعاون الوطني، وكذا الحالات التي تتوجه لجمعيات صديقة تشتغل في المجال، بمعنى أن هناك أرقاماً مخيفة جداً وتستوجب تدخلاً عاجلاً واستراتيجية واضحة للوقاية والحماية قبل التعرض لهكذا عنف تجاه الأطفال، ولا يمكنكم تصور الأثر المدمر الذي يخلقه هذا في نفسية الأطفال وكيف يؤثر على سلامة انخراطهم الاجتماعي..

تجيب سمية حرفوش المرشدة النفسية على سؤال الآثار النفسية للعنف ضد الأطفال بقولها: «فعلياً للعنف آثار جد وخيمة ويختلف تأثيرها حسب نوعه (لفظي، جسدي، نفسي) وحجمه ومدة التعرض له وأيضاً حسب سمات شخصية الطفل وتكوينه الطبائعي المزاجي.

هذه الآثار النفسية قد يكون لها أبعاد على مجموعة من المستويات، فيمكننا أن نتحدث عن مشاكل نفسية كالخوف والجبن، فقدان الثقة بالنفس، فقدان الأمل والسلبية، عدم تحمل المسؤولية، التبدل واللامبالاة، الكذب، السرقة، العنف والعدوان، كره الآخرين، اضطرابات وأمراض نفسية بالمراقبة والرشد.. وعلى المستوى العقلي والمعرفي: تشتت الانتباه والتركيز، تراجع أو مشاكل في التحصيل الدراسي.. من الجانب السلوكي: كثرة الشجارات، مشاكل في الاندماج والتواصل مع

غرباء وعلى امتداد سنوات، لم تستطع اللجوء إلى والديها مخافة العقاب، ولا لمعلمتها خوفاً من الضرب والتشهير فكتمت ما ألم بها سنوات طويلة، أورثها الصمت اضطراباً نفسياً خفياً متلازمة التكرار القهري، بدأت تكرر ما وقع لها حتى بعد زواجها بحثاً عن روح ضائعة، لم يقبل زوجها تشخيص الطبيب النفسي لحالتها وظلت تراوده شكوك بخصوص حسن نيتها.

مثيرات فاطمة كثيرات ممن تعرضن لتعنيف شديد كونهن مشروعات نساء في المستقبل، فهناك من الفتيات من تم تزويجهن في سن مبكرة، وأجبرن على المعاشرة الجنسية الكاملة أو محاولة المعاشرة بشكل تعسفي وكأنه موضوع اتجار جنسي واستغلال إلكتروني، ويمكن أن يواجهن التمييز والترهيب ويتلقين تهديدات. وتعتبر منظمة الصحة العالمية أن مثل هذا النوع من العنف ضد الفتيات قد يكون سبباً نوعهن البيولوجي، وبالتالي فقد يكون عنقاً قائماً على نوع الجنس.

ما خفي كان أعظم

يقول إبراهيم بتيغ الباحث الاجتماعي: «نحن نشغل في جمعية «خطوة»، وهي جمعية تعمل في مجال العمل الاجتماعي تخصص حماية الطفولة بمدينة أكادير جنوب المغرب، في مركز للإيواء الاستعجالي يستقبل الأطفال في وضعية خطر وهشاشة ووضعيات الشارع، هذا المركز يستقبل شهرياً عشرات الحالات من الأطفال





القاصرات). العنف الجنسي... الاستغلال في الواجبات المنزلية (الخادمت) تدني الأجور مقابل زيادة تصل إلى الأضعاف مقارنة مع الذكور، مع غياب قوانين تشريعية صارمة تتعلق بعقاب مرتكبي العنف ضد الأطفال الذكور منهم والإناث على حد سواء.

هل نقف مكتوفي الأيدي؟

يسترسل الناشط الحقوقي محمد العربي النبري قائلاً: «إن الوضع المؤلم الذي يعاني منه الأطفال بشكل عام يسائل المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني، وكل الفاعلين الحقوقيين والقانونيين وغيرهم في هذا المجال التدخل من خلال العمل على ملاءمة التشريعات المحلية مع المواثيق الدولية بخصوص حماية الأطفال من العنف في جميع الفضاءات العمومية وداخل البيت كذلك. والاشتغال على إعداد سياسة عمومية مندمجة ورؤية استراتيجية شاملة تتضمن مدونة حماية الأطفال من كل أشكال العنف النفسي والجسدي والجنسي، وتفعيل المراقبة المجتمعية، حماية الأطفال داخل دور الرعاية الاجتماعية، خلق شبكة مكافحة العنف المنزلي، القضاء على الأمية القانونية للأسرة (دور الإعلام) وصولاً لمعرفة حقوقها بالمنزلة لها بالقوانين، القضاء على الهشاشة والفقر وإدماج ثقافة التربية على حقوق الإنسان في المناهج التعليمية. من أجل توفير كل أسباب

الراقي للطفل، وإحاطته بمختلف صنوف العناية كي ينشأ سليم العقل والبدن، ولكي تكون له القدرة والإمكانات العلمية والمعرفية، المؤهلة للقيام بدوره المثمر داخل المجتمع وإدامة التواصل بين الأجيال». «أول وأهم خطوة تفعيل قوانين تجرم وتعاقب كل مرتكبي العنف تجاه الأطفال من والدين ومدرسين وكل الأشخاص الراشدين. تكثيف البرامج التوعوية والتربوية بالقنوات التلفزية ووسائل التواصل الاجتماعي سواء من الجهات الحكومية أو القطاع الخاص أو المجتمع المدني. وعقد دورات تكوينية وتوعوية لمساعدة الوالدين وكل العاملين بقطاع التعليم والتربية على الرفع من مستوى الوعي والنضج المعرفي والسلوكي فيما يخص التربية المتوازنة والإيجابية في احترام للثقافة والقيم المجتمعية والدينية.. هذا هو رأي السيدة سمية حرفوش المرشدة النفسية الذي لا يختلف عما ذهب إليه السيد إبراهيم بتبع الباحث الاجتماعي: «حتى أكون صريحاً الأطر الجمعوية والتربوية لوحدها غير قادرة على إيقاف مختلف أنواع العنف التي يتعرض لها الأطفال، حيث إن دورها يقتصر أساساً من جهة في التحسيس والتوعية بمخاطر هذا العنف على شخصية الطفل ومن جهة أخرى في التعامل مع الأطفال الذين تعرضوا للعنف من الإنصات مروراً بالدعم النفسي والمصاحبة الاجتماعية له وانتهاء بالتبعية والمواكبة، لكن هناك متدخلين كثيرين ولهم دور ومسؤوليات

كبيرة للوقاية وإيقاف هذا العنف من خلال حملات واسعة جداً للتعريف بحجم العنف وأضراره وعواقبه الخطيرة سواء على الطفل أو المجتمع باعتبار طفل اليوم رجل و امرأة الغد. ضعف الدعم والمواكبة النفسية للأطفال المعنفين من طرف أخصائيين في المجال عائق كبير إلى جانب غياب ثقافة التبليغ بالعنف كلما تعرض له طفل، زد على ذلك الاستهانة الخطيرة بالممارسات اليومية التي تكرر العنف ضد الأطفال ما يفتح المجال لإعادة إنتاج هذا العنف مرة أخرى..

لا للعنف

في الوقت الذي يتجه فيه المجتمع العالمي إلى تبني فلسفة نبذ العنف وتجريمه، فإن حالات العنف ضد الأطفال ترتفع وتصبح مخيفة كلما صدرت عن المقربين. فماذا ننتظر من طفل يكاد يفقد أدميته أو فقدها بسبب ضرب أو إهانة أو جبر على مزاوله عمل شاق، أو تحرش أو اعتداء جنسي، غير أن يتحول لآلة لإنتاج العنف وإعادة إنتاجه حتى يصبح العنف عنصراً مشكلاً للنسيج الثقافي للمجتمعات المعاصرة. لسنا بحاجة إلى قوانين اليوم بقدر ما نحن محتاجين لإعادة تشكيل مفهوم الإنسان والنظر إليه بما هو وحدة حرة ومفكرة لا يمكن أن تستحيل إلى شيء أو موضوع مادي قابل للمساومة والبيع والشراء.

كسر حاجز الصمت

العنف ضد الأطفال شكل من أشكال انتهاك حقوق الإنسان.



تحقيق: سالي أبوفارس - لبنان

العنف ضد الأطفال هو «شكل من أشكال انتهاك حقوق الإنسان» بحسب المادة 19 من اتفاقية حقوق الطفل العالمية الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة، والتي تعرّف العنف ضد الأطفال أيضاً بأنه «أي شكل من أشكال العنف، أو الأذى الجسدي أو النفسي، أو الإهمال بأشكاله، وسوء المعاملة، أو أي نوع من الاستغلال كالإساءات

اجتماعية ونفسية، تتمثل بالخوف من الفضيحة، أو الخوف من انتقام المتورطين، فمتى وكيف يكسر حاجز الصمت عن الضحايا الأطفال الصغار في لبنان؟

انتهاك

يوضح زياد إبراهيم (باحث اجتماعي) أن

يشهد لبنان وبشكل شبه يومي حالات عنف متعددة الأنواع ضد الأطفال، ولكن لا يصل من هذه الحالات إلا القليل إلى مراكز الشرطة والقضاء، ووسائل الإعلام ومواقع «الإنترنت» وسائل التواصل الاجتماعي، لأن حاجز الصمت ما يزال قوياً، ويمنع الضحايا وذويهم من الكشف عن المتورطين لاعتبارات

الموت، وعلى نفسيته وسلوكه مثل قصور الانتباه وعدم احترام ذاته واضطرابات نفسية انفصامية وعدم قدرته على بناء صداقات وعلاقات إيجابية مع أقرانه، وقد تظهر لديه تصرفات عنيفة تجاه أفراد أسرته وتجاه الآخرين.

مسؤولية التبليغ

وتشير يزيك إلى أن جمعية «حماية» توجه من خلال حملاتها التوعوية التي تنظمها بين فترة وأخرى، رسالة إلى كل فرد في المجتمع بضرورة أن يبلغ عن أي حالة من العنف تواجه أي طفل، سواء كان على معرفة أم صلة به أم لا، سواء للجمعية أم لوزارة الشؤون الاجتماعية أم لأي طرف آخر معني بهذا الموضوع.

وتضيف: أن مسؤولية التبليغ عن حالات العنف ضد الأطفال في لبنان تقع حالياً على عاتق الجيران والأقارب وأفراد العائلة مثل الوالدين علماً بأن التبليغ للجمعية يتم بشكل سري للغاية، لأن الظروف التي يمر بها لبنان والعالم وفرض التعبئة العامة فيه بين فترة وأخرى بسبب انتشار وباء «كورونا»، أدّى إلى حظر جميع النشاطات والحلقات التوعوية المباشرة مع الأطفال والأهل التي كان يقدمها برنامج الوقاية في الجمعية، وفرض اعتماد الأنشطة الموجهة عبر المنصات الإلكترونية، حفاظاً على سلامة الأطفال والسلامة العامة. وبطبيعة الحال تضاعف عدد حالات العنف التي أصبحت تردنا من خلال النشاطات المباشرة مع الأطفال والأهل.

وعن دور الجمعية بعد التبليغ عن حالة عنف ضد طفل في لبنان، توضح يزيك أن جمعية «حماية» تلجأ بعد تبليغها عن أي حالة من العنف ضد طفل في لبنان، إلى إرسال فريق اختصاصي من قبلها للتحقيق الاجتماعي بهذه الحالة، والتأكد من أنّ الطفل فعلاً يتعرض للعنف ومعرفة درجة خطورة هذا العنف، ثم يتم وضع تقييم من قبل المساعدين والاختصاصيين النفسيين في الجمعية من أجل استراتيجية عمل لعلاج هذه الحالة. وفي حال طوارئ أي عندما يتعرض الطفل إلى خطر كبير والمعنف هو من محيطه المباشر، تلجأ الجمعية إلى الشرطة والقضاء اللبنانيين، أما عندما يكون الطفل كبيراً في العمر وهناك إمكانية تجاوب من قبل محيطه، عندها توضع استراتيجية تدخل اجتماعية للعمل مع الطفل وعائلته، فهدف الجمعية ليس أخذ الطفل من عائلته بل إبقاؤه معها، وأن تكون الجمعية بدورها ضمن إطار هذه العائلة. وتشير إلى أنه يتم الوصول إلى عدد من الأطفال المعنفين في لبنان أيضاً من خلال فريق العمل في الجمعية الذي ينشر التوعية في المدارس، وهو فريق مدرب على



”

يزبك: على الأهل مراقبة نشاط أطفالهم على مواقع التواصل الاجتماعي

عن ضرب زوجته وأطفاله بشكل شبه يومي بحجة تأديبهم وتربيتهم، ووصل به الأمر إلى حد ضرب أطفال أقرابه وجيرانه لأسباب واهية، ولكن لا أحد من ضحاياه أو ذويهم قدم شكوى ضده في الشرطة خوفاً من ردة فعل أعنف منه. والثاني، بسبب شعوره بالقوة والغطرسة كونه مديراً ولا أحد من الجهات الأعلى يراقب عمله ويحاسبه، ولا أحد من الموظفين معه يعبر علناً عن رفض سلوكه غير القانوني، فأنه لا يكتفي بتوجيه عنف لفظي للأطفال طلاب المدرسة، بل وصل به الأمر إلى حد ضربهم بعضاً.

والثالث، لعقد نفسية لديه قام بعنف أخلاقي أي بالتحرش بعدد من الطالبات اللواتي يدرسن، وعندما اكتشفت أسرة إحدى الطالبات ذلك، هرعوا إلى أحد السياسيين النافذين والفاستدين لطلب الحماية منه، وطلب الضغط على أسرة الطالبة والمدرسة لعدم اتخاذ أي إجراء قانوني بحقه، وهذا ما كان، «فساد يحمي فساداً».

وعن تأثير العنف على الطفل في لبنان، يلفت إبراهيم إلى أن للعنف ضد الطفل تأثيرات جسيمة على جسد الطفل من جروح وكدمات وكسور إلى مشكلة في الدماغ وحتى إلى

الجنسية». ويضيف: أن أنواع العنف ضد الأطفال التي يشهدها لبنان تشمل العنف اللفظي والجسدي والجنسي، والتّمتر الواقعي والإلكتروني، والاستضعاف والظلم والتخويف، من قبل أطفال أو مراهقين أو بالغين سواء في المدرسة أم في المجتمع.

وتوضح لمى يزيك المديرة التنفيذية لجمعية «حماية» في لبنان أنه يُبلغ سنوياً عن مئات حالات العنف ضد الأطفال في لبنان من مختلف الأعمار من أصل آلاف الحالات التي لا يبلغ عنها، وهناك فئتان من الأعمار ترتفع فيهما النسب من سنة إلى أخرى، الفئة الأولى ما بين عمر 12 و 15 سنة مثل إجبار الطفل على العمل وعدم الذهاب إلى المدرسة لنيل العلم، أو تعرّض الطفلة إلى نوع من التحرش وأنواع مختلفة من العنف. والفئة الثانية ما بين عمر خمس وثمان سنوات.

أسباب وتأثيرات

وعن أسباب العنف ضد الأطفال في لبنان، يقول إبراهيم أن هذه الأسباب هي: - أسباب داخلية أسرية: فالأب والأم هما المسؤولان عن حماية الطفل أو تعنيفه، فقد يتعرض الطفل للعنف من والديه أو أحدهما بسبب عدم قدرتهما على فهم وتلبية احتياجات الطفل النفسية والجسدية والتربوية لزواجهما وإنجابهما في عمر مبكر، أو لضعف مستوى التعليم والثقافة لديهما، أو لإنجابهما عدداً من الأطفال، أو انخفاض مستوى الدخل للأسرة، أو معاناتهما من الإدمان على الكحول والمخدرات، أو معاناتهما من أمراض نفسية مثل الاكتئاب الحاد، أو تعرّضهما للعنف أثناء طفولتهما، أو حصول العنف من شخص ثالث غير الأب والأم مثل زوج الأم أو زوجة الأب والمشكلات المستمرة بسبب طلاق الوالدين، وانعزال الأسرة اجتماعياً.

- وأسباب خارجية مجتمعية: فالبيئة الاجتماعية الخارجية المحيطة بالطفل وعائلته قد تعرّضه للعنف من الآخرين من أقارب وجيران وإداريين ومعلمين وسائقي حافلات مدرسية وخادمات وأفراد المجتمع من الذين يعانون من الفقر والبطالة والإدمان والأمراض النفسية وغير ذلك..

وأضاف: أن من حالات العنف ضد الأطفال في لبنان، والتي ظلت تحت جدار الصمت والخوف، ثلاث حالات وصلت إليه معلومات مؤكدة عنها، لما أطلق عليه وصف «معنفو أطفال متنقلون في لبنان ومن دون عقاب»، وهم حالة «أ» وهو مزارع وأب لأسرة من أربعة أطفال، وحالة «ر» وهو مدير مدرسة حكومية، وحالة «ش» وهو معلم في مدرسة خاصة أعزب، الأول وبسبب طباعه العنيفة لا يتوقف

رؤية علامات وعوارض العنف لدى الأطفال، كما إنه مخول بإحالة هذه الحالات إلى فريق العمل الموجود في برنامج التدخل الاجتماعي والنفسي، لذلك أطلب من جميع المدارس والحضانات الموجودة في لبنان أن تتعاون مع الجمعية بشكل أكبر.

حلول مقترحة

وعن الحلول المقترحة للحد من ظاهرة العنف ضد الأطفال في لبنان، يرى إبراهيم أن الأب والأم هما الأساس في توفير بيئة آمنة لطفلهما تحميه من كل أنواع العنف، وتلبية احتياجاته الجسدية والنفسية، والتربوية، وأن على الدولة والجمعيات الخيرية في لبنان تقديم الدعم المالي للعائلات الفقيرة خصوصاً في ظل الأزمة الاقتصادية الراهنة، لأن تحسن الوضع الاقتصادي للعائلة يزيد من استقرارها، ويقلل من حالات العنف ضد الأطفال. كما إن على الدولة اللبنانية والمؤسسات التربوية والاجتماعية الإسهام في تنمية المهارات التربوية للأباء والأمهات في لبنان من خلال الحملات الإعلامية التوعوية عن العنف ضد الطفل وأضراره، مع ضرورة تدخل الدولة

”

الأب والأم هما الأساس في توفير بيئة آمنة لطفلهما

الفوري لحماية أي طفل معنف، وتقديم الرعاية الصحية والنفسية والتربوية له ليعود للاندماج في المجتمع. وتقدم يربك عدداً من الحلول العملية لأولياء الأمور وأفراد الأسرة والمجتمع للحد من العنف ضد الأطفال في لبنان، وهي: تنظيم

وقت الأطفال وتجنب التغيير بالترتيب اليومي لنشاطات الطفل من دراسة ولعب وأكل ونوم وغيرها، وتقاسم المسؤوليات بمساواة بين الوالدين فالتربية مسؤولية الوالدين ويجب أن يعتمدا الطرق نفسها بتناسق حتى لا يعتاد الطفل على التلاعب، وتمتين التعاون بين أفراد الأسرة، والإصغاء إلى أفكار الطفل وأحاسيسه وهواجسه والحديث معه، وضمان التفاعل بين الطفل وأهله وبينه وبين أشقائه وشقيقاته، ويجب على الأهل أن يفسروا للطفل الفرق بين لمسة وأخرى وتوعيته على أهمية المحافظة على خصوصيته وخصوصية جسده، كما يجب عليهم مراقبة نشاط طفلهم على مواقع التواصل الاجتماعي من دون ترهيب، والعمل على توعية الطفل من خطورة التواصل مع من لا يعرفونهم جيداً وعن انتحال الشخصية المنتشر بين الأشخاص المتحرشين بالأطفال على مواقع التواصل الاجتماعي، وتجنب التحقيق مع الطفل واعتماد المرونة وسلاسة الحديث لمساءلته حول نشاطاته على شبكة «الإنترنت»، والاتصال بجمعية «حماية» حين يجد الأهل أنفسهم غير قادرين على التعامل مع أبنائهم لتقديم النصح والإرشاد.





نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات
إلى أصحاب السمو
أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات
وإلى شعب دولة الإمارات الكريم
بمناسبة اليوم الوطني التاسع والأربعين

رَبِّ ضَارَةَ..

الزواج في زمن كورونا يخفف المصاريف ويعزز قيمة التكافل.



تحقيق: أمانى اليافعي

ظل التعايش العالمي مع الأوضاع الحالية أصبح من الأجدى إقامة حفل صغير في أضيق حدود، يشمل عائلة الزوج والزوجة مع تطبيق التباعد، والاكتفاء بالذهاب إلى إحدى المناطق السياحية في الإمارات كشهر عسل للزوجين مبدئياً وفيما بعد الانتهاء من الأزمة يمكن السفر لدول أخرى لتعويض الزوجة بشهر عسل آخر.

إلا أن محمد عبد العزيز سعيد يرفض تماماً المضي قدماً بإجراءات زواجه في ظل الظروف الاستثنائية التي فرضها «كورونا»، ويرى أنه لا داعي للاستعجال بإتمام مراسم الزواج والانتظار لحين اكتشاف لقاح للفيروس، مشيراً إلى أن الزواج مناسبة لا تقام إلا مرة واحدة في العمر غالباً، ويجب أن يفرح العروسان بشكل كامل وألا يشعرا بتقوية لحظات مهمة كهذه في حياتهما.

بحضور أسرة العروسين والمأذون الشرعي مع ارتداء الكمامات والتعقيم وترك مسافة بين الحاضرين، وعدم دعوة الأصدقاء والأقرباء حفاظاً على سلامة العروسين وأسرتهما.

مؤيدون ومعارضون

وفي استطلاع لـ «999» حول رأي المقبلين على الزواج بالظروف التي تم فيها عقد القران، يقول عبدالله سلطان أحمد إنه من مؤيدي استكمال الزواج في ظل كورونا، وإنه يدعم تماماً قرار استكمال إجراءات الزواج خلال الجائحة، لأنه لا أحد يعرف متى تنتهي هذه الجائحة العالمية، وأن تعجيل الزواج خير للطرفين. ويشير عبدالله إلى أن الكثير من الأزواج تأجلت حفلات زفافهم في انتظار انتهاء كورونا، لكن في

فرضت جائحة فيروس «كوفيد-19» الكثير من المتغيرات على حياتنا الاجتماعية والاقتصادية خاصة في ظل الخسائر البشرية والاقتصادية التي يلحقها الفيروس في جميع بلدان العالم، إلا أنه رغم ذلك لم يقف حائلاً في استمرار الحياة مع كل التقييدات والإجراءات الاحترازية ومنها مؤسسة الزواج، رغم أن الزواج أصبح مختلفاً في زمن كورونا في كل تفاصيله اتباعاً لضرورة التباعد الجسدي وتجنب أماكن التجمعات والالتزام بالبقاء في المنزل لمصلحة الجميع.

ومن هنا قرر الكثير من المقبلين على الزواج في ظل هذه الظروف الالتزام بجميع الإجراءات الوقائية والاحترازية، سواء في المنزل أم في مكتب المأذون الشرعي، وتوجب الالتزام بالإجراءات الاحترازية أثناء عقده كتنظيم العقد

الخلاص من كورونا، وأن تحافظ الأسر على سعيها في استقرار وبناء الأسر الجديدة بعيداً عن التكاليف الباهظة التي تغرق الأزواج بالديون لسنوات عديدة.

درس للجميع

ويقول الكاتب والإعلامي علي العمودي، إنه مع بداية تفشي جائحة كورونا شهد مجتمعنا إحصاءاً في الإقبال على إتمام مراسم عقد القران وإقامة الأعراس وحفلات الزواج، وذلك تحت تأثير حالة الذعر التي سادت العالم جراء الفيروس والذي شل حركة الحياة حينها، وذلك قبل أن يبدأ العالم في تفكيك أسرار هذا الفيروس الغامض والتعامل معه للتصدي له ومكافحة انتشاره، ومحاولة تطوير لقاح فعال ضده.

ويتابع قائلاً: إننا نحن في الإمارات ولله الحمد والمنة، حباناً الله بقيادة حكيمة حرصت ومنذ البداية على بث روح الطمأنينة والتفاؤل وتسخير كل الموارد والإمكانات لتحصين الجميع من الجائحة بوضع إجراءات وقائية وتدابير احترازية على أوسع نطاق، وكانت البداية مع البرنامج الوطني للتقويم الذي عم مختلف مناطق الدولة وكذلك التوسع في الفحوصات حتى أصبحت الإمارات من أفضل دول العالم من حيث التعامل مع هذه الجائحة.

واليوم مع العودة التدريجية للحياة بعد نجاح تلك التدابير والإجراءات التي اتخذتها الدولة بدءاً من تلك التزايد حالات الزواج مع الالتزام بالإجراءات الاحترازية مثل عدم التجمع والاقتصار على عقد القران بوجود أقارب من الدرجة الأولى، وبعد فتح قاعات الأعراس كذلك كان هناك تحديد نسبة الحضور مع الالتزام بالتباعد الجسدي، وإلا ستواجه القاعة خطر الإغلاق وتغريم المخالفين حتى لو أقاموا الحفل في المنزل.

ويضيف العمودي: أن جائحة كورونا كانت درساً للجميع على مختلف الصعد، ومن بينها الزواج، فقد اكتشف كل مقبل على الزواج أن الالتزام بالإجراءات والتدابير الاحترازية يعني له التخلص من مظاهر وممارسات هو في غنى عنها لبناء عش الزوجية السعيد، ووجد أن باستطاعته توفير نفقات إقامة الحفلات الباذخة في الفنادق والقاعات الكبيرة والمآدب الضخمة والسفر لرحلات شهر العسل في الخارج.

ومن قبل، كان كثير من الشباب للأسف يضطرون للاقتراض من البنوك من أجل الصرف على تلك المظاهر التي تجعلهم تحت وطأة ومعاونة الديون لسنوات طويلة، والتي تتسبب في إفساد الحياة الزوجية قبل أن تبدأ.

ورب ضارة نافعة، فقد شهدنا تفاعل الكثير من الأهالي مع أزواج بناتهم ومساعدتهم على إتمام مراسم الزواج بدون تلك المظاهر، بل ومساعدتهم على توجيه ما كانوا سيدفعون في حفلات الزواج وغيرها من المصاريف نحو أمور أهم كبناء منزل جديد للأسرة الجديدة.



”

العمودي: شهدنا تفاعل الكثير من الأهالي مع أزواج بناتهم ومساعدتهم على إتمام مراسم الزواج بدون مظاهر البذخ

«زهوة» و«رضوى»

ويضيف قائلاً: في ظل الظروف الراهنة ما يزال بعضهم غير مستوعب لمدى التكاليف المبالغ فيها في الأعراس وأجد أنها مجرد فترة مؤقتة وسيعود الوضع، كما كان عليه، والدليل في ذلك ما تقوم به بعض الزوجات باستبدال قاعات الأفراح وغيرها، بأمور دخيلة لم تكن موجودة من الأساس في حفلات أفراسنا، مثل وضع الكوشة في بيت العروس للتصوير فقط رغم عدم وجود حضور للفرح في المنزل، والمطالبات المالية المبالغ بها (الزهوة) كتعويض للعروس كذلك خواتم وساعات الألماس والسلع الفاخرة.

ويتابع قائلاً: إن بعضهم للأسف يقوم باستبدال تكاليف ليلة العمر بمبلغ من المال بما يسمى «بالرضوى» أو مضاعفة المهر على العريس من باب أن الزوج «لم يأت ليتزوج ابنتنا بالمجان» ولا بد أن «يدفع ما يعوض فرحتها» في المقابل الظروف الراهنة.

ويضيف الحمادي: أن الزواج في زمن كورونا أسهم في تغيير عادات بعضهم ولكن ليس الكل، على أمل أن تستمر هذه التغييرات ولا تعود بعد

”

الحمادي: الجائحة قدمت العديد من التسهيلات للشباب المقدم على الزواج

ويقول محمد إن الزواج في زمن كورونا وفي ظل إجراءات التباعد الجسدي والحضور المحدود، يقلل من فرحة الزفاف التي ينتظرها كل شاب وفتاة لا سيما «العروس»، مؤكداً أنه يفضل الانتظار حتى زوال الجائحة وعودة الأمور والحياة إلى طبيعتها.

تسهيلات

أما الدكتور عبد السلام محمد صالح الحمادي إعلامي وباحث اجتماعي، فيرى أن هناك عدة عوامل أسهمت في تفضيل إتمام الزواج تحت ظل الجائحة، وأبرز تلك العوامل التسهيلات التي يقدمها الزواج للشباب في زمن كورونا وذلك من خلال تجنب العديد من مراسم الزواج التي كانت تعتبر جزءاً لا يتجزأ من العادات والتقاليد الاجتماعية التي يصعب الاستغناء عنها.

ويقول الحمادي إن مراسم إتمام الزواج في ظل التباعد الجسدي زادت بشكل كبير، وهذا ما نلاحظه من خلال بطاقات التهنئة الإلكترونية التي تصلنا وغيرها من دعوات، وبلا شك يعود السبب في ذلك الواقع الذي نعيشه مع فيروس كورونا وكيف غير من نمط حياة الكثير من الأسر.

سلوك مرفوض!

التجاوزات ضد رجال الشرطة المصرية حالات فردية تخضع للمحاكمات القانونية



تحقيق: ريم محمد - مصر

تلك التجاوزات لم تكن الأولى فقد سبقها قضية «سيدة المطار»، وهي الواقعة الشهيرة في عام 2015 بالسيدة التي اعتدت على ضابط شرطة في مطار القاهرة وتلفظت بإهانات للضابط في الوقت الذي حافظ فيه على هدوئه، وخضعت للحكم القضائي بالحبس ثلاث سنوات.

وتبع ذلك قصة «سيدة الانتخابات» التي كانت تقوم بتوجيه الناخبين، فمنعها ضابط الشرطة المكلف بتأمين الانتخابات فانهاالت عليه بالسب والتناول، وألقت قوات الأمن القبض عليها وتم اتخاذ الإجراءات القانونية. تسلسل التجاوزات والسلوك السلبي والاعتداء

بعدما نبه عليها بضرورة ارتدائها الكمامة الطبية اتباعاً للإجراءات الاحترازية. كما قام بمنعها من التصوير داخل قاعات المحكمة ما يشكل فعلاً يعاقب عليه القانون ولذلك تحفظ على هاتفها المحمول ما جعلها تتعدى عليه بالسب واتلاف رتبته العسكرية وجهاز لاسلكي بحوزته وأحدثت به إصابات فضلاً عن اتلاف منقولات فتحفظ عليها وحرر مذكرة بالواقعة أرفق بها تصويراً لها كان قد تم تداوله بمواقع التواصل الاجتماعي، وجاء قرار النائب العام إحالتها للمحاكمة الجنائية ووفقاً لتنفيذ القانون بالتعدي على موظف أثناء تأدية عمله.

أثارت هذه الظاهرة حالة من جدل الرأي العام عقب تكرار وقائع اعتداء سيدات على ضباط رجال الشرطة المصرية أثناء تأدية عملهم لتوثق عدسات الكاميرات عدة تجاوزات ضد رجال جهاز الداخلية خلال تنفيذهم للقانون لتنتشر أحدث الوقائع عبر السوشل ميديا للقضية المعروفة إعلامياً «بسيدة المحكمة».

وتعود خلفية القصة إلى تعدي مستشارة وكيل عام بهيئة النيابة الإدارية بإهانة ضابط الشرطة قائد الحرس المكلف بتأمين محكمة مصر الجديدة أثناء تأدية وظيفته، وتعديها عليه بالقوة والعنف حال تفقده الحالة الأمنية بالمحكمة

على رجال وزارة الداخلية المصرية جعل الأمر مثيراً للجدل؛ فهل هي حالات فردية استثنائية أم ظاهرة تهدد هيبة رجل الشرطة في الشارع المصري؟

«999» توجهت إلى رجال القانون والمختصين وأطباء الصحة النفسية لطرح هذه التساؤلات عن سلوكيات المجتمع المصري حول حالة التنافر التي تحدث بين المواطن وجهات تنفيذ القانون.

مخالفة القانون المصري

المستشار القانوني أشرف فرحات المحامي بالنقض بالمحاكم المصرية أحد متطوعي الدفاع عن قضايا الفساد الأخلاقي والتعدي على ضباط الشرطة أثناء تأدية عملهم ومنسق «حملة خليها تنظف» التي تهدف إلى التصدي لكل ما يسيء للمجتمع المصري والعمل على بناء مجتمع راق ومتحضر خال من الفوضى والبلطجة والعنف وفواحش السوشل ميديا بعيداً عن السياسة والدين والعرق.

وأكد فرحات أن ما حدث في قاعة محكمة مصر الجديدة «جُنحة تعدي» على موظف عمومي أثناء تأدية عمله ولابد من المساءلة القانونية ليكون الجميع سواسية أمام القانون فلا فرق بين الغفير والوزير في حال تجاوز أي منهما للقانون وأن ما ارتكبه السيدة المستشارة بالنياحة الإدارية يعاقب عليها القانون بالحبس طبقاً للمادة 137 مكرر وتنص على «يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على خمس سنين كل من استعمل القوة أو العنف أو التهديد مع موظف عام أو شخص مكلف بخدمة عامة ليجعله بغير حق على أداء عمل من أعمال وظيفته أو الامتناع عنه ولم يبلغ مقصده فإذا بلغ مقصده تكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على عشر سنين وتكون العقوبة السجن في الحالتين إذا كان الجاني يحمل سلاحاً وتكون العقوبة السجن المشدد إلى عشر سنين إذا صدر عنه عاهة مستديمة» وتكون العقوبة السجن المشدد إذا أفضى الضرب أو الجرح المشار إليه في الفقرة السابقة إلى الموت.

وأشار أن هذه الواقعة لم تمر مرور الكرام خصوصاً أن مرتكبها ليس شخصاً عادياً كونها مستشارة تخضع لوزارة العدل، فلذلك أثرها شديداً فقد أساءت لجهة عملها وانتحلت صفة عضو الأمم المتحدة في حين استنكرت جهة العمل والأمم المتحدة مثل هذه الأفعال المشينة وأصدرا بياناً لتأكيد موقفهم ضد التجاوزات وعدم احترام سيادة القانون.

وأوضح أنه لا يحق لأي مواطن التعدي على ضابط شرطة حتى ولو ثبت أنها عضوة بالأمم المتحدة لا يمنحها ذلك من المساءلة القانونية، وتعد هذه الجريمة احتقاراً لشخص الرجل ثم احتقاراً لوظيفته وإهانة رسمية للدولة كون وزارة الداخلية تمثل السلطة التنفيذية للقانون. ونظراً لعلم المستشار بالمهام الوظيفية

للضباط كمأمور ضبط قضائي ويتوجب عليه التعامل مع أي شخص يخالف القانون، ولذا تم إحالة القضية إلى النيابة العامة التي بدورها أحالت المتهمه- التي تشغل وظيفة وكيل عام بهيئة النيابة الإدارية- للمحكمة الجنائية موجهة لها عدة تهم منها إهانة أحد رجال الضبط بالإشارة والقول أثناء تأدية وظيفته والتعدي عليه بالقوة والعنف واتلاف رتبته العسكرية أثناء عمله فضلاً عن إتلافها أموالاً منقولة لا تملكها ما ترتب عليه ضرراً مالياً، كما وجه لها تهمة تصوير منشأ حكومية من دون إذن.

وأكد المستشار فرحات أن لا أحد فوق القانون وأننا نثق بنزاهة القضاء المصري ومثل هذه الجرائم تعد جريمة فردية تشير إلى الجانب الإيجابي لأداء رجال الشرطة في خدمة وطنهم وكيفية ضبط النفس مع المواطنين إلى أقصى حد بما يتجاوب مع أداء عملهم بإتقان، وهناك مطالب بتكريم ضباط الشرطة المعتدى عليه نظراً لحالة ضبط النفس التي تمتع بها في ظل تعرضه للاعتداء بطريقة وحشية من سيده.

وأضاف موضحاً أن مثل هذه الحوادث تعد حوادث استثنائية لا نستطيع أن نقول إنها ظاهرة، ولجهاز الشرطة كامل الاحترام والتقدير، ولرجال الشرطة سجل مشرف للإنجازات في الحفاظ على الأمن والتضحية بأرواحهم، وشهداء الشرطة هما فداء للوطن ويجب علينا تسليط الضوء على إيجابيات وزارة الداخلية وإنكار حالة التنافر بين المواطن والداخلية التي أشعلت فتنتها كتاب الإرهاب التي تريد تدمير البلد بمساعدة السوشل ميديا التي تشعل الإشاعات كالنار بالهشيم والإعلام الكاذب والذي تصدى له الإدارة العامة لتكنولوجيا المعلومات بديوان عام وزارة الداخلية.

تجاوزات بحق ممثلي القانون

ومن جانبه تحدث المستشار القانوني عبد الستار عشرة بالاستئناف العالي ومجلس الدولة في حالة هذه الواقعة قائلاً إن ما اقترفته السيدة من سب وقذف واعتداء جسدي يخضع للقانون الجنائي المصري ويتم تطبيق القانون عليها حتى لو كانت لديها حصانة حيث يتم إخطار الجهة التي تتبع لها بما جرى.

وأشار أن خطورة القضية هي في تحويل أي تصرف فردي إلى رأي عام للإساءة لجهاز الشرطة، وهذا الأمر شديد الخطورة فكلما حدث تجاوز فردي أراد المغرضون تحويله إلى أنه القاعدة في عمل كل الأجهزة الشرطية وليس الاستثناء بالرغم من أن سجل الشرطة ككل حافل بالبطولات والتضحيات وأعلى سمات الرجولة وبقظة الضمير وضبط النفس وإنكار الذات ولتنفيذ العدل وتحقيق الأمن ولتنفيذ القانون. والمفارقة أن مثل هذه الحالات من تجاوز بعض السيدات على رجال الشرطة أعلنت تماماً

عن إيجابيات جهاز الشرطة المصرية، وكانت عدسات الكاميرات وقد ثقت الحقائق وتم نشرها عبر وسائل الإعلام بأنواعها كافة، وكان موقف الضباط قمة في ضبط النفس وتنفيذ اللوائح المتبعة تلك مواقف مشرفة توضح كيف يتحمل رجال الشرطة تجاوزات بعض المواطنين.

ممارسات غير مقبولة

ومن جانبها أوضحت الإعلامية د. رشا الجندي أستاذ الصحة النفسية بجامعة بني سويف وصاحبة أطول رسالة سلام بالعالم أن ما تتناوله وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي ماهو إلا تضخيم لحالات استثنائية فردية وتجاوزات لا نستطيع أن نوصفها بظاهرة كونها لم تتعد إلا حالات قليلة.

وبالتحليل النفسي فربما يكون المعتدون يعانون من مرض «الآنا»، وهو مرض نفسي يصيب بعضهم بنجون العظمة والتباهي والتفاخر غافلين عن تصرفاتهم غير السوية رغم حصولهم على وظائف مرموقة ودرجات علمية عالية، ولا نلقي اللوم على جانب واحد فقط فربما يكون الطرف الآخر يعاني من ضغوط بالعمل فجعلته في حالة مزاجية وعصبية غير مستقرة وحالة من الغضب اللحظي يمر به كل إنسان.

وأضافت: أن هناك بعض السلوكيات غير مقبولة ومرفوضة وخاصة عندما تصل إلى التطاول والتعدي وتصل إلى ساحة المحاكم لتكون هي الفصل في استرداد الحقوق، وأنه يجب التصدي لجملة «أنت مش عارف أنا مين»، وأن تتوقف تماماً خصوصاً في ظل غضب المجتمع المصري تجاه هذه الممارسات السلبية فالمواطن ليس له قيمة سوى بأخلاقه وعمله والتزامه بالقوانين وهو ما يسمى «بالحصانة الشرفية» التي لا تميز مواطناً على الآخر.

وتابعت قائلة: لديّ مقولة دائماً أكررها بأنه يجب التعامل مع الإنسان كإنسان، سواء أكان بريئاً أم مداناً، وهذا ما يسمى «بقانون الإنسانية»، وما يحدث من تجاوزات بعض المواطنين ما هو إلا اختلاف في سيكولوجية العامل التربوي والبيئة التي نشأ فيها ذلك المواطن، ولذلك أطالب بفرض دورات تدريبية للسادة الموظفين العموميين وخاصة أصحاب المناصب العليا، فالتدريبات المستمرة على مهارات التعامل في ظل الضغوط الحياتية سوف تحسن الأداء بالعمل للوصول لحسن التصرف، وكيفية التعامل في أسوأ الظروف.. لذا يجب إعادة النظر من صانع اتخاذ القرار في كيفية التعامل مع الضغوط وترتيب ساعات العمل بما يناسب طاقتهم كنفس بشرية مهم جداً لصالح المجتمع، فحسن التصرف والقوة النفسية تمنع حدوث كارثة، فضعف الحياة هي سلاح الزمن الحالي، لذلك يجب أن نغير بالأسلوب التربوي ونبدأها مع النشء بكيفية احترام النفس واحترام الآخرين.



موسم شتوي قاسٍ

هل تكون السياحة العربية البينية «طوق النجاة» من صدمات جائحة كورونا؟

تحقيق: عبدالرحمن إسماعيل - مصر

الحركة السياحية، اضطرت إلى البحث عن مصدر رزق آخر في منطقة كفر الجبل، الملاصقة للأهرامات.

تأثيرات سلبية

وتأثرت حياة الكثير من الأسر والعائلات المصرية التي تعيش على السياحة، كمصدر رئيس للدخل، سواء ما يعرف بـ«الخيالة»، أصحاب الجمال والخيول، أو البازارات والعاديات السياحية التي تباع منتجاتها من أوراق البردي والتحف والهدايا للسائحين...والأمر ذاته يُلاحظ

الأهرامات، جراء تفشي فيروس كورونا، ولم نعد نخرج بـ«الجمال» لنقل السائحين والزوار للتنزه حول الأهرامات الثلاثة وتمثال أبو الهول، لأنه لم يعد هناك سائحون على الإطلاق، والأمل معقود حالياً على عودة تدريجية للسياحة خلال فصل الشتاء، وإن كان ذلك صعباً للغاية، مع ظهور الموجة الثانية للوباء، وتوقف الحركة السياحية القادمة من الأسواق الخارجية إلى مصر».

ويضيف: «لقد تأثرت حياتنا بشدة، ذلك أن السياحة هي مصدرنا الرئيس للعيش أنا وأسرتي التي تتكون من أربعة أفراد، ومع استمرار توقف

منذ أغلقت المناطق السياحية والأثرية في مصر، مع تفشي جائحة كورونا مارس الماضي، ولم يعد حسن يخرج بـ«جمله» كالمعتاد إلى منطقة الأهرامات الأثرية الشهيرة، عارضاً خدمات «جمله» على أفواج السائحين للتنزه والتجول حول الأهرامات الثلاثة، والتي كانت في مثل هذا التوقيت من العام، بداية الموسم السياحي الشتوي في مصر، تعج بالسائحين.

يقول حسن الذي يقترب من نهاية الثلاثينيات من العمر لـ«999»: «لقد توقف النشاط السياحي تماماً، منذ مارس الماضي، مع غلق منطقة



”

كمال أبو علي:
الهم الأكبر للمستثمرين
الآن استئناف النشاط
السياحي أكثر من الربح

”

عاطف عبد اللطيف:
حلول غير تقليدية للتعايف
السياحي للاستعداد لما
بعد الجائحة

”

غادة شلبي:
بروتوكولات عربية
موحدة للسفر تخفف من
خسائر القطاع السياحي

العام 2019.

بيد أن الأيانات تتوقع ارتفاع الطلب في عام 2021 بنسبة 45% إلى 90 مليون مسافر من وإلى وضمن منطقة الشرق الأوسط، وهو ما يعني أن المنطقة لن تعود إلى المستويات المسجلة في عام 2019 حتى نهاية 2024.

وهنا التساؤل: هل يمكن للسياحة الداخلية أن تكون المنقذ لقطاع السياحة العربي خلال الموسم الشتوي؟ وهل يمكن للسياحة العربية أن تعود تدريجياً خلال فصل الشتاء الذي يعتبر ذروة الحركة السياحية في الدول العربية كافة، بسبب اعتدال المناخ؟ وهل تكون السياحة العربية البينية، منقذاً أيضاً للخروج من صدمة جائحة كورونا، أم أن الوضع سيتفاقم خلال الشتاء، مع توقف الأسواق السياحية الدولية التي تعتمد عليها السياحة العربية؟

دعم السياحة العربية

يجمع مسؤولون وخبراء سياحيون التقنهم «999» على أن ظهور الموجة الثانية لوباء كورونا بشكل عنيف في أوروبا، يفاقم الوضع السياحي المتأزم في الوجهات السياحية العربية التي كانت تأمل في توقف انتشار الفيروس بنهاية موسم الصيف، وعودة تدريجية للسائحين إلى مصر والعالم العربي خلال الموسم الشتوي. ويؤكدون أن السياحة الداخلية في كل قطر عربي، والسياحة العربية البينية، تصبح هي

تصبح المنقذ الوحيد لقطاع السياحة، في ظل استمرار تفشي وباء كورونا، الأمر الذي قد يسهم في تخفيف حدة الخسائر. وبحسب دراسة لمنظمة السياحة العربية، فإن خسائر السياحة العربية، جراء تفشي وباء كورونا تقدر بنحو 15.3 مليار دولار، بعدما كانت قد حققت خلال 2019 إيرادات بقيمة 130.8 مليار دولار، ومن المتوقع أن تنخفض أعداد المسافرين من وإلى العالم العربي بنسبة 40% خلال 2020، ويقدر إجمالي التراجع في الإيرادات السياحية العربية بنحو 28 مليار دولار. وتستبعد المنظمة، تعافياً قريباً لقطاع السياحة العربي وكما تقول، فإنه من المتوقع أن يستغرق تعافي قطاع النقل الجوي الذي ينقل السائحين والمسافرين نحو 6 سنوات، ليعود إلى مستويات ما قبل جائحة كورونا، وإن كان من المتوقع أن تبدأ الدول ذات الأسواق المحلية الكبيرة، عملية التعافي بشكل أسرع من الدول التي تعتمد على الأسواق الدولية.

ويقول الاتحاد الدولي للنقل الجوي (الأياتا)، في أحدث توقعاته الصادرة في أكتوبر الماضي، إن معدلات الحركة الجوية للمسافرين على مدار عام 2020 كاملاً من وإلى وضمن منطقة الشرق الأوسط يتوقع أن تنخفض بنسبة 30% عن المستويات المسجلة في عام 2019، كما من المتوقع أن يصل عدد المسافرين إلى 45 مليون مسافر مقارنة مع 155 مليون مسافر للمنطقة في

بوضوح في المدن السياحية مثل الغردقة وشرم الشيخ والأقصر وأسوان، حيث تبدو هذه المدن شبه خاوية الآن من الأفواج السياحية التي كانت لا تتوقف عن القدوم إلى مصر في فصل الشتاء. وبحسب وزارة السياحة والآثار المصرية، فإن مصر تخسر شهرياً مليار دولار، بسبب توقف الحركة السياحية جراء تفشي وباء كورونا، إذ تراجعت أعداد السائحين بشكل كبير، وسط توقعات بأن يصل حجم التراجع لأكثر من 75% خلال 2020، مقارنة بأعداد السائحين الذين استقبلتهم مصر خلال 2019 والبالغ عددهم 13 مليون سائح بإيرادات قيمتها 12 مليار دولار.

ونخشى مصر من توقف تام للحركة السياحية خلال موسم الشتاء، والذي يعتبر الموسم السياحي المهم للقطاع، ويعول عليه قرابة ثلاثة ملايين مصري يعملون في السياحة، بيد أن خبراء وعاملين قالوا لـ «999» إن تفشي موجة ثانية من جائحة كورونا في أوروبا، السوق السياحي الأهم لمصر، وتوقف حركة السفر من هذه الدول إلى الخارج، إلى جانب عودة الإصابات للارتفاع في مصر، يجعل من الصعوبة بمكان عودة قوية للسياحة في مصر وبقية الدول السياحية العربية خلال موسم الشتاء الحالي، الأمر الذي سيكبد القطاع خسائر باهظة.

ويقول هؤلاء، إنه في ظل استبعاد عودة قريبة للسياحة الدولية إلى مصر والدول العربية، فإن السياحة الداخلية والسياحة البينية العربية،



البديل والمنقذ الوحيد للتخفيف من خسائر القطاع الأكثر تضرراً من جائحة كورونا، كما تؤكد بذلك عادة شلبي نائب وزير السياحة والآثار المصري. وتضيف لـ«999»: «صناعة السياحة الأكثر تضرراً من تفشي وباء كورونا، خاصة مع توقف حركة الطيران تماماً من الأسواق الدولية الرئيسية التي تعتمد عليها مصر، وبقية الوجهات السياحية العربية، لاستقطاب السائحين، فضلاً عن أن صناعة السفر تدل على الرخاء الاقتصادي للشعوب، وهو يجعلها تتراجع في الأولويات، مع تفشي جائحة صحية بهذا العنف، إذ إن الجميع يؤثر السلامة، عن التحرك والتنقل للتنزه والترفيه».

وكانت التوقعات في البداية أن تكون هناك نهاية للجائحة في شهر سبتمبر، وهو ما لم يحدث، الأمر الذي أسهم في تفاقم الأزمة للقطاع السياحي، وفرض على الجميع التعايش معه، ومن هنا بادرت مصر إلى الفتح الجزئي لمنشآتها السياحية والفندقية وفق إجراءات احترازية، إذ سمح للفنادق في البداية بالتشغيل بنسبة 25%، مع توفر الاشتراطات الصحية كافة من تعقيم وخلافه، وبالفعل بدأت الحركة السياحية الوافدة في العودة في يوليو الماضي، بيد أنها كانت محدودة للغاية، الأمر الذي يجعلنا نطلب المساندة من حركة السياحة الداخلية، وإن كانت لا تغني عن الحركة الأجنبية.

وتتابع شلبي بأن الحكومة المصرية، وإزاء تفاقم الخسائر التي تكبدها قطاع السياحة والطيران، تدخلت من خلال حزمة مالية بقيمة 3 مليارات جنيه لدعم ومساندة القطاع، وتمثل ذلك في تأجيل المديونيات المستحقة على المنشآت الفندقية والسياحية للبنوك، أو منح قروض ميسرة للمستثمرين، ورواتب للعاملين في قطاع السياحة، واستكمال مشروعات تدريب العمالة، وذلك منعا لتوقف المنشآت السياحية عن العمل. وأعفت الحكومة المصرية الأفواج السياحية القادمة إلى المنتجعات السياحية والأثرية المصرية، من رسوم تأشيرات الدخول، كما خفضت رسوم الهبوط والإيواء والخدمات الأرضية بالمطارات في المحافظات السياحية، في محاولة لتخفيف الخسائر التي تلحق بالقطاع، جراء توقف الحركة السياحية.

وترى شلبي أن السياحة العربية البينية، حيث تتشارك الدول العربية في اللغة والثقافة والتقاليد نفسها، تصبح هي الحل الآن، لإعادة الانتعاش من جديد للوجهات السياحية العربية، ويمكن من خلال منظمة السياحة العربية، وضع بروتوكولات عربية موحدة للسفر في ظل الوباء، تضمن أمن وسلامة المواطنين الراغبين في قضاء إجازاتهم داخل الأقطار العربية.

وتضيف: «مصر تتلقى طلبات عديدة لزيارتها من مواطني منطقة الخليج، ولكن يظل الطيران عائقاً، إذ ما تزال دول خليجية تفرض قيود على تحرك مواطنيها للخارج بسبب الجائحة، ومن

هنا فإن التوصل إلى وضع بروتوكولات عربية موحدة للسفر في ظل الوباء، تضمن أمن وسلامة المواطنين، يمكن أن يسهم في تحريك الأمور».

المنقذ الوحيد

ومن جانبها، ترى الخبيرة السياحية نورا علي عضو غرفة شركات ووكالات السفر والسياحة في مصر، أن الدعم الحكومي، أسهم في تخفيف وطأة الجائحة على قطاع السياحة، بعدما وفرت الحكومة المصرية حزمة مالية لمساندة القطاع الذي يعتبر الأكثر تضرراً من تفشي وباء كورونا، إذ توقفت الحركة السياحية لأشهر عدة، وبدأت في العودة التدريجية مع تنفيذ الإجراءات الاحترازية في المطارات والفنادق، والسماح بدخول الأفواج السياحية للبلاد بدون تأشيرة.

وتضيف: «السياحة في مصر كانت على وشك الانهيار، لولا المبادرات التي أطلقتها الحكومة لمساندة القطاع والمستثمرين المتضررين من توقف الرحلات السياحية، وتمثل ذلك في إسقاط الضريبة العقارية على المنشآت الفندقية، وإرجاء سداد المستحقات على الفنادق والمنشآت السياحية لمدة 3 أشهر، جرى تمديدتها لفترة مماثلة، فضلاً عن تسهيل إقراض الفنادق بشروط ميسرة، بهدف تشجيعها على الاحتفاظ بالعمالة، وعدم تسريحها».

والمؤكد أن هذا الدعم شجع القطاع السياحي على التماسك، والأمل الآن معقود على عودة السياحة الدولية من جديد خصوصاً من الأسواق التي تشهد دولها استقراراً أو تعافياً معقولاً من الوباء، مثل أسواق روسيا والصين وأوكرانيا، وهي الأسواق التي تعتمد عليها المنتجعات السياحية المصرية في فصل الشتاء، عكس الأسواق الأوروبية التي يستبعد أن تكون عودتها قريبة، بسبب دخول دولها في موجة جديدة من

تفشي الوباء.

وتتابع نورا علي، بأن هناك حالة خوف لدى السائح الدولي من التحرك خارج حدود بلده في الوقت الحالي، بسبب الخوف من الإصابة بالفيروس، فضلاً عن تأثير الوضع المالي للأسر في العالم كافة، بسبب توقف النشاط الاقتصادي لشهور طويلة، وتسريح الملايين من العمالة، وهو ما يعني ضعف القدرات المالية لدى الأسر التي تعتاد السفر للخارج للتنزه.

وتضيف أن السلطات السياحية في مصر اتخذت العديد من الإجراءات الصحية الاحترازية، بهدف ضمان زيارة آمنة للسائحين الراغبين في المجيء إلى البلاد، من خلال إلزام الفنادق والمنشآت الصحية بجملة من الاشتراطات الصحية، مثل التعقيم المتواصل للفندق على مدار اليوم، ووجود طبيب مقيم على مدار الساعة، إلى جانب تعقيم وتطهير الأماكن السياحية والأثرية التي يرتادها السائحون.

وتتفق مع عادة شلبي في أهمية كل من السياحة الداخلية والعربية البينية خلال موسم الشتاء، لتعويض النقص الحاد المتوقع في الحركة السياحية القادمة من أسواق أوروبا وآسيا، بعدما تفشت الموجة الثانية بعنف في هذه البلاد، وبات من الصعوبة وجود حركة سياحية قادمة من هناك.

ولذلك نرى أن الأسواق العربية خصوصاً الخليجية قريبة من السوق المصري، ويعرف السائح الخليجي والعربي كل شيء عن المدن والمواقع السياحية التي يفضل قضاء إجازاته فيها، ويمكن من خلال العلاقات العربية الوثيقة وحملات الترويج السياحي، أن يكون للسياحة العربية البينية نصيب كبير خلال موسم الشتاء، لتعويض النقص في السياحة الدولية.

ولا تلاحظ نورا علي بوادر إيجابية لحركة

للمصريين بين المحافظات السياحية تشمل رحلات بين الأقصر وأسوان والبحر الأحمر وجنوب سيناء، لتسهيل حرية التنقل للسائح بين السياحة الثقافية والشاطئية.

فرصة واعدة

وهو ما يؤكد عليه كامل أبو علي رئيس جمعية الاستثمار السياحي بالبحر الأحمر، ويرى أن عودة السياحة الداخلية ستسهم في ترفيه العائلات التي أمضت فترات طويلة في العزل المنزلي، ولديها الرغبة في قضاء أوقات ترفيه بعيدة عن «حسنة المنزل».

وتعتبر حركة السياحة الداخلية، فرصة واعدة كما يضيف لإنعاش القطاع السياحي جزئياً، إلى حين عودة الحركة السياحية الدولية التي يبدو أنها ستتأخر إلى حين التوصل إلى لقاح للقضاء على فيروس كورونا، خصوصاً وأن ظهور الموجة الثانية، وبشكل أكثر شراسة في أوروبا، يجعل من الصعب أن يشهد القطاع السياحي المصري موسمًا شتوياً جيداً، بل على العكس فإنه سيكون أكثر قسوة، باعتبار أنه الموسم الأهم الذي تنتظره السياحة المصرية. ولذلك فإن الوجهات السياحية مطالبة بالتفكير في آليات جديدة لإبقاء القطاع السياحي على حالة من النشاط، بدلاً من توقفه تماماً، لذلك تأتي أهمية السياحة الداخلية كبديل مهم للسياحة الخارجية التي توقفت تماماً، شريطة أن يلتزم السائحون بإجراءات السلامة الصحية المتبعة.

الأمر الثاني كما يتابع أبو علي، أن المستثمرين في الوقت الحالي لا يستهدفون الربح، بقدر ما أن همهم الأكبر، استعادة العمل في القطاع السياحي الذي توقف تماماً منذ تفشي الوباء في مارس الماضي، ومن هنا فإن تيسير الحركة السياحية ولو بدرجة أقل بات حلاً في الوقت الحالي.

والحقيقة أن السلطات المصرية اتخذت الاحترازمات والاشتراطات الصحية كافة التي تجعل مصر أكثر أماناً وأماناً من الإصابة بالفيروس خصوصاً المدن السياحية في الغردقة وشرم الشيخ، فضلاً عن إلزام الفنادق والمنشآت السياحية المصرية بتوفير إجراءات السلامة الصحية كافة من عمليات تعقيم متواصلة على مدار اليوم، ووجود طبيب مقيم في كل فندق.

وربما تدفع هذه الإجراءات أفواجا سياحية عربية وأجنبية من القدوم إلى مصر، مع ظهور بوادر للسيطرة على الفيروس، خصوصاً وأن مصر قبل أزمة كورونا كانت على رأس الوجهات السياحية الأكثر طلباً من الأفواج السياحية الدولية، وبالتحديد أسواق أوكرانيا وإيطاليا وألمانيا وفرنسا وبريطانيا. ويؤكد أبو علي أن السياحة لا تموت، وهو ما تؤكد الأزمات العديدة التي مرت بها السياحة المصرية التي ليست وحدها في هذه الأزمة العالمية، الأمر الذي يتوقع معه أن تكون العودة السياحية إلى مصر أكثر قوة خلال 2021 مع اكتشاف لقاح للفيروس.

تلعب دوراً إيجابياً في التخفيف من وطأة الخسائر التي تلحق بالقطاع السياحي المصري، وأن يكون الموسم السياحي الشتوي أقل قسوة.

خطط للتعافي

ومن جانبه يرى عاطف عبداللطيف عضو جمعية مستثمري السياحة في جنوب سيناء، أن الأزمة الحالية التي تواجه قطاع السياحة لا تتوقف على مصر فقط، بل تشمل الوجهات السياحية العربية العالمية كافة، وإن كانت تعتبر الأقوى في تاريخ صناعة السياحة المصرية، بسبب توقف حركة السفر عالمياً.

والملاحظ كما يضيف، أن أكثر من 80% من الأسواق المصدرة للسياحة إلى مصر، وهي أسواق إسبانيا وفرنسا وألمانيا وأمريكا تعرضت لخسائر فادحة، لذلك يجب فور انحسار الوباء، عدم الانتظار حتى تتعافي هذه الدول التي من الممكن أن تعوض خسائرها في فترة وجيزة، بل يجب الاتجاه إلى الأسواق الواعدة، مثل أسواق الصين وروسيا وأوكرانيا وأندونيسيا وماليزيا ومعظم دول جنوب شرق آسيا والتي تعتبر الأقل تأثراً بالفيروس، ولم تحدث بها خسائر كبيرة، كتلك التي تحدثت في أوروبا وأمريكا.

ويدعو عبداللطيف إلى وضع خطط سياحية غير تقليدية، لاختيار الأسواق المستهدفة، لجذب الأفواج السياحية فور تلاشي الوباء، إذ يتوقع أن يتم التوصل إلى لقاح بنهاية العام الحالي، وأن تتضمن هذه الخطة منتجات سياحية تلائم الظروف الحالية، مثل السياحة الاستشفائية والعلاجية والروحانية، إلى جانب النظر بعناية للسياحة الداخلية التي يمكن أن تكون البديل الأنسب في الظروف الحالية.

ويتابع أنه يمكن تسيير رحلات طيران داخلي

سياحية قوية خلال موسم الشتاء، في ظل ارتفاع الموجة الثانية للوباء في الدول الأوروبية كافة التي تعتبر من أهم الأسواق السياحية لمصر خلال الموسم الحالي، الأمر الذي يزيد من معاناة القطاع السياحي، وكذلك من خسائر أصحاب المنشآت الفندقية.

وبحسب سيناريوهات رسمتها دراسة لمعهد التخطيط القومي المصري، فإن أسوأ سيناريو يواجهه القطاع السياحي المصري، أنه في حالة استمرار تفشي الوباء حتى نهاية العام الحالي، وعدم التوصل إلى لقاح لمقاومته، فإن من المتوقع أن يقتصر نشاط قطاع السياحة على ما تحقق في الربع الأول من العام فقط (يناير-مارس) بعد توقف الحركة السياحية تماماً خلال الأشهر التسعة الباقية، وهو ما يعني أن مصر ستكون قد استقبلت نحو 2.4 مليون سائح فقط بايرادات 2.4 مليار دولار، مقارنة مع أكثر من 13 مليون سائح و12 مليار دولار في العام 2019، الأمر الذي سيؤدي إلى انخفاض موارد النقد الأجنبي، بالتالي حدوث عجز في ميزان المدفوعات المصري، وفقاً للدراسة.

وتعتبر السياحة ثالث أكبر مصدر للدخل الأجنبي في مصر خلال 2019، إذ تأتي بعد تحويلات المصريين بالخارج البالغ قيمتها 26.5 مليار دولار، والصادرات غير البترولية 25.5 مليار دولار، والسياحة 13 مليار دولار وقناة السويس 5.8 مليار دولار، وتأثرت المصادر الأربعة الرئيسة للدخل المصري بحدة، منذ تفشي فيروس كورونا، ما اضطر الحكومة المصرية إلى طلب قرض إضافي من صندوق النقد الدولي بقيمة 8 مليارات دولار.

ولذلك ترى نورا علي أن السياحة العربية البينية إلى جانب السياحة الداخلية، يمكنهما أن





ضحاياها إحدى عشرة

ترجمة: د. حسن الغول

وكانت الأم تسيطر على سلوك ابنها، كما كانت تحد من أنشطة ناني التي أنجبت من زوجها طفلتها الأولى في عام 1923، ثم أنجبت ثلاث طفلات خلال ثلاث سنوات حيث أدت معاناتها من الاكتئاب إلى تناول الكحول والتدخين بشراهة.

في عام 1927 فقدت ناني طفلتيها في اشتباه بتسممهما، وإثر ذلك قام الزوج الذي راودته الشكوك في أن زوجته قتلت الطفلتين بأخذ ابنته الكبرى وهرب من البيت تاركاً طفلة الأخرى المولودة حديثاً خلفه. وبعد فترة قصيرة توفيت والدته، وخلال عام تم طلاق ناني من زوجها الذي أعاد ابنته الكبيرة ميلفيينا لتعيش مع أمها، حيث أشار إلى أن سبب طلاقه هو شعوره بالخوف من زوجته، إلا أن ناني قالت إن السبب هو خيانتها المستمرة لها.

وفي عام 1929 تزوجت ناني للمرة الثانية من

أسرتها تستقل القطار لزيارة بعض الأقارب اصطدم رأس ناني بقضيب معدني مثبت في مقعد أمامها، وذلك لدى توقف القطار فجأة، ما جعلها تعاني من صداع حاد لعدة سنوات مع فقدان مؤقت في الذاكرة وضعف في القدرة العقلية.

وفي طفولتها كانت مغرمة بقراءة المجلات العاطفية والتي أثرت على تفكيرها وأحلامها، وعندما بلغت السادسة عشرة من العمر تزوجت من تشارلز براغز الموظف في مصنع للملابس والذي كان الابن الوحيد لأمه التي أصرت على الإقامة معه بعد زواجه.

تقول ناني إنها تزوجت وفقاً لرغبة أبيها في عام 1921 من شاب يعيش مع والدته التي أثارت ضيق الفتاة إذ كانت تمنع أم ناني من المبيت في بيت زوج ابنتها. إلا أن الفتاة تحملت الإساءة أملاً في أن ينسيها زوجها قسوة أبيها.

ناني دوس واحدة من أشهر القتلة في الولايات المتحدة في النصف الأول من القرن العشرين، حيث بدأت سلسلة جرائم القتل في عام 1927 واستمرت حتى عام 1954 وكان ضحاياها من أفراد أسرتها يبلغ عددهم أحد عشر شخصاً.

ولدت ناني في عام 1905 في مدينة بلومونتين بولاية ألاباما الأمريكية لأم هي لويزا هازيل وأب هو جيمس هازيل، وكان لها أخ وثلاث أخوات، ومنذ صغرها كانت تشارك أمها كراهيتها لأبيها بسبب تعامله القاسي مع أفراد الأسرة إذ كان يجبر أطفاله على العمل في مزرعته بدلاً من الذهاب إلى المدرسة بشكل منتظم، كما منع بناته من ارتداء الثياب التي تظهر جمالهن حتى لا يثرن اهتمام الشباب، إضافة إلى عدم السماح لهن بالذهاب إلى المراقص والحفلات الاجتماعية. عندما كانت ناني في سن السابعة وبينما كانت



حيث تزوجت للمرة الخامسة من صمويل دوس في يونيو 1953 الذي كان متواضعاً ولا يتناول الكحول، كما كان يعامل زوجته باحترام، إلا أنه منعها من قراءة المجلات العاطفية ومشاهدة التلفاز. وبعد فترة أصيب بأعراض تشبه أعراض الإنفلونزا وتم إدخاله المستشفى وشخصت إصابته على أنها ناجمة عن ميكروب في الجهاز الهضمي، وبعد أن تلقى العلاج ورجع إلى البيت قامت ناني بقتله، وحصلت على أموال بوليصة تأمين خاصة به. إلا أن الوفاة المفاجئة له أثارت شكوك الطبيب الذي أمر بتشريح الجثة، حيث تم العثور على كمية من سم الزرنيخ في الأمعاء ونتيجة لذلك تم اعتقال ناني التي قالت إن زوجها الراحل كان بخيلاً ومثيراً للملل.

خلال استجوابها اعترفت ناني بقتل أربعة من أزواجها، إضافة إلى أمها وأختها وحفيدها والدة زوجها الأول، إلا أن المحكمة في ولاية أوكلاهوما اقتصرت في إجراءاتها على الحكم في قضية وفاة صمويل. وفي مايو 1955 تم إدانتها وحكم عليها بالسجن مدى الحياة وطبقاً لقوانين الولاية لم تحكم عليها المحكمة بالإعدام لكونها امرأة، كما لم تتم محاكمتها على الجرائم الأخرى التي ارتكبتها. وفي عام 1965 توفيت ناني إثر إصابتها بسرطان الدم خلال قضاء العقوبة في سجن الولاية.

باغتصاب صديقه ناني ما أثار غضبها، وقررت الانتقام منه حيث وضعت له السم في الشراب ما تسبب بوفاته.

الزوج الثالث كان أرلي لانينغ الذي قابلته القاتلة خلال زيارتها إلى مدينة ليكسينغتون، وتم الزواج سريعاً، والذي كان مثل هارلسون يتعاطى الكحول إلا أنه لم يكن عنيفاً، وعندما توفي بالسكتة القلبية لم يثر ذلك أي شكوك، ولم يطلب أحد تشريح جثته. وبعد أسابيع تعرض منزل الزوجية الذي أقامت فيه أخت الزوج للحريق، حيث استلمت ناني مبلغ التأمين إذ لم تكن ملكية المنزل قد انتقلت لأخت المتوفي بعد. وعقب وفاة أمها غادرت الولاية إلى منزل أختها دوفي التي توفيت بعد فترة قصيرة إثر إصابتها بالسرطان.

وخلال ارتيادها لأحد النوادي تعرفت إلى رجل يدعى ريتشارد مورتون من مدينة جيمستاون ليصبح زوجها الرابع في عام 1952، حيث اكتشفت أنه يقيم علاقات نسائية متعددة، ولهذا قررت تسميمه. وخلال تلك الفترة توفي والدها وقامت والدتها بزيارتها إلا أنها وخلال أيام قليلة توفيت إثر معاناة من تقلصات في المعدة. وبعد ثلاثة شهور لقي مورتون حتفه إثر دس السم في طعامة.

لم تتوقف هذه القاتلة عن البحث عن زوج

روبرت هاريلسون وأقاما في جاكسونفيل مع ابنتيه ميلفينا وفلورينا، وبعد شهور اكتشفت ناني أن زوجها مدمن كحول وأن له سجلاً جنائياً في جرائم الاغتصاب، إلا أنها تغاضت عن ذلك واستمر الزواج ستة عشر عاماً.

في عام 1943 أنجبت ميلفينا طفلاً من زوجها لي هانيس أطلقت عليه اسم روبرت، وبعد عامين أنجبت طفلة والتي توفيت بعد فترة قصيرة.

وقد ذكرت ميلفينا أنها رأت أمها التي كانت في زيارة لها تلصق دبوس قبعة في رأس الطفل، إلا أنه لم يكن هناك دليل على ذلك، وقد أدى ذلك إلى حدوث خلاف مع زوجها أدى إلى الطلاق، وبعد فترة قصيرة تعرفت الفتاة إلى جندي وتطورت العلاقة بينهما إلا أن أمها عارضت ذلك. وبينما كانت ميلفينا في زيارة إلى والدها إثر خلاف حاد مع أمها توفي ابنها روبرت بطريقة غامضة خلال وجوده مع جدته التي كانت تتولى العناية به. وقد تم تشخيص سبب الوفاة على أنه التعرض للاختناق، وبعد شهرين حصلت ناني على 500 دولار، وهي قيمة شهادة تأمين على الحياة كانت قد أصدرتها لصالح الطفل.

في عام 1945 استسلمت اليابان أمام الحلفاء في نهاية الحرب العالمية الثانية، وكان الجندي هارلسون قد تناول الكثير من الكحول وقام

بالون إلكتروني حارق

إعداد: وجيه حسن

صورها في تطبيق «سناب شات»، وتُكثر من التقاط الصور الشخصية لها، وهي داخل بيت والديها، بأوضاع مختلفة، أو عندما تكون مع صديقاتها، وهُنَّ يحضرن حفلة من حفلات عيد الميلاد، أو مراسم الخطوبة، أو زواج إحدى الصديقات. وللأسف - وبسبب براءتها ونقاوة قلبها - فإن «وردة» لم تكن تضع في حسابها بتاتا أنها ستغدو مُستهدفة، وأن صورها ستكون في عين العاصفة تماما، ولم تكن على دراية كافية، أن هناك تطبيقات تسمح لأي مستخدم الاحتفاظ بصورها الشخصية، وهي بتلك الأوضاع الخاصة!

وكذلك باتت الجرائم الإلكترونية، خاصة المُستحدث منها، تتزايد بشكل كبير جداً كل عام، بحيث أصبحنا جميعاً مُستهدفين، طالما نستخدم شبكة الإنترنت.. والآن هاكم بالوناً إلكترونياً حارقاً، من تلك الجرائم الإلكترونية الكثيرة والمتشعبة، التي تعصف بالحياة الاجتماعية الراهنة، هنا وهناك وهناك.. امرأة في ريعان شبابها 23 عاماً واسمها «وردة». ف«لم يمض على زواجها الميمون وإقامتها في إحدى مدن الدولة أكثر من سنة، تتعرض للابتزاز، حيث كانت قبل دخولها القفص الذهبي، تنشر

تعاوي المجتمعات في الآونة الأخيرة - من انتهاكات صارخة للحقوق والخصوصيات، وذلك في ظل انتشار الجرائم الإلكترونية، وقد جاء تطور هذا النوع من الجرائم بالتزامن مع التطورات التي تطرأ على التقنيات والتكنولوجيا، الأمر الذي دفع كثيراً من الدول إلى العمل سوية للحد من بُعْبُع هذه الجرائم، التي تُلحق الضرر بالأفراد والمؤسسات والمجتمعات، وذلك من خلال التوعية والوسائل الوقائية الأمنية، وغيرها من الطرق. كما تلجأ الدول إلى حماية أنظمتها المعلوماتية بدرجة عالية من أنظمة الحماية.



ندم، ولا عويل، ولا اعتذاريات، خاصة وأن الزوج «عبدالله - 33 عاماً»، ليس لديه أدنى فكرة أو أي اطلاع، على كيفية عمل مواقع التواصل الاجتماعي والموبايلات، أو على ما قام به قراصنة هذا النوع من الجرائم، (أي البلطجة الإلكترونية)، عبر الشبكات الحاسوبية، بحق زوجته البريئة، حيث كان «عبدالله» شخصاً عادياً بسيطاً، يعمل سائقاً في شركة خاصة، ولم تكن لديه أي فكرة عن موضوع القرصنة الإلكترونية، أو الابتزاز الإلكتروني بأي حال!

حين وصل الخبر إلى الزوج «عبدالله» من بعض أصدقائه الغيوريين، ثارت ثائرتة، أرغى وأزبد، يريد معرفة هذا الشخص المجرم الدنيء، الذي أساء بهذا العمل الساقط، إلى زوجة مُحَصَّن، وإلى امرأة من النساء الطاهرات العفيفات، بشهادته واعترافه، وبشهادة كل من يعرف الزوجة «وردة» عن قرب قريب من أهلها وأهل زوجها والصديقات والأصدقاء، الذين لهم تأثير كبير في حياتها بعامّة، وفي هذه الحالة بخاصة، وقد تفهم «عبدالله» بالفعل حقيقة الموقف من خلال أقربائه وأصدقائه الخُص، فقد كانت لهم باعٌ طويلة، وخبرة لا يُستهان بها بمثل هذه الجرائم الإلكترونية المُفتعلة والمُفبركة، تلك الجرائم التي تُسيء لأعراض الناس وإلى خصوصياتهم وأخلاقهم وحياتهم الأسرية والشخصية، فتفرّق الزوج عن زوجته، والزوجة عن زوجها.

و استطاعت كلمات هؤلاء الناس الغياري، وتحليلاتهم المنطقية راب الصُنع، وجلاء الحقيقة، خوفاً من أن يتهور «عبدالله»، فيكون للأمر عواقب وخيمة، قد لا تُحمد عقباه، وربما كان الأمر قد يؤدي إلى أبغض الحلال وهو «الطلاق»، ولما يُمض على حياتهما الزوجية سوى سنة ليس إلا، وكاد هذا (البالون الإلكتروني الإجمامي) يُحدث حريقاً أسرياً لا هباً بين الزوج وزوجته، لكن الله سبحانه وتعالى سلم، فجاءت العواقب هذه المرة سليمة..

كان تهديد الشخص الغريب، الذي تمكّن من فتح حساب باسم «وردة»، وبصورها الخاصة، تهديداً صارخاً، فهو يريد ابتزاز الزوجة المصون ابتزازاً مادياً أولاً، فهذا هو الدافع الأساس لارتكاب جريمته الإلكترونية المُدانة، وأنها إذا رفضت طلبه في الحصول على المال، فإنه سيقوم بعرض صورها الإباحية أمام المأل، ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي والموبايلات بشكل أوسع، وستغدو سيرتها عندئذ على كل لسان، وإذا تجاهلته، ورفضت طلبه تماماً، لن يكون أمامه من سبيل سوى عرض صورها أمام أعيين المتابعين، على رؤوس الأشهاد، وعلى عدد من المواقع الإلكترونية..!

هنا لا بدّ من إيراد عدد من الأسئلة المهمة في هذا السياق: أولاً، لماذا لم تسمح الزوجة «وردة» للشخص الغريب بابتزازها مادياً، فتتخلص من شروره وتهديداته؟ وثانياً، هل رضخ الزوج «عبدالله» لتهديدات الشخص الغريب، ومنحه ما أراد من مال دفعاً لشَره وأذاه؟ وهذا سؤال آخر: كيف يمكن لنا «ذكوراً وإناثاً» حماية أنفسنا وسمعتنا من هذه البلطجة الإلكترونية، وهذا التّشهير الإلكتروني،

البائخ المُدان؟!

في الإجابة: بالفعل لم يرضخ أيّ من الزوجين إلى التهديد والوعيد، اللذين صدرا عن هذا الشخص الساقط أخلاقياً وإنسانياً، وحال حدوث هذا الأمر، قامت «وردة» بإخبار أحد الأشخاص العقلاء من أقربائها، الذي كانت تثق به، ليتدبّر هذا الأمر، والعمل على معالجته وإيجاد المخرج اللازم والضروري، كي لا تتطوّر الأمور نحو السيئ فالأسوأ.. وتمكنت «وردة»، وإلى جانبها قريبها وعدد من الصديقات والأصدقاء الخُص، من الوصول إلى اسم الشخص المُبتز على موقعي «إنستجرام»، و«فيس بوك»، الذي قام بمحاولة ابتزاز الزوجة المصون «وردة».

ثم قامت وبرفقتها زوجها بتقديم بلاغ إلى أحد مراكز الشرطة في المدينة، أوضحت فيه حيثيات واقعة الابتزاز الإلكتروني، من «ألفها إلى يائها»..

وبالفعل تمكنت عناصر الشرطة من إلقاء القبض على المتهم «لؤي. 44 عاماً» «عنتر الشبكة الإلكترونية»، كما كان يُطلق على نفسه، وكان يومها داخل منزله، يعمل على ابتزاز نساء فضليات، أو فتيات حرائر..

أمام ضابط التحقيق، لم ينكر «لؤي» بتاتاً ما أسند إليه من اتّهام بخصوص محاولته ابتزاز المدعوة «وردة»، صاحبة البلاغ، وقد صرّح «أنه أراد ابتزازها مادياً، فهو عاطل عن العمل، فلم يجد من سبيل آخر أمامه، سوى اللجوء إلى عمليات الابتزاز الإلكتروني، التي نجح في معظمها، والتي جمع منها مالا لا بأس به».

وفي محاولة فاشلة لاستعطاف ضابط التحقيق قال المتهم لؤي: «لكنني نادم يا سيدي على كل عمل قمت به، لكنّ الشيطان، لعنه الله وأخزاه»..

فظهر «عنتر الشبكة الإلكترونية» أمام الحاضرين أضعف من جناح بعوضة..

وبقي «أبو العناتر» تلك الليلة محجوراً في «غرفة التوقيف» داخل مركز الشرطة، لتقدمه صباح اليوم التالي إلى النيابة العامة ثم إلى المحكمة المختصة لتقول كلمتها الفصل بحق مجرم مُدان، يريد ابتزاز امرأة طاهرة طمعاً بالمال، عن طريق فبركات إلكترونية مزيفة، أدّت في معظم الأحيان إلى خراب بيوت زوجية، كانت أمانة مطمئنة، لكنّه الوسواس الخناس، الذي يُوسوس في صدور الناس، وفي عقولهم وقلوبهم على حدّ سواء.

وهنا ينبغي القول: «على نفسها جنت بَرْاقش»، كما يقول مثل عربي قديم، حيث قضت المحكمة على المجرم «لؤي» جزاء ما اقترفت يده من جرائم، بالسجن، والغرامة المالية، ومصادرة وإتلاف جهازي الكمبيوتر والموبايل اللذين كان يستخدمهما في جرائمه وبحق الضحية «وردة» والضحايا الأخريات، مع حقهن برفع دعاوى قضائية عليه وطلب التعويض المالي، وبإبعاده عن الدولة بعد قضاء محكوميته، ليكون عبرة لمن اعتبر.

● الأسماء والشخصيات المذكورة في القصة مستعارة، وأي تشابه مع أسماء وشخصيات أخرى هو محض صدفة.

في أحد أيام الصيف، تمكّن واحد من «القراصنة» المحتالين، من نسخ صور «وردة» من «سناپ شات»، وقام بفتح حساب جديد باسمها وبصورها الخاصة، على موقعي «إنستجرام»، و«فيس بوك»، قصد تهديدها ومحاولة ابتزازها مادياً وأخلاقياً، ومن ثمّ قام باستخدام صور إباحية مكشوفة، حيث قام بقبض رؤوس الفتيات من الصور الإباحية المتعددة، لتظهر جميعاً أنّها للفتاة نفسها، أي لـ «وردة» الزوجة العفيفة الطاهرة، و«يا غافل لك الله»..

حين علمت «وردة» بالذي وقع، والذي جرى، جُنّ جنوبها، اشتعل الغضب في قلبها اشتعالاً، ضربت أخماساً بأسداس، كما يُقال، وهي المرأة المتزوجة حديثاً، فقد خافت على حياتها الزوجية، وعلى بيتها الزوجي من التفكّت والبُعثرة والانهدام، حينها لا ينفع

قراءة مقارنة في مشروع القانون الاتحادي بشأن حماية الشهود

د. مصطفى ظاهر - مستشار قانوني

والاّجار بالبشر، وتقنية المعلومات، وجرائم الوظيفة العامة، وجرائم الجنايات، والجرائم التي ترى الجهة القضائية إدراج الشاهد فيها ببرنامج الحماية، وتلك التي يصدر بتحديد قرار من مجلس الوزراء. فضلاً عن تعدد السلطات المنوط بها تفعيل «برنامج حماية الشهود»، إشرافاً وتنفيذاً.

وأخيراً، فقد اتسم المشروع بـ «نهج عقابي متشدد»، إزاء المخالفين لأحكامه، حيث اشتمل على حزمة من العقوبات، بلغت حد الإعدام، حال إفشاء معلومات تؤدي لوفاة المشمول بالحماية أو أحد أفراد أسرته. كما عاقب بالحبس والغرامة أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل مشمول بالحماية كشف عن نفسه متعمداً، وكل من يتقدم كذباً ببلاغ أو شهادة أو تقرير خبرة، بقصد الحصول على منافع برنامج الحماية. وسوف نقوم فيما يلي بإطلالة سريعة، على كل من مشروع القانون الإماراتي بشأن حماية الشهود المهددين ومن في حكمهم، والقانون الأمريكي لإصلاح أمن الشاهد لسنة 1984، لاستجلاء مدى التوافق والتباين فيما بينهما، بصدد الجوانب الأساسية التالية:

أولاً - السلطات المختصة بحماية الشهود

نص المشروع على أن تُنشأ بقرار من رئيس السلطة المختصة «وحدة حماية الشهود»، التي تضطلع بوضع وتنفيذ البرنامج المقترح للحماية، وتحدد اللائحة التنفيذية إجراءات وآلية تنفيذه وتطويره. وتقوم السلطة المختصة بإقرار برنامج الحماية، وتلقي طلبات الالتحاق به، والنظر في الظروف الأمنية المحيطة بالشاهد ومدى الخطورة التي تتهدده، وقدرته على التكيف مع البرنامج، وإقرار الإجراءات المقترحة لحمايته والميزانية الخاصة بها. وفي الولايات المتحدة: يتمتع المدعي العام، أو من يفوضه من كبار مساعديه، بسلطة تقديرية واسعة، بصدد قبول الشهود المهددين في البرنامج، والأمر باتخاذ الإجراءات الكفيلة بضمان أمنهم وسلامتهم، أو إنهاء وجودهم فيه، أو تعويضهم عن الأضرار التي تعرضوا لها بوصفهم «شهوداً للحكومة». ويتولى مكتب عمليات إنفاذ القانون بوزارة العدل، الإشراف على البرنامج، بينما تبأشر إدارة مارشالات الولايات المتحدة تنفيذ المهام اليومية المتعلقة بحماية شهود الحكومة وأسرهم.

وقد كان للولايات المتحدة قصب السبق في هذا المضمار، بإصدارها «قانون مكافحة الجريمة المنظمة لسنة 1970»، الذي أنشأت بموجبه «البرنامج الاتحادي لحماية الشاهد»، تعزيزاً لقدرات سلطات إنفاذ القانون، ودعماً لجهودها في مواجهة أنشطة «الجريمة المنظمة». وفي وقت لاحق، أصدر الكونجرس «قانون إصلاح أمن الشاهد لسنة 1984»، لتلافي معوقات تطبيق القانون القديم، من خلال برنامج جديد متطور، هو «البرنامج الاتحادي لحماية أمن الشاهد».

وعلى الصعيد الوطني.. ومواكبةً للاتجاهات الدولية الداعمة لحماية الشهود المهددين، وتأكيداً لدورهم الحيوي في الدعاوى الجنائية المحفوفة بالمخاطر، أقر المجلس الوطني الاتحادي، في الخامس من مايو 2020 - بإجماع أعضائه وبحضور الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية - مشروع القانون المقدم من الحكومة، بشأن «حماية الشهود المهددين ومن في حكمهم»، وذلك في أولى الجلسات التي عقدها المجلس عن بُعد، عبر تقنية الاتصال المرئي «الفديو كونفرنس»، في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ العمل البرلماني بالدولة، إتساقاً مع التدابير الوقائية المُتخذة لمواجهة فيروس «كورونا» المستجد. وتنبئ المطالعة الأولية لمشروع القانون عن بعض ملامحه وسماته الخاصة، لعل أبرزها غلبة «الطابع الأمني» على نصوصه، إذ استهدفت في مجملها حماية الشهود المعرضين للمخاطر، ودعم جهود مكافحة الجريمة، وتطوير أدواتها، وتعزيز المشاركة المجتمعية في مواجهتها.

كما تبنى مشروع القانون «الفلسفة الأمنية الاستباقية»، التي اعتمدها الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، سبيلاً لإستشراف ومواجهة التحديات الأمنية المستقبلية، فضلاً عن ذلك القدر الوافر من «المرونة»، التي اتسم بها المشروع، والتي تبثت في اتساع النطاق الشخصي والجرائمي لسريانه، حيث أسبغ حمايته على سبع فئات من الأشخاص المهددين، ذوي العلاقة باثني عشر نوعاً من الجرائم الخطيرة، المتعلقة بالإرهاب وأمن الدولة، والمخدرات والأسلحة والذخائر والمتفجرات والعتاد العسكري، وغسل الأموال، وتمويل التنظيمات غير المشروعة،

يوماً بعد يوم.. تؤكد وقائع الدعاوى الجنائية، التي تشهدها ساحات المحاكم في مختلف دول العالم، ذلك الدور المحوري الذي ينهض به «الشهود» في إقامة ميزان الحق والعدل، كما تتأكد تلك المكانة التي تحظى بها «الشهادة» في مجال الإثبات الجنائي، بالنظر لإسهامها الإيجابي في كشف الجرائم وإدانة مرتكبيها، وفي إظهار وجه الحقيقة بوجه عام، لدى سلطات التحقيق والمحاكمة، الأمر الذي يُبرز - في الوقت ذاته - أهمية وضرورة توفير «الحماية الأمنية» اللازمة للشهود الذين تتهددهم المخاطر الجسيمة، من جانب العناصر والعصابات الإجرامية الشرسة، التي لا تتورع عن البطش بمن يجرؤ على الشهادة ضد زعمائها وأعضائها، لمنعهم من الإدلاء بشهاداتهم أو تزييفها، بما يعرقل سير العدالة، ويعزز فرص المجرمين في الإفلات من العقاب.

ويُقصد بـ «الحماية الأمنية» في هذا السياق تلك المجموعة من الإجراءات والتدابير، التي تتخذها سلطات إنفاذ القانون، لدردء المخاطر التي تتهدد الشهود والأشخاص وثيقي الصلة بهم، بما يحفظ عليهم حياتهم وسلامتهم الشخصية، ويعزز ثقتهم بأجهزة العدالة، ويحفزهم هم وغيرهم من المواطنين الشرفاء والمجرمين السابقين، على التعاون مع تلك الأجهزة التي تعول كثيراً على شهاداتهم، خلال التحقيقات والمحاكمات الجنائية المهمة.

وتشمل هذه الإجراءات والتدابير خيارات متعددة ومتدرجة، تتيح توفير الحماية الملائمة للشاهد، وفقاً لظروفه الشخصية والموضوعية، ولطبيعة وملابسات القضية المطروحة، ومدى خطورة الجناة وأعدائهم، وبما يشمل - بدايةً - الحراسة الدائمة أو المؤقتة للشاهد أو لمسكنه، وصولاً لتغيير هويته وإعادة توطينه في مكان آمن، مع تقديم المشورة والدعم المادي والمعنوي له في كل الأحوال، على النحو الذي أُرشدت إليه الاتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية ذات الصلة، فيما يُعرف بـ «برامج حماية الشهود»، والتي اتسعت جوانبها في كثير من النظم المقارنة، لتضم فئات أخرى معرضة للخطر، كالصادر السرية، ومسؤولي إنفاذ القانون، من رجال الشرطة وأعضاء النيابة العامة والقضاة والخبراء والمترجمين، وغيرهم من الضحايا والمجنين عليهم، المتعاونين مع السلطات الأمنية والقضائية.



ثانياً - معايير استحقاق الشهود للحماية

استلزم المشروع للقبول في برنامج الحماية، ثبوت جدية التهديد الذي يتعرض له الشاهد، وخطورة الجريمة التي يتعاون فيها، وأهمية شهادته، وعدم وجود أدلة إثبات غيرها، فضلاً عن أي أمور أخرى تقدرها السلطة المختصة.

وقريب من ذلك الشروط التي أوجب القانون الأمريكي توافرها لإدراج شخص ما بالبرنامج، وهي: كونه «شاهداً» في دعوى قضائية، وجدية الخطر الذي يهدده أو يهدد أحد أفراد أسرته، ووجود «مصلحة عامة» لوزارة العدل، في توفير الحماية لهم. كما يوضع في الاعتبار التاريخ الإجرامي لهذا الشخص، ومدى الحاجة لحمايته، وبدائل هذه الحماية، وأهمية شهادته، ومدى تأثير الحماية على أسرته حال إعادة توطينه.

ثالثاً - إجراءات منح الحماية للشهود

أنطأ المشروع سلطة البت في طلب الالتحاق ببرنامج الحماية بالمحكمة المختصة، بناءً على طلب الجهة الأمنية أو القضائية المختصة، وتحدد اللائحة التنفيذية المستندات المتعين إرفاقها بالطلب. وتصدر المحكمة المختصة قراراً نهائياً غير قابل للطعن بهذا الشأن، خلال مدة لا تتجاوز 15 يوماً من تاريخ عرض الطلب عليها. ويلتزم المشمول بالحماية بالتوقيع على «وثيقة الحماية»، فور قبوله في البرنامج. ويعد توقيعها بمثابة «موافقة» على أحكام وشروط الحماية، التي لا يتم تنفيذها إلا بموجب هذه الموافقة.

أما القانون الأمريكي، فقد أنطأ بالمدعين العموميين الاتحاديين أو المحليين، أو وحدات مكافحة الجريمة المنظمة ووكالات التحقيق الاتحادية أو المحلية، تقديم طلبات حماية شهود الحكومة الاتحادية أو الولايات، إلى «مكتب عمليات إنفاذ القانون» بوزارة العدل، الذي يُقدر صلاحية الشاهد للانضمام للبرنامج، في ضوء تقييم المدعين العموميين أو وكالة التحقيق المختصة، وإدارة

مارشالات الولايات المتحدة.

ويصدر المدعي العام، قراراً مسبباً بقبول الشاهد، ويتولى مسؤولو البرنامج شرح الإجراءات المتبعة للشاهد وأفراد أسرته، كما يقوم المدعي العام والشاهد بتوقيع «اتفاق حماية»، ينظم الحقوق والالتزامات المتبادلة للطرفين، ويحدد نوعية الحماية التي تقرر للشاهد، وتداعيات إخلاله بالاتفاق.

رابعاً - أوجه الحماية التي يوفرها البرنامج للشهود

أسبغ المشروع حمايته على سبع فئات، تشمل الشاهد والمجني عليه والمصدر السري والمبلغ والخبير، وأفراد أسرهم وأي شخص آخر قد تتعرض حياته أو سلامته للخطر، بسبب صلته الوثيقة بالمشمول بالحماية، فضلاً عن تقرر الجهة القضائية حمايته. ووفقاً لتدابير الحماية الإجرائية: فإنه يجوز للمحكمة المختصة الاستماع للشهادة من خلف أبواب مغلقة بطريق «الفيديو كونفرنس»، وأن يتم ذلك بإخفاء شخصية الشاهد وتغيير صوته، ورفض أسئلة المتهمين أو الدفاع، التي قد تتسبب مناقشتها في تحديد الهوية الحقيقية للشاهد. ويُعاقب بالإعدام، من يُفشي معلومات تؤدي لوفاة المشمول بالحماية أو أحد أفراد أسرته.

أما البرنامج الأمريكي فقد اقتصر - في بداياته الأولى - على توفير حراسة قصيرة الأجل أو إقامة مؤقتة في مساكن آمنة للشهود المهددين في الجرائم المنظمة، ثم اتسع نطاق الحماية بمقتضى القانون الجديد، ليشمل الشهود المهددين في الجرائم الأخرى الخطيرة، ول يتيح المزيد من الإجراءات والتدابير، التي تدرجت من مجرد تقديم النصح والمشورة والدعم والحماية الشخصية للشهود، إلى تغيير مكان إقاماتهم وإعادة توطينهم مع أسرهم في مناطق جديدة وآمنة، ومساعدتهم مالياً، وإخفاء هوياتهم الأصلية ومنحهم هويات مغايرة وبطاقات ائتمانية جديدة، ومساعدتهم في الحصول على

وظائف جديدة، مع إمكانية توفير الحماية الأمنية للأشخاص وثيقي العلاقة بهم.

وأتاح القانون الجديد للمدعي العام توفير «حماية مؤقتة وفورية» للشاهد، إذا تهدده ضرر وشيك. كما أوجب على المدعي العام اتخاذ تدابير إضافية لإضفاء المزيد من السرية على الهويات وأماكن الإقامة الجديدة للمشمولين بالحماية. ويُعاقب بغرامة خمسة آلاف دولار، أو السجن لمدة خمس سنوات، أو بكلاً العقوبتين، من يُفشي عمداً أي معلومات يكون من شأنها معرفة مكان أي منهم.

خامساً: إنهاء الحماية

أتاح المشرع في كل من الإمارات والولايات المتحدة إمكانية إنهاء الحماية المقررة للشاهد أو من في حكمه - قبل انتهاء الفترة المحددة لها أصلاً - حال ثبوت إخلاله بالالتزامات الواردة في مذكرة التفاهم، أو تزييفه للشهادة أو المعلومات المقدمة منه للبرنامج، أو عدم صحة التحريات التي مُنحت له الحماية بناءً عليها.

الخلاصة:

يبين مما تقدم أن مشروع القانون الاتحادي قد وضع الأساس القانوني والإطار التنظيمي لبرنامج إماراتي دائم ومتكامل، يستهدف توفير البيئة الآمنة المرجوة، للشهود المهددين وذويهم، مسترشداً في ذلك بمبادئ وأحكام الاتفاقيات الدولية والعربية، والقوانين والنظم الوطنية المقارنة.

كما يتبدى جلياً وجود قدر كبير من التوافق بين رؤى المشرعين الإماراتي والأمريكي، بصدد حماية الشهود المعرضين للمخاطر ومن في حكمهم.. ولاغرو في ذلك، مع حقيقة أن القوانين والنظم الأمريكية ذات الصلة، كانت في مقدمة «أفضل الممارسات العالمية» التي تمت دراستها، ورصد عناصر القوة فيها، للاستفادة منها في المرحلة التحضيرية لمشروع القانون الإماراتي.

العدالة هي الغاية التي يسعى القضاء إلى تحقيقها ضماناً لصون الحقوق، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، ولهذا فإن التقاضي يتداول في أكثر من درجة داخل أروقة المحاكم وتكون عادة الأحكام الصادرة عن المحكمة «العليا» أو «محكمة النقض» أو «محكمة التمييز» كما تسمى بين بلد وآخر، بمثابة المرجع الذي يمكن أن تستخدمه المحاكم ذات الدرجات الأدنى، لإصدار أحكامها في قضايا مماثلة. هنا بعض من تلك القضايا، والأحكام التي صدرت بشأنها في المحكمة الاتحادية العليا في الدولة.



تزوير شهادة دراسية

سعد محمد أبوزيد - باحث قانوني

محكمة أول درجة ومحكمة الاستئناف بانتفاء علمه بتزوير الشهادة التي قدمها لتصديقها، ما يجعل قرار المحكمتين معيباً بالقصور في التسبب والإخلال بحق الدفاع، ما يوجب نقضهما.

ولتوضيح قرار المحكمة الاتحادية العليا في هذه القضية، نذكر بالتالي:

– المتعارف عليه أمام المحاكم أن جريمة التزوير تتحقق بقصد تغيير الحقيقة في وثيقة ووفقاً للقانون رقم 10 لسنة 1992 في الإمارات تنص المادتان 11 و 23 على التالي:

وجاء في المادة 11

«يعتبر المحرر العرفي صادراً ممن وقعه ما لم ينكر صراحة ما هو منسوب إليه من خط أو إمضاء أو ختم أو بصمة، أما الوارث أو الخلف فلا يطلب منه الإنكار، ويكفي أن ينفي علمه بأن الخط أو الإمضاء أو الختم أو البصمة هي لمن تلقى عنه الحق».

وجاء في المادة 23 / 1

«على من يطعن بالتزوير عبء إثبات طعنه. أما من ينكر صدور المحرر العرفي منه أو يحلف بعدم علمه أنه صدر ممن تلقى الحق عنه فيقع على خصمه عبء إثبات صدوره منه أو من سلفه».

بعد تنفيذ العقوبة، ومصادرة الشهادة الدراسية المزورة المضبوطة، وإلزامه بالرسوم القضائية. رفض المتهم قرار محكمة أول درجة، واستأنف الحكم الصادر ضده أمام محكمة الاستئناف في الإمارة نفسها، والتي أيدت حكم محكمة أول درجة، فرفض المتهم قرار محكمة الاستئناف وطعن به أمام المحكمة الاتحادية العليا في دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي قبلت طعنه، ونقضت حكم محكمة الاستئناف وبراأت المتهم من تهمة تزوير شهادته الدراسية، نظراً لعدم وجود دليل بعلمه بتزوير الشهادة التي قام بتقديمها لإحدى الوزارات لتصديقها.

وعلت المحكمة الاتحادية العليا قرارها ببراءة المتهم بانتفاء القصد الجنائي لديه.

وأوضحت المحكمة في الحثيات أنه لا يكفي للإدانة بتزوير محرر أو الاشتراك في تزويره مجرد توافر الركن المادي، ذلك أن جريمة استعمال الورقة المزورة لا تقوم إلا بثبوت علم من استعمالها بأنها مزورة، على اعتبار أن العلم بالتزوير ركن من أركان جريمة استعمالها والمنصوص عليها في القانون، ولا تقوم هذه الجريمة إلا بثبوتها.

وبينت المحكمة أن المتهم تمسك في مرحلة التحقيقات بالإنكار، وأمام محكمتي الموضوع أي

نقضت المحكمة الاتحادية العليا في دولة الإمارات العربية المتحدة حكماً صادراً عن محكمة استئناف في إحدى إمارات الدولة بإدانة متهم من المقيمين في الدولة بتزوير شهادته الدراسية، نظراً لعدم وجود دليل بعلمه بتزوير الشهادة التي قام بتقديمها لإحدى الوزارات لتصديقها.

وكانت النيابة العامة في إحدى إمارات الدولة، قد أحالت المتهم إلى محكمة أول درجة في الإمارة التي يقيم فيها أي المحكمة الابتدائية بتهمة الاشتراك مع مجهول بطريق الاتفاق على تقليد ختم وطابع إحدى سفارات الدولة في الخارج، واستعمال الختم المقلد مع علمه بتقليده بأن مهر به الشهادة الدراسية، واستعمال الطابع المزيف عبر لصقه على الشهادة الدراسية وتضمنت الاتهامات الموجهة إليه، ارتكاب التزوير في محرر عرفي هي الشهادة الدراسية، بأن زيفها تقليداً لشهادة دراسية أصلية، ومهرها بالختم المزور والمنسوب إلى إحدى سفارات الدولة في الخارج، وألصق الطابع المزور عليها، إضافة إلى استعمال الشهادة المزورة مع علمه بتزويرها بأن قدمها إلى مكتب إحدى الوزارات للتصديق عليها. وقضت محكمة أول درجة في الإمارة نفسها بمعاينة المتهم بالحبس لمدة 3 أشهر عن التهم المسندة إليه للارتباط، وأمرت بإبعاده عن الدولة



مباشرة أو أي نتيجة أخرى مجرمة قانوناً يكون الجاني قد توقعها. ويتوفر الخطأ إذا وقعت النتيجة الإجرامية بسبب خطأ الفاعل سواء أكان هذا الخطأ إهمالاً أم عدم انتباه أم عدم احتياط أم طيشاً أم رعونة أم عدم مراعاة القوانين أو اللوائح أو الأنظمة أو الأوامر، وكل هذه الأمور لم يفعلها المتهم.

- وبالنظر إلى المادة 38 نفسها، يستلزم التجريم وجود العلم والإرادة لدى جاني والذين يستوجبان توقيع العقوبة على المتهم. وكما أشارت المحكمة الاتحادية العليا في قرارها بهذه القضية إلى أن المتهم تمسك في مرحلة التحقيقات، وأمام محكمتي الموضوع بالتصديق، علمه بتزوير الشهادة التي قدمها لتصديقها، ما يكون حكم المحكمتين معيباً بالقصور في التسبب والإخلال بحق الدفاع، ما يوجب نقضه حكمهما، علماً أنه من المقرر وجوباً أن تكون الأحكام الصادرة عن محكمتي الموضوع مبنية على أسباب واضحة وجليّة تنم عن تحصيل فهم الواقع في الدعوى، وأن مفاد ذلك التزامها الرد على الدفوع وأوجه الدفاع الجوهرية.

وإنكار المتهم المتكرر في هذه القضية ينفي علمه بالتزوير، وبالتالي انتفى العمد والخطأ في إحداث النتيجة الإجرامية التي قدم بسببها للمحاكمة.

النتيجة المترتبة عليه مع علمه بهما وبالعناصر كافة التي يشترطها القانون لقيام الجريمة، وهو القوة النفسية التي تكمن وراء الفعل أو الامتناع الذي أقدم عليه الفاعل وأراد به الاعتداء على مصلحة حماها الشارع بنص جنائي، والمتهم في هذه القضية لم يكن لديه أي قصد جنائي.

- ماديات الجريمة وهي أمور تظهر في الواقع كانعكاسات لما حدث في نفس الجاني.

مثلاً جريمة القتل: إرادة الفاعل تتجه إلى فعل الاعتداء على الحياة، وجريمة السرقة: إرادة الفاعل تتجه إلى فعل الاختلاس والقصد الجنائي، ووفقاً للمادة 38 من قانون العقوبات الاتحادي الإماراتي رقم 3 لسنة 1987 وتعديلاته في 2016 يفترض أمران دفع الجاني على فعل أو امتناع عنه وإن هذه الإرادة تفترض علم الجاني بماديات الجريمة، وفي هذه القضية جريمة تزوير واستعمال المزور أنكر المتهم منذ التحقيقات وحتى المحكمة الاتحادية العليا عمله بأن الشهادة المدرسية التي أراد تصديقها من إحدى الوزارات في الدولة هي شهادة مزورة.

- ووفقاً للمادة 38 نفسها، يتكون الركن المعنوي للجريمة من العمد أو الخطأ. ويتوفر العمد باتجاه إرادة الجاني إلى ارتكاب فعل أو الامتناع عن فعل متى كان هذا الارتكاب أو الامتناع مجرماً قانوناً، وذلك بقصد إحداث نتيجة

- القصد الجنائي: وهو من الأمور الموضوعية التي تستقل محكمة الموضوع بتقديرها بغير معقب، إلا أن شرط ذلك أن يكون تقديرها سائغاً تؤدي إليه ظروف الواقعة وأدلتها وقرائن الأحوال فيها. فإذا لم يوجد لهذا التقدير أصل في الأوراق ولا له ما يسانده وكان له أثره في منطوق الحكم واستدلّاه، فهو يعيبه بالقصور والفساد في الاستدلال ويوجب نقضه، وهذا ما حصل في هذه القضية.

- قسم فقهاء القانون القصد الجنائي إلى قصد عام وقصد خاص ومباشر وغير مباشر. وفي هذه القضية يهمن القصد العام والخاص.

القصد العام متوفر في جميع الجرائم العمدية، وهو انصراف إرادة الجاني لتحقيق الفعل المجرم مع العلم بعناصر هذا الفعل الذي يجرمه القانون كالاغتداء على حق الحياة في جريمة القتل العمد، ويستلزم وجود العلم والإرادة والقصد الخاص، مثلاً في جريمة القتل يستوجب إثبات توافر نية إحداث النتيجة وهي الوفاة. أما في هذه القضية فلم يكن في قصد المتهم التزوير أو استعمال المزور.

- القصد الجنائي، ويعرف بأنه علم بعناصر الجريمة وإرادة متجهة إلى تحقيق هذه العناصر أو إلى قبولها. ويعرف أيضاً بأنه اتجاه إرادة الجاني إلى النشاط الإجرامي الذي يباشره وإلى

إعلاء قيمة كبار المواطنين في المجتمع الإماراتي

د. عادل الكردوسي

خبير بوزارة تنمية المجتمع في دولة الإمارات

الصحية، وما يرتبط بتلك الفئة من علل وأمراض، لذلك سعت الدول كافة لتحقيق الوقاية للسكان كافة، ليعيشوا حياة مديدة ملؤها الصحة، وخالية من الأمراض.

الشيخوخة النشطة، تعرف منظمة الصحة العالمية «الشيخوخة النشطة» بأنها «عملية تحسين فرص الصحة، والمشاركة، والأمن، من أجل تحسين جودة الحياة مع تقدم البشر في العمر». ويحدد إطار العمل هذا العديد من محددات الشيخوخة النشطة، والتي تشمل الوصول إلى الخدمات الصحية والاجتماعية، وإلى البيئات الاجتماعية والمادية والشخصية والسلوكية، والمحددات الاقتصادية. وضحت إحدى الدراسات أنه حدث تطور جذري دولي في مفهوم حقوق كبار المواطنين مؤسس على منظور حقوقي لا رعائي، يستمد أصوله من قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان. مثل: حق كبار المواطنين في العيش في بيئة معيشية ملائمة، وتمكينهم من العيش لأطول مدة ممكنة وسط أسرهم. وحق كبار المواطنين في العمل. وحق كبار المواطنين في التعليم والتدريب، تمكيناً لكبار المواطنين من تطوير معارفهم ومهاراتهم باستمرار، لمواصلة العمل لأطول مدة ممكنة. وحق كبار المواطنين في تأمين الدخل. وحق كبار المواطنين في الرعاية الصحية. وحق كبار المواطنين في الحماية من الإهمال وسوء المعاملة والعنف.

يلاحظ أن بلدان العالم شهدت تقدماً علمياً وزيادة في المعرفة ووفرة اقتصادية ورعاية صحية، نتج عنها زيادة في العمر «زاد متوسط العمر المتوقع عند الميلاد»، ويتوقع أن تستمر هذه

تقدم لهذه الفئة من مواطني دولة الإمارات، وذلك بما يساهم في تحقيق جودة الحياة لكبار المواطنين، ويحقق الشيخوخة النشطة لهذه الفئة، ويعزز ويدعم التماسك والتلاحم المجتمعي.

أولاً: أهم المفاهيم المستخدمة

لقد عرفت المادة (1) من مشروع قانون اتحادي بشأن حقوق كبار المواطنين الكلمات التالية: كبار المواطنين: كل من يحمل جنسية الدولة وبلغ الستين عاماً سواء كان فرداً أو أكثر. كبار المواطنين غير القادر على رعاية نفسه: كل من كان من كبار المواطنين غير القادر على رعاية نفسه أن يؤمن لنفسه كلياً أو جزئياً ما يؤمنه لنفسه الشخص العادي من ضرورات الحياة الطبيعية بسبب سنه أو قصور في قدراته المالية أو البدنية أو العقلية أو النفسية.

تعرف القيمة: بأنها كل صفة ذات أهمية لاعتبارات نفسية أو اجتماعية أو أخلاقية تتسم بسمة جماعية في الاستخدام، ومجموعة القيم التي يعتنقها الفرد صفات مكتسبة تحركه نحو العمل وتدفعه إلى السلوك بطريقة خاصة وتؤثر في تصرفاته، فالصدق والأمانة والشجاعة الأدبية والولاء وتحمل المسؤولية كلها قيماً يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه.

ثانياً: الاهتمام بكبار المواطنين

تمثل قضية كبار المواطنين إحدى القضايا التي تهتم بها جميع دول العالم؛ فتلك البلدان بها مسنون، ولأن هذه الفئة تحتاج إلى توفير أنواع الرعاية والخدمات كافة وتقديمها لهم، وبخاصة

يمكن القول إن دولة الإمارات العربية المتحدة تعمل بشكل واضح على إعلاء قيمة كبار المواطنين في المجتمع اعترافاً بما قدموه من خدمات ولدعم التماسك الأسري ومن ثم تقوية التلاحم المجتمعي في الدولة، ويأتي كبار المواطنين في مقدمة أفراد الأسرة الذين توجه لهم البرامج والمبادرات ومنها توفير سبل العيش الكريم والرعاية الصحية... إلخ، لهذه الفئة في المجتمع الإماراتي.

يشير تقرير التنمية البشرية إلى أنه استمرت مسيرة تحقيق النجاح بدولة الإمارات فوصلت قيمة دليل التنمية البشرية إلى (0.815) عام 2010، وبلغ متوسط العمر المتوقع عند الولادة 77.7 سنة، في عام 2010.

لذلك أعطت دولة الإمارات اهتماماً واضحاً بكبار المواطنين، فعملت على دعم وتفعيل أدوار مؤسسات الدولة للقيام برعاية هذه الفئة، انطلاقاً من تعاليم الدين الإسلامي والتراث والثقافة الإسلامية والعربية التي تدعو إلى توفير واحترام الكبير وتقديره، نتيجة لما قدمته هذه الفئة من جهود أسهمت في بناء نهضة المجتمع، ولأنهم قدموا الكثير لأسرهم ولمجتمعاتهم فتحقق التقدم والرقي، وهذه الفئة يوجد منها من لديه الخبرة والقدرة على البذل والعطاء، ويمكن الاستفادة منهم في دعم الترابط والتماسك الأسري بما يعزز من التلاحم المجتمعي، وحتى تبقى الأسرة الإماراتية - قوية ومترابطة - وتجمع أبنائها الكبير والصغير. وفي هذا السياق؛ تأتي أهمية التعرف على مدى الاهتمام بكبار المواطنين - الأشخاص الذين بلغوا الستين عاماً - في المجتمع الإماراتي، وإبراز بعض الخدمات والتسهيلات والرعاية ذات الأولوية التي



التفضيلية، وعدم الإخلال بالحقوق وأوجه الحماية الأفضل، ووثيقة إثبات العمر، والإبلاغ بوقوع عنف أو إساءة، والتزامات أسر كبار المواطنين، والأسرة البديلة، وخدمات مؤسسات كبار المواطنين، والمعايير والتسهيلات، والتزام الجهات الحكومية الاتحادية والمحلية، والجزاءات الإدارية، ووحدات حماية كبار المواطنين، والعقوبات، والعود، والتصالح، والضبطية القضائية، وإصدار اللائحة التنفيذية، وإلغاء الحكم المخالف أو المتعارض، وأخيراً نشر القانون والعمل به.

ونتيجة لما سبق؛ حققت دولة الإمارات، إنجازات في مجال التنمية المستدامة، وارتباط ذلك بالإنجازات المتعلقة بأجندة 2030 للتنمية المستدامة: يتضح الآتي: ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار، وبخصوص الصحة الجيدة والرفاهية: فقد صنفت دولة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الأولى عالمياً من حيث معدلات الحياة عند الولادة، وفق تقرير رأس المال البشري الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي. كما صنفت دولة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الثانية عالمياً نظراً لغياب حالات السل لكل 100.000 من السكان، وفق تقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي.

خلاصة القول، أولت دولة الإمارات الاهتمام بكبار المواطنين إجلالاً وتقديراً لدورهم؛ عن طريق تلبية الاحتياجات المتغيرة لهذه الفئة، في ظل زيادة معدلات الأعمار، فالتزمت بالتوجهات الجديدة في تلبية احتياجاتهم وتوفير الخدمات وسبل الرعاية لهم ليعيشوا شيخوخة نشطة.

وتم الأخذ بالتوجه الحقوقي الذي يعتمد على تلبية احتياجات هذه الفئة كحقوق أقرتها التشريعات والقوانين الوطنية، بهدف تمكينهم وإعلاء قيمتهم في المجتمع الإماراتي.

الوحدة المتنقلة «توفير الرعاية المنزلية لكبار المواطنين»

أطلقت وزارة تنمية المجتمع (مشروع الوحدة المتنقلة لرعاية كبار المواطنين)، فتم تجهيز الوحدة المتنقلة بفريق متخصص من: (طبيبة، واختصاصية اجتماعية، واختصاصية علاج طبيعي، وممرضة، ومساعدة خدمات طبية)، وتقوم الوحدة المتنقلة بزيارة هذه الفئة بمنزلهم، وتقديم لهم الخدمات التي يرغبون بها في منازلهم. وتهدف هذه الوحدة إلى تقديم الخدمات: الاجتماعية، والنفسية، والصحية لهم بالمنزل، وسط الأبناء وبين أفراد الأسر.

بطاقة مسرة

تم إطلاق هذه المبادرة «بطاقة مسرة»، بتاريخ 2016/12/6م، وبلغ عدد البطاقات المصدرة 14041 بطاقة يستفيد منها كبار مواطني دولة الإمارات. وتوفر هذه البطاقة (11) منفعة، يتم تقديمها عن طريق (55) جهة، والمنافع هي: «خصومات، إعفاءات، خدمات مجانية، استشارات، الرعاية المنزلية، كراسي متحركة، الأولوية في تقديم الخدمات، مكاتب خاصة، مواقف خاصة، تنفيذ الخدمات مثل مواقف السيارة، برامج توعوية». وأن يكون عمر الشخص 60 سنة فما فوق.

مشروع قانون اتحادي بشأن حقوق كبار المواطنين

اشتمل مشروع هذا القانون على (31) مادة، وتتضمن: التعاريف، وأهداف القانون، والتزامات الوزارة، والحق في الاستقلالية والخصوصية، والحق في الحماية، والحق في البيئة المؤهلة والسكن والتعليم والعمل، والخدمات الاجتماعية، والرعاية الصحية، وسرية المعلومات والمعاملة

الزيادة المتوقعة في العمر بحلول العقود القادمة من القرن الواحد والعشرين. والمتوقع أن تزداد نسبة كبار السن على المستوى العالمي، وكذلك في المجتمع الإماراتي.

ثالثاً: دولة الإمارات وتوفير الخدمات والرعاية لكبار المواطنين

بلغ عدد الجهات والمؤسسات الاتحادية والمحلية التي تقدم خدمات ورعاية لكبار المواطنين إلى أكثر من (40) جهة ومؤسسة تشتمل على مرافق ومراكز في دولة الإمارات، وهي تعمل على توفير العديد من الخدمات والرعاية التي تقدم إلى كبار المواطنين، لتلبية احتياجاتهم ومطالبهم ويشعرهم بالرضا وتحقق لهم جودة الحياة، وفي مجال الشيخوخة النشطة: ففي أكتوبر 2015 أعلنت إمارة الشارقة الدخول للشبكة العالمية للمدن الصديقة لكبار المواطنين في منظمة الصحة العالمية. وتطبق أبولبي استراتيجية وطنية لهذه الفئة بخطط مستقبلية. وستتعرف على بعضها كالاتي:

المساعدة الاجتماعية

بلغ عدد كبار المواطنين المستفيدين من المساعدات الاجتماعية 15170 بطاقة «مستفيد» بنسبة 36% من إجمالي البطاقات المستفيدة من المساعدة الاجتماعية.

دار رعاية «الإيوائية» كبار المواطنين

على الرغم مما يتمتع به هؤلاء من تقدير خاص في المجتمع، وعيشهم ضمن أفراد الأسرة والاستفادة مما يوجد لديهم من حكمة ومعرفة وخبرة، إلا أن دار رعاية كبار المواطنين في عجمان تمثل مكاناً آمناً للإقامة وتوفير الخدمات والرعاية لهذه الفئة ممن لا عائل لهم، في حال الظروف القصوى.



الشرطة المجتمعية في المجتمعات متعددة الثقافات

ديمون ج. براون

مستق البرامج التدريبية في وزارة الخارجية الأمريكية

من خلال فهم الثقافات المختلفة في المجتمعات متعددة الأعراق والثقافات، يمكن لأجهزة الشرطة أن تكون أكثر فعالية. قد يساعد تعزيز الكفاءة الثقافية في تحديد أفضل السبل التي يمكن للشرطة من خلالها معالجة مشاكل الشرطة في مجتمعاتهم، ما سيجعل الشرطة أكثر فعالية من وجهة نظر المجتمع.

ربما، عند الاعتراف بوجود اختلافات تاريخية في معاملة أولئك الذين ينتمون إلى الأقليات أو من الأعراق والثقافات المهمشة، والاعتراف بأن المعاملة المتباينة تؤثر في النهاية على وجهات نظر الناس وتصوراتهم لما هو عادل ومنصف، يمكن للمرء أن يبدأ في فهم عدم وجود الثقة في مجتمع عادل. ومن ثم فمن المعقول أن نفهم سبب تردد

المجتمع أو يتعرفون على ضباط الشرطة الذين يخدمون مجتمعاتهم. من الضروري أن تستمر المهنة في السعي لتحسين العلاقة الثنائية بين الشرطة ومجتمعاتهم. إحدى النقاط المهمة هي أن الشرطة قد تطرح نهجاً واحداً يناسب الجميع عندما يستخدمون مصطلح «الشرطة المجتمعية». ومع ذلك، فإن الفهم الحقيقي للاختلافات الثقافية في المجتمعات هو أن سلك الشرطة يجب أن يوضح كيفية قيام الشرطة بحل المشاكل الشرطية في هذه المجتمعات. يستدعي العمل الشرطي في القرن الحادي والعشرين استراتيجيات جديدة في التدريب، والقيادة، والمشاركة المجتمعية والتفاعل، فضلاً عن استخدام التكنولوجيا الجديدة والاعتماد على البيانات الموثوقة.

كان عمل الشرطة المجتمعية على مر السنين في حالة مد وجزر، على الرغم من أن الكثيرين يشيرون إلى أنها ما تزال استراتيجية شرطية قابلة للتطبيق تساعد في بناء الثقة وتؤدي إلى شراكات حقيقية بين المجتمعات والشرطة. يدعو المناخ الاجتماعي الحالي في الولايات المتحدة إلى مراجعة ممارسات الشرطة والعلاقات مع أفراد المجتمع، خاصة فيما يتعلق بالملونين. السؤال الشامل هو ما إذا كانت الشرطة المجتمعية يمكن أن تجمع المجتمعات والشرطة معاً بينما تتصدى أيضاً للجريمة بشكل فعال. توصلت الأبحاث حول ضبط الأمن المجتمعي إلى أن مجتمعات الأقليات قد تفاعلت بشكل إيجابي مع مبادرات الشرطة المجتمعية، لا سيما عندما يعرف أفراد



أعضاء هذه الجماعات في وضع ثقة مطلقة في الشرطة. قد يسمح الاعتراف بهذه الاختلافات في معاملة مختلف الأشخاص بالتزام جوهري بالتغيير المنهجي والخدمة العادلة والعدالة.

تاريخ العمل الشرطي في الولايات المتحدة

غالبا ما يقال إن الشرطة الحديثة (وتشمل الشرطة المجتمعية)، لا سيما في المملكة المتحدة والولايات المتحدة، متجذرة في مبادئ السير روبرت بيل التسعة لإنفاذ القانون. ومع ذلك، كما يتضح من تاريخ العمل الشرطي في الولايات المتحدة، لم تكن المفاهيم التي تبناها بيل ذات صلة دائما. يمكن رؤية هذا الاختلاف بين الشرطة البريطانية والأمريكية في أنواع جرائم القرن التاسع عشر التي تم تحديدها في أوروبا مقارنة بما يسمى بالجرائم التي ضُمت للسيطرة على سلوك الأقليات والحفاظ على الثروة الاقتصادية لملكي الأراضي والعبيد. في الولايات المتحدة خلال الإطار الزمني نفسه. ليس من المستغرب إذن إن يتساءل الكثيرون عن مفهوم الشرطة المجتمعية ونجاحها، لا سيما في مجتمعات الولايات المتحدة ذات الأقليات والمتعددة الثقافات. أظهرت الأبحاث الحديثة التي أجراها مركز بيو للأبحاث وبيانات استطلاع غالوب باستمرار وجود اختلافات عرقية في وجهات نظر الجمهور حول كيفية تعامل الشرطة مع الأقليات.

بينما تشير الأدبيات إلى زيادة جهود الشرطة المجتمعية، فمن غير الواضح ما إذا كانت هذه الجهود تعالج الفجوات بين التركيبة السكانية للمجتمع وتلك الخاصة بقوات الشرطة. بعض

الخبراء والمدافعين أنه بدلاً من معالجة القضايا الحقيقية مثل التفاوتات الديموغرافية، فإن ضبط الأمن المجتمعي هو مجرد تعبير ملطف.

يجب أن يتساءل المرء عما إذا كان تطبيق الشرطة المجتمعية يتم بشكل مناسب أو بشكل مختلف في مجتمعات الأقليات والمتعددة الثقافات. سيكون من التهور الإشارة إلى أن جميع استراتيجيات الشرطة المجتمعية تزدهر في غالبية مجتمعات الأمريكيين البيض، على الرغم من أن معظمهم يوافقون على أن العلاقة مع الشرطة في مجتمعات البيض أكثر نجاحاً مما هي عليه في مجتمعات الأقليات، ولا سيما مجتمعات السود، بالنسبة لبعض الأسباب المذكورة سابقاً. يمكن للمرء أن يجادل بأنه لم يكن هدف مبادئ بيل التسعة لإنفاذ القانون معالجة مختلف الأعراق والأديان الموجودة في الولايات المتحدة اليوم. لذلك، قد يكون مفهوم الشرطة المجتمعية المستمدة من مبادئ بيل غير قابل للتطبيق في مجمله على احتياجات وسيناريوهات المجتمع الحديث.

إضافة الكفاءة الثقافية للشرطة المجتمعية

أحد أكبر الأخطاء التي يمكن أن ترتكبها أقسام الشرطة هو إنشاء والحفاظ على ثقافة تنظيمية تعمل، كما لو أن جميع المجتمعات متشابهة ولا توجد اختلافات واختلافات ثقافية. تقلل ممارسة نبذ الاختلافات الثقافية جهود الشرطة المجتمعية. إن القول بأن الشرطة التي تطبق القانون مصابة بعمى الألوان هي، في ظاهرها، قاسية. لا يقلل هذا القول فقط أو يحاول حذف تاريخ ضبط الأمن في الولايات المتحدة، ولكنه يشير أيضاً إلى عدم

وجود اختلافات ثقافية في مجتمعات الأقليات العرقية أو الإثنية. الاعتراف بالاختلافات الثقافية، وتعزيز الكفاءة الثقافية، وتنقيف الشرطة حول تاريخ الشرطة الأمريكية يمكن أن يحسن من جهود الشرطة المجتمعية. لكي تكون استراتيجيات الشرطة المجتمعية فعالة في جميع المجتمعات، يجب على وكالات الشرطة إعداد أفرادها - عسكريين ومدنيين - لخدمة المجتمعات المتنوعة من خلال الاعتراف بالاختلافات الثقافية وتعزيز الكفاءة الثقافية من خلال التعليم. إذا لم يكن الأمر كذلك، فإن الوكالات ترسل أفرادها إلى مجتمعات مختلفة وهم غير مجهزين للعمل الشرطي فيما قد يكون أكثر حقبة الشرطة الأمريكية تعقيداً.

بشكل عام، تعد فعالية الشرطة أمراً بالغ الأهمية لقادة الشرطة الذين يسعون جاهدين لتحقيق الفعالية، يجب أن يضمن السلك أن الأفراد مجهزون عقلياً وجسدياً في قيادة استراتيجيات الشرطة المجتمعية العملية. يجب تطوير استراتيجيات الشرطة المجتمعية هذه بالتعاون مع المجتمعات، مع الأخذ في الاعتبار أن معالجة مخاوف المجتمعات يجب أن تكون هدف الاستراتيجيات المذكورة.

تدريب الأفراد على الاختصاص الثقافي

غالبا ما يكون الضباط مجهزين ليس فقط بالمهارات الصعبة، ولكن أيضاً بالمهارات الحاسمة. في الواقع، سيكون من غير المعقول توقع انخراط الشرطة في واجباتها من دون إتقان استعمال الأسلحة النارية والقيادة والدفاع عن النفس (المهارات الصعبة)، ومع ذلك، فإن قادة الشرطة

ومتعددة الثقافات.

الشراكات المجتمعية

هل يمكن للشرطة المجتمعية أن تجمع المجتمع والشرطة معاً مع الحد من الجريمة؟ هل يمكن للتتقيف حول تاريخ الشرطة الأمريكية والكفاءة الثقافية أن يزيد الفعالية ويغرس الثقة والشرعية في مجتمعات الأقليات ومتعددة الثقافات؟ يمكن العثور على أهمية تنمية القدرة على تعلم القدرة الثقافية في كلمات ضابط شرطة مشارك في واحدة من سلسلة من منتديات المجتمع والشرطة الذي أكد أنه «إذا لم تبدأ الشرطة في إقامة علاقات، فستشهد الشرطة انتفاضة».

الشرطة المجتمعية هي استراتيجية، ومع تغير التركيبة السكانية للمجتمعات، يجب أن تتغير الاستراتيجيات كذلك. في حين أن استراتيجيات ومبادرات الشرطة المجتمعية النشطة التي تزيد الثقة والشرعية في المجتمع وتقليل الجريمة ضرورية، فإن الهدف هو اتباع نهج للحد من تعريض الحياة والأطراف للخطر أثناء المواجهات القانونية بين المجتمع والشرطة. يجب أن يكون الحفاظ على الحياة مع الحفاظ على النظام العام هو المهمة. إن إنشاء شراكة حقيقية مع المجتمع من خلال تتقيف الضباط بتاريخ الشرطة الأمريكية وتعزيز الكفاءة الثقافية مع الانخراط في الوقت نفسه في استراتيجيات ومبادرات الشرطة المجتمعية يمكن أن يساعد الشرطة على أن تصبح أكثر فاعلية، لا سيما في نظر المجتمعات التي تخدمها.

المجتمعات المتنوعة ثقافياً. ولكن في البيئات غير المتكافئة والمثيرة للانقسام، حيث تحدث العديد من التبادلات الحيوية بين المجتمع والشرطة، لا يمكن أن يكون حل مشاكل الشرطة مقيداً بسبب الافتقار إلى الفهم الثقافي. على عكس المهن الخدمية الأخرى، مثل المهن المتعلقة بالصحة، فإن إدارات الخدمة العامة وبرامج تدريب الشرطة لم تركز على الكفاءة الثقافية على الرغم من اقتراحات العلماء والباحثين للقيام بذلك.

يجب أن تدمج أقسام الشرطة مناهج الكفاءة الثقافية في التدريب الأكاديمي لطلاب الشرطة ولأعضاء قسم الشرطة الآخرين غير المتعلمين في الكفاءة الثقافية. بالإضافة إلى ذلك، لتعزيز التعلم وزيادة فعالية الشرطة في مجتمعات الأقليات، يجب ألا تركز الشرطة على الكفاءة الثقافية فحسب، بل يجب أن تشمل تاريخ عمل الشرطة في الولايات المتحدة من أجل تعزيز استراتيجيات ومبادرات الشرطة المجتمعية بشكل كبير.

حالياً، لا تاريخ العمل الشرطي في الولايات المتحدة ولا الكفاءة الثقافية متضمنان في المجالات الرئيسية في برامج التدريب الأساسية في أكاديميات تدريب إنفاذ القانون في جميع أنحاء الولايات المتحدة بعد تسليحها بالكفاءات الثقافية. يمكن للشرطة أن تعالج بسهولة عدداً كبيراً من القضايا المعقدة بفهم نقدي لكيفية عمل الشرطة جنباً إلى جنب مع جميع المجتمعات على الرغم من الاختلافات الثقافية الفطرية بينهم. سيؤدي هذا الفهم إلى زيادة عمل الشرطة الفعال من وجهة نظر الشرطة والمجتمع، لا سيما في مناطق الأقليات

والمدرسين لم يضعوا نفس التركيز على المهارات اللينة، أي أدوات الانخراط في التفكير النقدي الذي يؤدي إلى اتخاذ القرار الصحيح وحل المشكلات مع المجتمع. على الرغم من أن التدريب الأساسي للشرطة يشير إلى وجود بعض هذه المهارات في مناهج الأكاديمية في جميع أنحاء الولايات المتحدة، إلا أن الافتقار إلى الكفاءة الثقافية (يُعرف على أنه تعلم التاريخ والسمات المشتركة لمجموعات وثقافات مختلفة واستخدام هذه المعرفة لبناء الجسور وزيادة فهم مجموعات وثقافات أخرى) أو تاريخ الشرطة الأمريكية في تلك المناهج واضح. يجب على قادة الشرطة وضع توقعات واضحة بين المرؤوسين والمدرسين لضمان وضع معايير الأداء وقياسها ومنحها بشكل مناسب في جميع أنحاء مؤسستهم فيما يتعلق بالتطبيق المستمر للمهارات الشخصية المذكورة.

يواجه عناصر إنفاذ القانون مشهداً متغيراً باستمرار من التحديات المحلية والعالمية. يجب عليهم صقل مهاراتهم باستمرار من خلال الاستفادة من الفرص التعليمية وجمع المعرفة لمواجهة هذه القضايا وحماية الجمهور. زيادة فهم العناصر لتاريخ الشرطة الأمريكية وتعزيز الكفاءة الثقافية من خلال التدريب يمكن أن يزيد فعالية الشرطة المجتمعية، لا سيما في أحياء الأقليات.

تسمح الكفاءة الثقافية للشرطة بتطبيق سياق مناسب أثناء العمل في ثقافة أو مجتمع قد يكونون فيه أقل دراية. تسهم الكفاءة الثقافية في صنع القرار وحل المشكلات، والأهم من ذلك أنها تساعد عناصر الشرطة في تطبيق أحكام دقيقة في



الوطن اليوم



Readymix Abu Dhabi Ltd

نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات
إلى أصحاب السمو
أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات
وإلى شعب دولة الإمارات الكريم
بمناسبة اليوم الوطني التاسع والأربعين

على مشارف الخمسين



علي عبيد الهاملي

aliobaid4000@yahoo.com

لشهر ديسمبر في قلوب أهل الإمارات مكانة خاصة. وكلما هبت نسائم شهر ديسمبر حملت معها عبق تلك الأيام الجميلة التي عاشها أهل الإمارات بكل كياناتهم، يوم أن خرج عليهم حكامهم ليعلموا قيام دولتهم المتحدة، ويرفعوا راية العز والمجد، راية دولة الاتحاد التي غدت من معالم تلك الأيام الخالدة التي عاشوها، وكل الأيام التي أعقبت يوم الثاني من ديسمبر 1971 هي أيام خالدة في ذاكرة شعب الإمارات. دارت عجلة الأيام، والدولة التي كانت حلماً يداعب أهل الإمارات أصبحت حقيقة ماثلة للعيان، وحكام الإمارات الذين رفعوا راية الاتحاد يوم الثاني من ديسمبر 1971 أصبحوا رموزاً خالدة، بعد أن كتبوا أسماءهم بحروف من ذهب في تاريخ هذه الأرض الطيبة وقصة اتحادها الميمون.

كبر أولئك الأطفال الذين عايشوا تلك الأحداث. كانوا يستمعون إلى أحاديث الكبار الذين عاشوا فترة ما قبل الاتحاد، وعانوا شظف العيش وقلة الرزق وقسوة الحياة. قالوا لهم إن ملائق من ذهب تصاغ هذه الأيام لتوضع في أفواههم. لم يعرفوا يومها معنى ما يقوله الكبار، لكنهم أدركوا أنهم مقبلون على أيام سعيدة، وحياة هانئة لم يعرفها أبائهم ولا أجدادهم المولودون في أزمنة مختلفة عن زمنهم.

سمعوا اسمي الشيخين زايد وراشد يترددان في كل بيت. قال الكبار إن حاكمي أبوظبي ودبي وجهها الدعوة لحكام الإمارات الأخرى للانضمام إلى الاتحاد الثنائي الذي كان قد وقعا اتفاقه عام 1968 فلبى الحكام دعوتهم. عرفوا أن الاتحاد هو الوسيلة الوحيدة للانطلاق نحو النهضة والتقدم فلم يترددوا في تلبية دعوة الشيخين الكريمين وتأسيس دولة قوية في زمن لا مكان فيه للضعفاء المتفرقين.

ماذا تستذكر أيها الطفل الصغير من أحداث تلك الأيام، وماذا تحتفظ؟ هل كنت تتصور أن تصبح مدينتك التي كانت صغيرة يومها بهذا الاتساع وهذه الفخامة والإبهار؟ ماذا تقول لو عادت بك عجلة الزمن إلى تلك الأيام؟ هل تراك ستحلم بدولة تبهر العالم مثلما تفعل دولتك اليوم؟

إنها لحظة فارقة بين زمنين، زمن كنت تعيشه طفلاً صغيراً، وُلد في فترة ما قبل الاتحاد، وعاش إرهاباته، ورأى لبناته الأولى وهي توضع لبنة لبنة، وزمن تعيشه الآن أبا عاصر تلك الأيام، وأدرك من أمور الحياة الكثير، ورأى الكثير، وحفظ الكثير مما يريد أن يقوله أب لابنائه الذين وُلدوا في حضن الاتحاد، ولم يعرفوا معاناة الذين كانوا يعيشون على هذه الأرض قبله، يعانون شظف العيش وقلة الموارد وصعوبة الحياة.

كم مرة جلست مع أبنائك وحاولت أن تشرح لهم الفرق بين حياتك طفلاً قبل قيام الاتحاد وبين حياتهم أطفالاً اليوم في كنف الاتحاد؟ كم مرة قلت لهم إن الرفاهية التي يعيشون فيها اليوم لم تنزل عليهم من السماء؟ كم مرة نصحتهم أن يحافظوا على النعمة، ويعرفوا قيمة ما بذله الآباء المؤسسون ليوفروا لهم عيشاً كريماً في بلد كريم، ويؤسسوا لهم دولة أصبحت في مقدمة الدول الناجحة التي تتخذ منها الشعوب أنموذجاً، ويتمنى الكثيرون أن يعيشوا على أرضها؟

ها أنت قد كبرت مع دولتك التي تقف اليوم على مشارف الخمسين وتقدم نفسها للعالم بلداً عصرياً ناهضاً، يتطلع إلى الخمسين القادمة بثقة وطموح وأمل وحماس للبناء والعمل. لم تُدر رأسها نشوة النجاح الذي حققته خلال الخمسين الأولى من عمرها، ولم تضع لطموحها سقفاً يحول من دون رفع هامتها في السماء، ولم تحل من دون مواصلة مسيرتها الأحداث التي تعصف ببلدان العالم من شرق الكرة الأرضية إلى غربها، ومن شمالها إلى جنوبها.

خمسة عقود توشك أن تكتمل، استطاعت خلالها دولة الإمارات أن تخترق حاجز المستحيل لتسجل اسمها بين الدول المتقدمة بكل اعتزاز وثقة. دخلت نادي الفضاء فصنعت قمرها الصناعي بأيدي أبنائها، وأطلقت إلى المريخ أول مسبار عربي إسلامي، وأرسلت أول رائد فضاء عربي إماراتي إلى محطة الفضاء الدولية، وسجلت أرقاماً متقدمة في التنافسية العالمية، ووقعت على أرضها أول وثيقة للأخوة الإنسانية بين الديانتين الأكبر على الكرة الأرضية، وجمعت على أرضها أكثر من 200 جنسية في اتفاق ووثام لتكون رمزا للتسامح بين الشعوب والأمم.

ها أنت تقف اليوم على مشارف خمسين دولتك مستغرقة في التأمل، تمد بصرك نحو المستقبل. ما أسعدك بوطنك، وما أسعد وطنك بقادته وشعبه.

اليوم الوطني



نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات
إلى أصحاب السمو
أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات
وإلى شعب دولة الإمارات الكريم
بمناسبة اليوم الوطني التاسع والأربعين



د. فالخ حنظل

دليل الخليج.. أيام محمد بن سعود ومبارك الكبير



مبارك الكبير

ثم ينتقل بنا لوريمر للحديث عن تاريخ المملكة العربية السعودية، منذ ظهور المؤسس الأمير محمد بن سعود، إلى أوائل أيام حكم جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، ويفرد فصولاً عن تسلسل الأمراء وأيامهم وأشهر ما وقع من أحداث إلى غير ذلك من قضايا التاريخ والمجتمع. فعند الحديث عن الإمام محمد بن سعود قبل عام 1765، يقول:

«كان محمد بن سعود شيخ الدرعية، أول رئيس زمني يقبل بالمذهب الوهابي لإصلاح نظام حكمه، والأمير محمد ينتمي إلى عائلة «آل مقرن» من قبيلة عنيزة، ومن اسم أبيه اشتق الاسم البديل للعائلة فأصبح العائلة السعودية. وفي عام 1765 انتقل إلى رحمة الله. وخلفه ابنه عبدالعزيز ثم إن عبد العزيز تزوج من ابنة المصلح الديني الإمام محمد بن الوهاب، وبذلك ارتبط اسم آل سعود بالمصلح الديني من حيث النسب والعقيدة. وارتبط اسم الأمير عبدالعزيز بانتشار الوهابية وإخضاع القبائل التي لم تكن على وفاق مع عبدالعزيز، وقد أدى اتساع رقعة ملكه لوصوله إلى البريمي في عُمان واحتلتها كما وصلت قواته إلى كربلاء في العراق واحتلتها وانسحبت منها، وكانت النتيجة أن رجلاً فارسياً طعنه بخنجر عام 1803 وتولى الأمر بعده ابنه سعود».

ويحدثنا لوريمر عن الأمير سعود بن محمد الذي تولى أمر الدرعية عام 1803 فيقول: «كان سعود رجلاً وسيماً يتكلم بصوت هادئ ونفاذ، وكان ضليعاً في التشريع الإسلامي وقدرته على تطبيق الشريعة لم يتفوق عليه أحد من الأمراء، وكان الناس يطمعون في عدله بقدر ما يرهبون قسوته، أما صفاء عقله وإخلاصه لأصدقائه وتمسكه بكلمته فقد كانت كلها فوق مستوى الريبة، لكنه كان ضيق الصدر دائماً، لا يتحمل الخديعة،

وكان يلبس أبسط اللباس ومسلكه متواضع، وقد أبطل كل الاحتفالات والمظاهر واستبدل ذلك بكرم ضيافته، وتمثل مظهر إسرافه الوحيد في الخيول، فقد كان يملك أجمل الخيول العربية الأصلية الموجودة في الدرعية بأكثر من ثلاثمائة إلى أربعمائة رأس علاوة على مجموعة من أحسن الجمال. وقيل إنه اشترك في معركة أيام أبيه وهو في الثانية عشرة، وكان في شبابه يقود الجيوش لكنه بعد اغتيال أبيه صار يرتدي سرا درعاً من حديد ويحيط نفسه بإجراءات أمن قوية. عموماً لم

يكن وضعه كحاكم أو ملك مطلق، كان أقرب ما يكون شيخاً كبيراً من شيوخ العرب، يحكم مستمداً مبررات حكمه من نفوذه الذي يدع للأفراد قدراً كبيراً من الحرية، بمعنى أنه لم يكن متجاهلاً آراءهم ورغباتهم. وكانت سلطته تتجاوز الباقيين لا لشيء إلا لأنه كان يعتبر تجسيدا للمذهب الوهابي، ولهذا السبب كان الناس يخضعون له بإرادتهم، أما غير المخلصين فقد كان يقضي على نفوذهم بأن ينقل كبارهم إلى الدرعية ويجعل مكانهم الأعراب. وفي



مبارك الكبير والملك عبد العزيز

على كل شرقي الجزيرة من الكويت إلى رأس الحد. وكان حديثه يتسم بالأنفة وبالمودة أحياناً وعموماً كان سعيداً بالزيارة وتمت الترتيبات أن يزور الميجر الإسطنبولات. لكن أحداثاً غير متوقعة وقعت، فإن كاتب الأمير واسمه «محبوب» أحرق أوراق ورسومات الملازم دوس، وجرت محاولة لسرقة الجمال، لذلك رأى الميجر أنه لابد من العودة والتقى بالأمير لقاءً أخيراً وطلب الأمير منه أن يتم إبلاغه إذا قام أحد من أتباعه بأحداث قرصنة أو حرق سفن، وأن تتولى مقيمة الكويت رعاية مصالحه على الساحل الإيراني وأقصح عن رغبته أن تنتظم المراسلات بينهما. وفي الساعة التاسعة من صباح يوم 17 مارس غادر الميجر الرياض ووصل إلى العقير على ساحل البحر واستقل سفينة من هناك. ولم تحقق الرحلة نتائج سياسية ذات قيمة ربما لحالة المرض التي تردى فيها الأمير، سوى ملاحظات الملازم دوس التي ساعدت على رسم خريطة لإقليم نجد، وكان أهم ما قاله الأمير للميجر إنه تلقى مرتين عروضاً من الحكومة الفرنسية للتعاون بواسطة القنصل الفرنسي في الشام، وفي المرتين أبلغه الأمير بشكره وأنه ليس بحاجة إلى معونة في الوقت الحالي.

بعد أن انتقل الأمير فيصل إلى رحمة الله عام 1865، تولى الأمر بعده ابنه الأمير عبدالله، غير أن نزاعاً نشب مع أخيه سعود على السلطة. أدت إلى سقوط الدولة السعودية واستيلاء أمير جبل شمر عليها وهو محمد بن عبدالله بن رشيد المعروف باسم «ابن رشيد»، والحديث عنه طويل ومملوء بالمشاكل إلى أن ينتهي بالحديث عن الأمير

والقدرة على ضبط النفس، وكان يلقي الاحترام لعدالة الأحكام التي يصدرها، ولكنه كان مرعوباً لأقصى حد من أعدائه، وفي أواخر عمره فقد بصره وكثيراً من صلاحياته لكن إمكانياته العقلية ظلت كما هي، لكنه ظل يمسك الأمور بيديه، وفي شهر يونيو عام 1865 أصيب بالشلل وانتقل إلى رحمة الله يوم 1865/12/2. وقبل وفاته، زاره الضابط البريطاني الميجر بيلي موفداً من حكومته. ومثل ما تحدثنا عن رحلة الضابط الإنجليزي الكابتن سادلر عام 1818 فقبل نحو خمسين عاماً قام الميجر بيلي برحلته لغرض اللقاء بالأمير فيصل بن عبدالله، ل طرح وجهة النظر البريطانية عن النشاط السعودي في الخليج، ابتدأت الرحلة من الكويت في شهر يناير 1865، وتكونت البعثة التي ترافقه من الدكتور كولفيل وهو طبيب المقيمة البريطانية في الكويت، والملازم دينس من البحرية الهندية واجبه مراقبة خطوط الطول والعرض، ومترجم اسمه لوكاس مسيحي من أهالي الموصل اعتنق الإسلام وصار اسمه عبدالله، وكانت القافلة تضم 30 بعيراً وجماعة من الحرس الهندي وخداماً وحمالين، حيث بلغ عدد الرجال 33 رجلاً وغادرت الكويت يوم 17 فبراير ووصلت إلى الرياض يوم 3/5، حيث يقيم الأمير فيصل. وفي يوم 3/6 تم عقد اجتماع مجاملة، وفي اليوم التالي تم عقد اجتماع خاص لم يحضره إلا الميجر ومترجمه، وكان الأمير يومذاك قد تقدم به السن كثيراً وفقد بصره تماماً، وفي كلتا المقابلتين كان الحديث عاماً، حرص الميجر أن لا يثير مشاكل خاصة عن علاقة الأمير مع مسقط، لكن الأمير أشار إشارة عارضة أنه فقد السيطرة

معظم الأحيان كان المعينون بالسلطة يتم انتخابهم محلياً ويصادق الأمير على الانتخاب، وكانت منطقة نفوذه مقسمة إلى أقاليم هي الأحساء والقصيم وجبل شمر واليمن والبحرين وقطر إلى البريمي في عُمان. وكان المسؤولون عن هذه الأقاليم في الرقابة السياسية وجميع الضرائب وتجهيز القوات العسكرية.

أما القانون وتطبيق العدالة فقد كان بيد القضاة وكان تطبيق الشرع وسيادة النظام والقضاء على الحروب المحلية والنزاعات الشخصية ملقاة على عاتق الحكام المحليين. وغدا هذا الأمن الذي بسطه خيراً على أهل المدن، وكانت الإدارة المالية بسيطة الإجراءات وفعالة، كما كانت أملاك الدولة المصدر الرئيس للعوائد وتؤخذ من المتمردين، حيث تصادرها الدولة وتعاد لأصحابها مقابل نصف أو ثلث المحصول ومعظم الأرض صالحة للزراعة. أما المصدر الثاني فقد كان الزكاة التي تجبى من الناس حسب الشريعة، وكان خمس الغنائم التي يحصلون عليها تخصص للأعمال العامة، ومن أبرز مظاهر النظام منع اغتصاب المال أو قبول الهدايا، وكانت العملة الريال، أما العملة التركية فيرفض تداولها بزعم أنها مزيفة. أما النظام العسكري فكان يدار حسب التقاليد البدوية، فباستثناء حرس الأمير الذي كان يتقاضى رواتب وعددهم نحو 300 رجل، وكذلك عدا أبنائه وأتباعهم، فلم يكن ثمة جيش نظامي ثابت، لكن كل الذكور من 18 إلى 60 سنة يعتبرون جنوداً في الدولة وعليهم أن يقاتلوا حينما يطلب منهم ذلك، وكانت الغرامات والعقوبات تفرض على الذين يهربون من الخدمة، يطلب من المقاتل المتجه لميدان القتال، أن يأخذ سلاحه وفروسه أو جملاً وأن يأخذ مئة رطل من الدقيق و50 أو 60 رطلاً من التمر والشعير مع قربة ماء، وكانت شجاعة المقاتلين مستمدة من إيمانهم بأن من يقتل منهم فهو شهيد في الجنة، ومن العيب الهروب من القتال. وإذا طلب العدو الأمان أي الاستسلام فيلتزمون به التزاماً دقيقاً أي لا يقتلوه، ويحترمون أعراض النساء. وفي عام 1814 انتقل سعود إلى رحمة الله وتولى الأمر بعده ابنه عبدالله، لكن حكم عبدالله كان قصيراً إذ اقتحمت قوات حاكم مصر محمد علي باشا الدرعية وسقط عبدالله أسيراً بيد إبراهيم باشا بن محمد علي باشا، وأرسل مخفوراً إلى القاهرة ومن هناك إلى إسطنبول، حيث تم الحكم عليه بالإعدام، وأعدم علناً في ساحة ميدان آياصوفيا. ودخلت السعودية بعد ذلك في فترة اضطراب، إلى أن تولى أمرها الأمير تركي بن عبدالله، ثم تولى الأمر بعده ابنه فيصل عام 1834، الذي دخل حرباً ضد محمد علي باشا، لكنه خسرها في عام 1838 وسقط أسيراً وأرسل إلى القاهرة ليقيم سجيناً هناك وبقي في السجن إلى عام 1843 عندما تمكن من الهرب والعودة إلى نجد، حيث قضى على خصومه واعتلى العرش ثانية، فكان عهده قد استرجع سلطة آل سعود. ويصفه لوريمر بقوله: كان فيصل يمتاز بالوقار



اللورد كيرزن

عبدالعزیز بن عبدالرحمن بن فیصل، «صاحب الجلالة الملك فيما بعد» فعلى أثر سقوط الدولة السعودية ترك والده البلاد وذهب إلى الكويت وكان عبدالعزیز يافعاً يومذاك. وفي عام 1905 قرر استعادة ملك آل سعود وانتزاعه من يد ابن رشيد، وتمكن أن يهاجم الرياض بستين رجلاً وأن يدخل قلعة الحاكم عجلان آل رشيد ويحتلها ويعلن قيام الدولة السعودية.

وينتقل لوريمر في مسيرته التاريخية ليحدثنا في الفصل السابع عن تاريخ الكويت، ويبدأ قبل عام 1750 حيث ظهر على مسرح التاريخ الشيخ صباح الأول الذي تنتسب له العائلة الحاكمة في يومنا هذا، ما ذكره لوريمر أن مسؤولاً هولندياً اسمه الدكتور «أيفر» كان على صلة بالبارون «نيبهاوزن» المسؤول عن المستعمرة الهولندية في جزيرة «خرج» زار الكويت التي كانت على علاقة جيدة مع الهولنديين وبحث مع الشيخ نيته في السفر برا مع مجموعة من البريطانيين، من الكويت إلى حلب. لكن السفرة لم تحصل. ثم ينتقل لوريمر بالحديث عن أخبار عام 1766، وهي هجرة آل خليفة من العتوب أولاد عم آل صباح من الكويت إلى قطر ومنها إلى البحرين، وهو ما ذكرناه عندما تحدثنا عن تاريخ البحرين في صفحات سابقة. وفي عام 1762 آل الحكم إلى الشيخ عبدالله بن صباح الأول. ولم يترك لنا لوريمر حديثاً عنه، سوى علاقات الكويت بين القوى المختلفة المتصارعة في الخليج داخلياً وخارجياً، لكنه ينتقل إلى عام 1820 ويقول، إن سكان الكويت يبلغ عددهم 5000 إلى 7000 رجل، وتعتمد في مصادرها المائية على جزيرة «فيلكا»، وفي عام 1839 كان يخضع للكويت معظم القبائل البدوية حتى رأس الخفجي، وقدرت وارداتها بما قيمته «500.000» روبية وصادراتها «100.000» وكان الرخاء يسودها بفضل السياسة السلمية التي ينتهجها حاكمها، ولها قوة بحرية قوامها 15 سفينة تتراوح حمولتها بين «450» إلى «1000» طن، و20 سفينة تتراوح حمولتها من «120» إلى «150» طن، و«15» سفينة تتراوح حمولتها من «150» إلى «250» طن، وفي عام 1831 امتدت المدينة ميلاً واحداً على طول الشاطئ بعمق قدره ميل إلى الداخل وأصبحت شوارعها أكثر اتساعاً من شوارع مسقط وبوشهر، لكن الدفاع عنها مجرد سور لا يبلغ سمكه أكثر من قدم واحد يحيط بالمدينة من ناحية الصحراء، وقد حفر خلفه خندق جعلت فيه ثغرتان للمدافع يحرس كلاً منها ثلاث بوابات. وفي سنة 1831 فرض الشيخ ضريبة قدرها 2% على كل الواردات. وحكم الشيخ عبدالله إلى عام 1812 حين مات مأسوفاً عليه، وعلى حكمه المتسامح الذي أتاح نمو التجارة وأتاح تضاعف السكان وخلفه ابنه جابر. ويحدثنا عن أيام الشيخ جابر بن عبدالله بن صباح، وعن مواضيع سياسية كثيرة، إلا أنه ينقل لنا حادثة طريفة جرت مع الضابط الإنجليزي الكابتن آدموندز عام 1839، وخلاصتها أن آدموندز جاء إلى الكويت بشأنه فتح خط بريد بريطاني من الكويت

إلى البحر الأبيض المتوسط وفتح قاعدة بريطانية هناك. ويبدو من سير الرواية أن الشيخ جابر لم يكن على علاقة جيدة بالإنجليز الذين كانوا قد أوجدوا موطناً لهم في منطقة الإمارات وقطر والبحرين. لذلك فعندما وصلت السفينة التي تقل الضابط إلى ميناء الكويت أطلقت مدافعها تحية للشيخ، لكن الشيخ لم يرد التحية، ثم أرسل الضابط رسالة إلى الشيخ يطلب مقابلته فرد الشيخ شفويّاً بأنه سيرد اليوم التالي، وظل آدموندز على ظهر السفينة ثلاثة أيام إلى أن سمح له الشيخ بمقابلته، وكانت المقابلة فاترة ثم أن آدموندز زار جزيرة فيلكا ليرى إن كانت تصلح قاعدة بحرية للأسطول البريطاني بدلاً من قاعدة «خرج» على الساحل المواجه، فوجد أنها لا تصلح ويصف لوريمر الشيخ جابر بقوله: كان نحيل الجسم طويل القامة تجاوز عمره الثمانين، خشن المنظر لكنه شفيق رحيم، ويحكم الكويت كأب يجلس كل يوم إلى باب بيته ينظر شؤون الناس كأولاده، يحتفظ بالسلطة السياسية لكن السلطة القضائية في يد القاضي، أما الضرائب فقد كانت عشرين ألف روبية سنوياً يدفعها التجار. وكان التسامح الديني في زمنه يشمل اليهود والموجودين هناك. وعندما انتقل إلى رحمة الله خلفه أكبر أبنائه عبدالله. وبعد عبدالله حكم أخوه محمد. إلى أن تولى الحكم الشيخ مبارك بن صباح بن جابر عام 1896. ويتحدث لوريمر

عن الشيخ مبارك بنحو خمسين صفحة، ولا عجب في ذلك فهو المؤسس الحقيقي للكويت، لذلك يلقب «مبارك الكبير»، وقد تحدث عنه طويلاً صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة في كتابه: «بيان الكويت» علاوة على عدد آخر من المؤلفين والكتاب. ومن الخمسين صفحة التي أوردتها لوريمر في كتابه، نقطف أهم الأحداث ونعلق عليها. فالكويت كانت يومذاك تابعة للسلطنة العثمانية لذلك صدرت إرادة سلطانية بتعيين الشيخ مبارك قائم مقام الكويت أي حاكمها لقاء راتب قدره 300 جنيه سنوياً، لكن التقارير البريطانية قالت عنه إنه على الرغم من اعتراف شيخ الكويت بسيادة الباب العالي، إنما هو في الحقيقة مستقل بحكمه ولا يخضع للسلطان إلا خضوعاً رسمياً فقط. وبما أن بريطانيا أوجدت موطناً لهم في إمارات أخرى في الخليج راحت تتطلع إلى الكويت وتقوم بحساباتها بشأن علاقة الكويت بتركيا لذلك راحت تهتم رعايا الكويت أنهم يقومون بقرصنة في البحر. وجرى اجتماع مع سياسيي بريطانيا في شهر سبتمبر عام 1897 على ظهر السفينة «لورانس» أظهر فيه الشيخ ميلاً للتعاون مع السلطات البريطانية. ويبدو من سير الأحداث والعلاقة الشائكة بين الشيخ مبارك والأتراك والنفوذ



عبد الله بن سعود

البريطاني الذي أخذ يستفحل في الخليج، أنه في عام 1898، دارت إشاعة أن الحكومة الروسية تنوي تأسيس مستودع للفحم الذي يزود مكائن السفن بالوقود. وأن الحكومة الروسية تحاول الحصول على حق من السلطنة العثمانية على امتياز يمنح للكونت كابينست وهو مواطن روسي لمد خط حديدي من الخليج إلى البحر الأبيض المتوسط. لذلك ولإيقاف تلك الخطة الروسية، ففي شهر يناير من عام 1899 قررت الحكومة البريطانية عقد اتفاقية مع الكويت بأن لا يتنازل الحاكم عن أي جزء من أراضي الكويت بغير موافقة الحكومة البريطانية، وأن لا يبيع أو يرهن أو يتنازل عن أي أرض لدولة أجنبية من دون موافقة مسبقة من الحكومة البريطانية، وتم التوقيع يوم 1/23/1899، وفي اليوم الثاني كانت في الكويت سفينة حربية تركية اسمها «زحاف» قد غادرته. وكانت هذه الحادثة التي لم يذكر لوريمر أولياتها، إلا أنه قفز إليها فاتحة لعلاقات متردية بين الكويت والسلطنة العثمانية التي كانت تشكو من ضعف يدب في أوصالها قبل أن تتورط بالحرب العالمية الأولى عام 1914، لذلك نترك الأخبار السياسية وننتقل إلى الأخبار الأخرى التي قام بها الشيخ مبارك وجعلته المؤسس الحقيقي للكويت. ففي عام 1900 قامت بعثة ألمانية بزيارة الكويت للبحث عن موقع مناسب لمد خط سكة حديد برلين- بغداد المقترح، وكان يرأس البعثة «الهر ستمريش» القنصل الألماني العام في القسطنطينية. وفي يوم 19/1/1900 التقى الشيخ مبارك بالبعثة، وبدؤوا محادثاتهم معه بشراء بلدة كاظمة الواقعة على رأس خليج الكويت لكن الشيخ رفض الفكرة وأوضح للبعثة أنه هو المسيطر على أرضه وليس السلطان التركي. وفي شهر نوفمبر عام 1903 زار الكويت اللورد كيرزن نائب الملك وحاكم الهند العام، وقد أوضحت الزيارة العلاقة الودية التي تربط الكويت بالحكومة البريطانية. وبعد تلك الزيارة تم فتح مكتب بريد في الكويت، كما افتتحت شركة الهند الشرقية البريطانية للملاحة مكتباً لها في الكويت، كما قام الشيخ مبارك بتصميم العلم الكويتي الأبيض والمكتوب في وسطه الكويت، كما تم فتح أول مستشفى في تاريخ الكويت من قبل الإرسالية الأمريكية وكان يسمى بالمستشفى الأمريكي. ونهني البحث بأن نذكر ما قاله المؤرخ الكويتي عبد العزيز الرشيد الذي عاصر أيام الشيخ مبارك «مبارك هو الكويت بأسرها وهو الذي رفعها عن سواها من أترابها وأطار صيتها في سائر الأقطار. مبارك هو الذي ترك اسمها يجوب ويتخلل الأندية والمؤتمرات، فيه اشتهرت وبه زهت وكان عصرها في أيامه عصر الأمن والدعة عصر القوة والهيبة، فقدت بفقد شجاعاً لا يهاب الموت والردي». انتقل الشيخ مبارك بن صباح آل صباح إلى رحمة الله يوم 1915/11/28.



د. محمد رضوان الداية
كاتب وأستاذ
الأدب الأندلسي والمغربي

الأندلس العربية... إسلام الحضارة وثقافة التسامح

في وجه العالم الهمجي المعاصر الذي تلهف الأحادية، والأصوليات من كل نوع، وتغلغه الأفكار الأيديولوجية الجاهزة».

«3»

قرأت د. سلوى الزاهري كتاب: «الأندلس العربية»، وسجلت ملاحظات من الكتاب، وأضافت إلى مطالعة المترجمين: عبد المجيد جحفة، ومصطفى جباري، وانتقلت من تسجيل الإعجاب بالكتاب وبيان أهميته إلى مراجعات أساسية في فقرات الكتاب التفصيلية وأطروحات المؤلفة فيه، المصصرة على قراءتها للتاريخ الأندلسي والمبينة بالأدلة والشواهد أثر الأندلس في ثقافة الغرب، وعلومه وفنونه وآدابه وتشكيل الأندلس العام لأوروبا الحديثة.

«في القسم الأول من الكتاب» الصفحات 21 - 45، تقترح المؤلفة إعادة قراءة تاريخ الأندلس. فإنه: مع دخول عبدالرحمن بن معاوية بن هشام الأندلس يبدأ تاريخ الأمويين في ذلك البلد، وتبدأ معهم أولية بناء هوية خاصة بالإمارة الجديدة، ونهضة شاملة في كل شيء حين كانت أوروبا تعيش في مرحلة ظلام دامس. لقد كان دخول عبدالرحمن - تقول المؤلفة - حدثاً حاسماً، لأنه سيضع أسس أوروبا على مستوى تدعيم التعايش بين المتناقضات، والحرص على نشر الحوار والسلام والتسامح بين اليهود والمسيحيين والمسلمين، وبالتالي زرع ثقافة الحريات الدينية أو حرية المعتقد.

لقد تميزت الأندلس منذ الفتح باستقلاليتها داخل المجال الإسلامي، وهي الاستقلالية التي توجهها إعلان عبدالرحمن الثالث «الناصر» نفسه خليفة. وإشعاعها الثقافي الذي وصل إلى عمق العالم اللاتيني. لقد كانت الأندلس آنذاك متألقة بأكملها، وألقها الفكري الذي لا يمكن فصله عن رفاهيتها المادية هو الذي جعل منها في نهاية المطاف: «جوهر العالم الساطعة» وسراج أوروبا الذي ينثر عليها أشعة الثقافة السامية. وبعد انتهاء عصر الخلافة الأموية استمرت

وكبار رجالها في السياسة والعلوم والفنون والآداب. وقد أحاطت بأثر العرب في أوروبا، وأثر الأندلس الأموية خاصة. وهي تصدر في الكتاب عن رؤية واضحة، وعن نظرية دافعت عنها بالوقائع والأخبار والوثائق، لقد كان للعرب آثار عظيمة في الحضارة الأوروبية، وأثر الأندلس أثر بالغ الأهمية ولدولة بني أمية هناك مكانة عالية في هذا المجال. وهذا الكتاب ليس كتاب تاريخ بالمعنى التقليدي - كما أشار مترجما الكتاب في المقدمة - فهو كتاب يحاول رسم المسارات الثقافية للأندلس منذ دخول العرب إليها عبر تصوير شخصيات فاعلة «مؤثرة»، شخصيات أسست لثقافة الحوار والتسامح، وبناء المعنى الاجتماعي للثقافة وللإنسان، وعبر تتبع تواريخ بعض المآثر. وتنطلق المؤلفة من أن استقرار الأمويين في أوروبا يعد حدثاً حاسماً أسس أوروبا الحديثة وشكلها، ولذلك فهي تحاول أن تقف على أشكال التأثير التي مارسها الحضارة العربية «الأموية بالخصوص» الفنية والمركبة والفريدة من نوعها في الثقافة الأوروبية الحديثة، ومن جانب آخر يرصد هذا الكتاب تاريخ الأندلس العربية من منظور يغير ما دأبت عليه الخطابات التاريخية عن الأندلس وعن إسلامها وعروبيتها وثقافتها ولغاتها. هو منظور تصرّ عليه المؤلفة، وهو يشكل من نظرة الغرب «المقصود نوع مهم من ثقافة الغرب الذي لا يصادر الآخر».

ولا ينساق وراء بعض التعميمات المبسرة للثقافة العربية بالأندلس بل يعترف بها وبمجزاتها الإنسانية، ومن نظرة الحاضر، وضرورة الاستفادة من دروس الماضي الثقافية القائمة على التلاقح والتمازج والتعايش في إطار ثقافة كانت تجمع - من دون غضاضة - بين المتعارضات، بل ترفعها إلى مصاف التعبير، وهذا ما سيشكل الإرث المشترك النابع من اتساع الفكر، وامتداده ليدرج الآخر المختلف. إنه إرث يجب الوعي به وتمثله وتغذيته في الحاضر والمستقبل.

«وهذا الكتاب يقدم تصوراً آخر للتاريخ: بوصفه بحثاً في الظواهر الحية والمأمولة، وليس بوصفه بحثاً في ظواهر زائلة.. هو صرخة مدوية

هذا العنوان هو نفسه عنوان كتاب بالغ الأهمية في تاريخ الأندلس وحضارتها وعلاقة الأندلسيين بجيرانهم من الدول المجاورة، وعلاقات سكان الأندلس فيما بينهم، وقد كثرت أصولهم بين عربية وبربرية وأوروبية وأفريقية، وتنوعت أديانهم فقد وجدت في الأندلس العربية الأديان السماوية الثلاثة. وتشابكت العلاقات فيما بينهم في ظلال حياة منتظمة هادئة متناغمة، وتقبلوا جميعاً اللغة العربية، وصارت لغتهم وأبدعوا فيها، واجتمع هؤلاء جميعاً لتقديم أندلس ذات مزايا عالمية لم يوجد مثلاً من قبل. وهذه الصورة الرائعة للتعايش بين أفراد المجتمع كانت طوال عصر بني أمية في الأندلس، كما ذكرت المستشرقة: ماريا روزا مينوكال التي شغلت «الأندلس» جزءاً من تفكيرها وأعمالها التاريخية والحضارية والأدبية.

«1»

ومؤلفة الكتاب هي «ماريا روزا مينوكال» التي ولدت في «كوبا»، ونشأت في فيلادلفيا بالولايات المتحدة، وهناك حصلت على دكتوراه في الفيلولوجيا الرومانية من جامعة بنسلفانيا، درست في «كوليج برين ماور» وجامعة بنسلفانيا. ودرست اللغة الإسبانية واللغة البرتغالية بجامعة بيل، وقد عملت في تلك الجامعة منذ سنة 1986. وأشرفت على مركز «ويتني» للدراسات الإنسانية. وألفت كتاب «شذرات الحب»، وهو كتاب عن مصادر الشعر الغنائي في أوروبا، واحتفى النقاد بهذا الكاتب. ونشرت مينوكال كتباً كثيرة في مجالات الأدب والثقافة الوسيطتين. وألفت كتاب «أدب الأندلس» وهو يبين ما توليه من اهتمام خاص بدينامية التمازجات الثقافية التي عرفتها الأندلس، وبيّنت أثر الأندلس والأندلسيين في ثقافة الغرب في مجالات شتى، وكان التأثير عظيماً.

«2»

يشفُ كتاب «الأندلس العربية» عن ثقافة المؤلفة العامة، وعن معرفتها بالتاريخ العربي بصفة عامة، وتممقها في تاريخ الأندلس وجغرافيتها وآدابها،



- ومرت على الموشح الأندلسي الذي لم يجر فيه ناظموه على قواعد الشعر الكلاسيكي لأنه شعبي، ولأنه وليد العلاقة بين ثقافات محلية من واقع حياة عناصر الشعب في الأندلس، الذين عاشوا في تواد وتواصل، حتى وصلوا إلى مثل هذا النتائج المشترك. قالت: «ص 102». لقد زرع الأندلسيون في فن الغناء بحماسة ونشاط وقد تمكنوا - مع احترامهم المعتاد للأسلاف - من أن يذهبوا بعيداً بهذا الطقس قبل الإسلامي للشعر «تعني الخروج على تقاليد القصيدة الجاهلية» فقد أبدعوا الموشح، وهو عبارة عن أبيات تختلف بشكل كبير عن المعلقات التي تنتمي إلى التقليد قبل الإسلامي المبجل، وعن القصائد التقليدية التي كان المشرق قد طورها... الخ.

- وتحدثت عن عبدالرحمن الناصر «الثالث»، وقد صارت ضاحية «الزهراء» مكاناً يستقبل فيه الوفود القادمة إليه من دول أوروبا وغيرها، وفي ما قالت: «شرح عبدالرحمن في بناء «الزهراء» مباشرة بعد إعلانه عن الخلافة، وكانت بوجه معين أهم إنجازاته ومفاخره. كان هذا الخليفة الرسمي الأول للأندلس يبين من خلال ذلك «بعيداً عن الانتصارات السياسية والعسكرية وعمّا تصدح به خطب الجمعة من إعلانات في المساجد» أن ما يجعل من مدينة ما مركزاً للعالم - بغض النظر عن أي شيء آخر - هو النجاح الثقافي، وقد كرس «خصص» طاقته وثرواته الطائلة للتباهي بالنبوغ الفكري والمادي والجمالي لمملكته «الأندلسية...».

على عهد الأمويين، وما أفضاه «نشره» من ثقافة الحوار والتسامح، وبناء المعنى الاجتماعي للثقافة والإنسان، وعبر تتبع بعض المآثر...».

«5»

في هذا القسم عناوين محددة لقضايا تمس موضوع الكتاب من خصوصية الأندلس، والاندماج الشعبي في الشعر «الجديد» والفن، والبيئة الأندلسية الحاضنة لهذا الجديد الذي تخرجه قرطبة وإشبيلية وغرناطة وسائر المدن والقرى والضيق... الخ.

- وقفت عند كتاب ابن حزم الشهير «طوق الحمامة في الألفة والألاف»، ومما قالته فيه إن طوق الحمامة غدا كتاباً تربوياً يساعد على فهم قواعد الحب الثقافية المعقدة، والإشارات العالمية للعذابات والنشوات التي يثيرها. وقد يصدم ابن حزم من دون شك لو علم أن ما أصبح مفضلاً لقواعد الحب الثقافية المعقدة، والإشارات العالمية للعذابات والنشوات التي يثيرها. وقد يصدم ابن حزم من بين كل أعماله، «كتبه» من عشرات الدراسات الأفلاطونية المحدثة، ومن براهينه في الاجتهاد والعقل هو هذا النص الرومانسي القصير الذي كتبه في شبابه، وأن هذا «الطوق» هو الذي صنع مجده وخلوده. إن هذا الكتاب الذي ألف في السنوات العاصفة التي أعقبت هدم مدينة الزهراء، ووفاء أبيه، ثم نهب قرطبة التي ذهب معها حب أيام شبابه يُعد تحية لذلك العالم المرفه الذي رآه ابن حزم يسقط وينهار وبدا له إنه يفقد كل يوم حظوظ النهوض من جديد!

الهوية الأندلسية في دول الطوائف، وانتشرت في الأصقاع المسيحية بفضل المبادلات.

«4»

قدّمت المؤلفة في القسم الثاني من الكتاب «47 - 204» ست عشرة دراسة تدور حول «زخارف بارزة» أو: وجوه معروفة من: شعراء «تروبا دوري»، «وشاحين وزجالين» وفلاسفة، ومتقنين، ورجال علم، ورجال سياسة، وكلام في القصور والمكتبات، والجنان «الحدائق» والمساجد والكنائس... إلخ.

وتعلل د. الزاهري الأسباب التي حفزت المؤلفة «مينوكال» على هذه الرؤية المتميزة لحضارة الأندلس، ولأنثراها في العالم القديم، ولتفردا بذلك القدر العظيم من التسامح والملاحم الإنسانية، وتقول: «إن ماريا روزا مينوكال تقدم في كتابها هذا نظرة مختلفة تماماً عن تاريخ الأندلس، وهي نظرة تخلصت فيها المؤلفة من الموارث الفرنسية التقليدية والإيديولوجية والسياسية القديمة والحالية، لأنها ليست مستشرقة أو مستعربة، ولكنها متخصصة في الدراسات الرومانثية، وهذا الأمر من شأنه أن يجعلها أكثر موضوعية، وأشد إنصافاً في مناقشتها للأدب العربي الذي دون في أوروبا خلال العصور الوسطى، فقد أنصفت الثقافة العربية الإسلامية، وأقرت بفعلها الكبير في الإشعاع الذي عرفته الحضارة الإنسانية في أوروبا والعالم بأسره متجسدة في الحكم الإسلامي في الأندلس

قرارات وزير الدولة للشؤون الداخلية



الداخلية بإدارة الخدمات الطبية وقسم المختبر الجنائي إلى ملاك الإدارة العامة للشرطة بأبوظبي، وقد بدأ تنفيذ القرار اعتباراً من أول ديسمبر الحالي.

وقد أصدر العقيد خلفان خميس وكيل وزارة الداخلية قراراً لاحقاً بنقل ملاك المقدم اسحق سليمان محمد مدير إدارة الموسيقى من ملاك الوزارة إلى ملاك الإدارة العامة للشرطة بأبوظبي اعتباراً من ذلك التاريخ.

● أصدر معالي وزير الدولة للشؤون الداخلية قراراً بتعيين الرائد سعيد أحمد خلف نائباً لمدير عام كلية الشرطة بوزارة الداخلية، ويسري قرار التعيين اعتباراً من 1/11/1981.

● أصدر معالي وزير الدولة للشؤون الداخلية قراراً بإيفاد وفد من وزارة الداخلية برئاسة الملازم أول أحمد صالح الحوسني، لحضور اجتماع الجمعية العمومية للمنظمة الدولية للشرطة الجنائية «الإنتربول» الذي يعقد في مدينة نيس بفرنسا. ويشترك في عضوية الوفد كل من الملازم أول خالد عبدالله، والملازم محمد حمدان خادم.

● أصدر معالي وزير الدولة للشؤون الداخلية قراراً بإعادة ربط إدارة الموسيقى وإدارة الخدمات الطبية وقسم المختبر الجنائي بالإدارة العامة للشرطة بأبوظبي. وتضمن القرار نقل العاملين على ملاك وزارة



في مثل هذا اليوم من عشر سنوات. أعلنت لنا النبأ العظيم الذي طالما هفت إليه النفوس. وتعلقت به الأفئدة.. قيام دولة الإمارات العربية المتحدة.. سقطت الحواجز الوهمية، والتأم شمل الأسرة الواحدة. واستمد كل مواطن من قيام دولته الجديدة عزة وفخراً. واطمئناناً إلى الحاضر. واستبشاراً بالمستقبل. ولم يكن هناك سواك لتقود المسيرة.. فأنت الذي رفعت لواء الدعوة إلى الاتحاد لأنه القوة.. وأنت الذي بشرت بالوحدة لأنها الأمل.. وأنت الذي جمعت القلوب من حولك. وبذلت الجهد واعتصمت بالصبر. حتى حقق الهدف الكبير.

تخريج 21 من مرشحي الضباط الموفدين إلى كلية الشرطة بالكويت

وقال إن المبعوثين من دولة الإمارات قد حققوا تفوقاً ملموساً، حيث كان من بينهم الأول والثاني على مستوى الدفعة، وتسلموا الجوائز التقديرية من سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت الذي رعى حفل التخرج. وكان الأول على الدفعة الذي استحق درع الكلية وفاز بجائزة التفوق العلمي الملازم محمد علي عبدالله، وكان الثاني الملازم علي عمر طالب وكلاهما من موفدي دولة الإمارات.

شارك المقدم حميد علي سيف مدير عام التخطيط والتدريب بوزارة الداخلية والرائد محمد حسين عميرة مدير عام كلية الشرطة في حفل تخريج دفعة جديدة من الضباط بكلية الشرطة الكويتية نائباً عن سعادة وكيل الوزارة. وصرح مدير عام التخطيط والتدريب بأن الدفعة التي تخرجت من كلية الشرطة الكويتية تضم 21 من الضباط الذين أوفدتهم وزارة الداخلية بدولة الإمارات للدراسة بالكويت..

تحت رعاية خليفة بن زايد احتفال كلية الشرطة بتخريج ضباط



صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي العهد نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة شهد الاحتفال الذي أقيم بكلية الشرطة تحت رعاية سموه لتخريج الدفعة الثالثة من مرشحي الضباط والدفعة الثانية من الضباط الجامعيين.

وشهد الحفل سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وسمو الشيخ طحون بن محمد آل نهيان ممثل الحاكم في المنطقة

الشرقية وسمو الشيخ سرور بن محمد آل نهيان رئيس ديوان الرئاسة وسعادة اللواء الركن محمد سعيد البادي رئيس الأركان، واللواء الركن طيار سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان نائب رئيس الأركان، وسمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية، وسمو الشيخ

سعيد بن زايد آل نهيان عضو المجلس التنفيذي وكيل دائرة التخطيط، وسمو الشيخ سلطان بن خليفة بن زايد آل نهيان عضو المجلس التنفيذي رئيس ديوان سمو ولي العهد، ومعالي الشيخ محمد بن بطي آل حامد ممثل الحاكم في المنطقة الغربية رئيس دائرة البلدية وتخطيط المدن.



مدرسة الشرطة تحتفل بتخريج الدورة العشرين للشرطة المستجدين



شهد سعادة العميد إبراهيم محمود مدير عام وزارة الداخلية احتفال مدرسة الشرطة بالشارقة بتخريج الدفعة العشرين للشرطة المستجدين التي استغرقت عشرين أسبوعاً، وشارك فيها 175 شرطياً مستجداً.

وحضر الاحتفال العقيد علي فهد شهيل مدير مدرسة الشرطة، وعدد من الضباط وأسر الخريجين وجمع من الجمهور. وألقى العقيد علي فهد كلمة في بداية الاحتفال قال فيها إن الخريجين تلقوا خلال الدورة

دروساً نظرية في العلوم الشرطية والقانونية وفي مجالات الدفاع المدني والمرور والاتصالات ومكافحة المخدرات والإسعافات الأولية والعلاقات العامة والتربية الإسلامية. كما تلقوا تدريبات عسكرية في مجالات المشاة والأسلحة والرمية واللياقة البدنية والدفاع عن النفس.

وقام سعادة العميد إبراهيم محمود مدير عام وزارة الداخلية بتوزيع الجوائز على المتفوقين من

الخريجين. وكان الأول في المجموع العام والأول في الأسلحة والرمية الرقيب صلاح الدين أحمد، والثاني في المجموع العام الرقيب راشد محمد عليان، والثالث في المجموع العام الرقيب صباح عبدالله حسن، واحتل المركز الأول في المشاة الشرطي محمد غريب مبارك والأول في الرياضة الرقيب علي محمد أحمد والأول في السلوك والمواظبة الرقيب يوسف محمد إبراهيم.

يسجل اليوم الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة مرور عام جديد من البذل المستمر والعطاء المتواصل. من أجل السير بدولة الاتحاد على طريق العزة والتقدم والرفاهية.

ومرور تسعة عشر عاماً على قيام دولة الاتحاد يسجل مسيرة نجاح سيكتبها التاريخ العربي بحروف من نور. باعتبارها انتصاراً لتجربة وحدوية رائدة، حققت بالرضا والاتفاق وتعمقت جذورها بالإيمان العميق بأهدافها. والعمل الدائب والجهد المشترك.

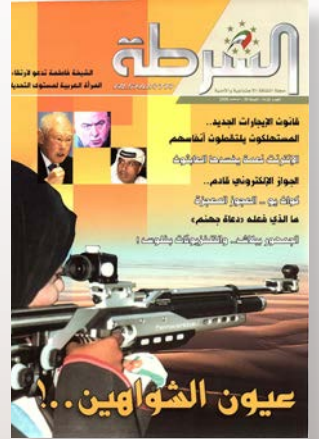
برعاية خليفة وحضور وزير الداخلية تخريج الدفعة السابعة عشرة لمرشحي ضباط كلية الشرطة



سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان إلى مقر الاحتفال في كلية الشرطة في أبوظبي وسط استقبال حافل، وكان في استقبال سموه عدد من كبار ضباط الشرطة، ولدى وصول سموه عزفت الموسيقى بالسلام الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة. ثم قام سموه بإفراقه سعادة العميد مصطفى شهاب مدير عام كلية الشرطة بتفقيش طابور الخريجين الذي اصطف تحية لسموه، ثم بدأ الاحتفال بتلاوة عطرة من آيات الذكر الحكيم تلاه أحد الطلبة. وقدم الخريجون عرضاً عسكرياً بالسير البطيء تحول إلى السير العادي مروراً من أمام المنصة، حيث أدوا التحية للفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان وصفق الحضور طويلاً. تعبيراً عن إعجابهم بدقة تأدية العرض وبكفاءة ومستوى لياقة الخريجين.

تحت رعاية صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» شهد الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان وزير الداخلية حفل تخريج الدفعة السابعة عشرة لمرشحي ضباط الشرطة.

وشهد الحفل سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان وزير شؤون الرئاسة وسمو الشيخ الدكتور سلطان بن خليفة آل نهيان رئيس ديوان ولي العهد، وسعادة عبدالله المسعود رئيس المجلس الاستشاري لإمارة أبوظبي، وشهد الحفل أيضاً عدد من أصحاب السمو الشيوخ والمعالين الوزراء وكبار ضباط الشرطة وأولياء أمور الخريجين، ووفد من كليات الشرطة في أقطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية وأعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي لدى الدولة، وقد وصل الفريق



في كل سنة. بطل علينا عيد الاتحاد يحمل في طياته بشائر الخير والأمل لدولة عرفت كيف جَد مكانتها المرموقة بين الدول. وأدركت بفضل قيادتها الحكيمة المتعافية. أهمية أن تكون هي نفسها. واعية لخصوصيتها مدركة للتحديات التي تواجهها. ونحن نحتفل بالعيد الخامس والثلاثين لإعلان الاتحاد. لا يسعنا إلا أن نذكر بالخير وندعو بحسن الثواب للأباء المؤسسين الذين رأوا في هذه المنطقة من العالم فرصة تاريخية لإرساء أسس دولة اتحادية عصرية. ونجحوا في إقامة أكثر التجارب الوحدوية استمراراً ونجاحاً في العالم العربي.

اتفاقية تعاون بين القوات المسلحة وشرطة أبوظبي

وأشار سموه إلى أن المؤسسات العسكرية في الدولة مستعدة لتوظيف ذوي الاحتياجات الخاصة وتأهيلهم للوظيفة المطلوبة. بحيث يكونون عناصر فعالة في المجتمع. ومن جانبه ذكر العميد ركن جمعة علي الحميري مدير إدارة القوى البشرية في القيادة العامة للقوات المسلحة أن توقيع هذه الاتفاقية جاء بناءً على توجيهات الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة. وأضاف ومن خلال دراسة الوظائف الشاغرة بالقيادة العامة للقوات المسلحة، تم الترحيب بـ 300 موظف وموظفة من ذوي الاحتياجات الخاصة لشغل وظائف إدارية وإدارية مساعدة تتناسب مع قدراتهم الذهنية والبدنية. وهم حالياً تحت إجراء التعيين. حيث ستتم إعادة تأهيلهم في الوظائف المطلوبة.

أكد الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان وزير الداخلية أن توظيف ذوي الاحتياجات الخاصة في مختلف قطاعات الدولة دليل قاطع على اهتمام القيادة الرشيدة للدولة المتمثلة في صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، والاهتمام الكبير الذي يوليه الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بالإنسان جاء ذلك خلال توقيع اتفاقية بين القيادة العامة لشرطة أبوظبي والقيادة العامة بالقوات المسلحة بشأن توظيف ذوي الاحتياجات الخاصة بالقوات المسلحة.

وأضاف سموه أن هذه الاتفاقية هي رسالة لكل قطاعات المجتمع تؤكد أن الإنسان المنتج في دولة الإمارات ليس له حدود في التوظيف وأسلوب الحياة.



المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مکتوم يشهد تخريج دفعة من رجال الشرطة عام 1976



الشيخ مبارك بن محمد وزير الداخلية يحضر تخريج متدربيين من مدرسة الشرطة عام 1977

سهير البلوشي.. سيدة الرماية

إعداد: لارا الظراسي - تصوير: محمد علي

– 2016 أحرزت المركز الثاني في اتحاد الشرطة الرياضي (الأولمبي 15 متراً)، وفي 2016 أحرزت المركز الأول في بطولة الذيد النسوية العاشرة للرماية و2017 أحرزت المركز الثاني في اتحاد الشرطة الرياضي، وفي 2018 أحرزت المركز الأول في اتحاد الشرطة الرياضي في وزارة الداخلية وفي عام 2019 أحرزت كذلك المركز الأول في اتحاد الشرطة الرياضية في وزارة الداخلية.

وعن أعلامها تقول سهير البلوشي: أحلامي تدور دائماً حول المركز الأول في الرماية، ففي حياتي واجهت العديد من التحديات في الحياة ولكن بفضل الله وعونه تغلبت عليها، لأنني أؤمن بأن الإنسان إذا أراد شيئاً فعليه أن يتحلى بإرادة قوية ويعمل بإخلاص وجهد ويعطي 100 بالمائة من جهده ووقته واهتمامه ليحصل المركز الأول في كل مجال.

وعن النصيحة التي تقدمها للمقبلات على العمل العسكري من خلال واقعها الميداني، تقول سهير البلوشي: أنصح أخواتي المقبلات على العمل العسكري بأن يتحلين بالصبر والتركيز على الهدف وبروح الإصرار والعزم وخطوات ثابتة، وأن الانضباط الذاتي والقدرة على الأداء والقدرة على جدولة الحياة مطلب ضروري للنجاح، ويجب على العسكرية أن تضع نصب عينها الهدف الرئيس وهو خدمة الوطن والعمل على رفعة.

كما إن تميزها في مجال عملها جعلها تشارك في العديد من المسابقات منذ 2005، وحتى اليوم وتكسب الكثير من الميداليات في مسابقات وفعاليات محلية وخليجية وعربية مهمة. وعن مسيرة فوزها، تقول المساعد أول سهير سبيت راشد البلوشي: تشرفت بحصولي على عدد من الأوسمة، وهي كثيرة جداً، لهذا سأسرد لكم نبذة من تاريخي في الرماية الفردية، حيث فزت في 2005 بالمركز الأول في البطولة الرمضانية المفتوحة التاسعة في نادي القوات المسلحة، وفي العام نفسه فزت في المركز الثاني لبطولة فزاع في دبي، وفي 2008 فزت بالمركز الثاني في البطولة العربية الثامنة للرماية وكذلك بطولة مجلس التعاون الحادي عشر، وفي 2011 – 2012 فزت في المركز الأول في اتحاد الشرطة الرياضية التابع لوزارة الداخلية، وفي 2013 أحرزت المركز الثالث في بطولة مسابقة الرماية السريعة كراكال، 2015

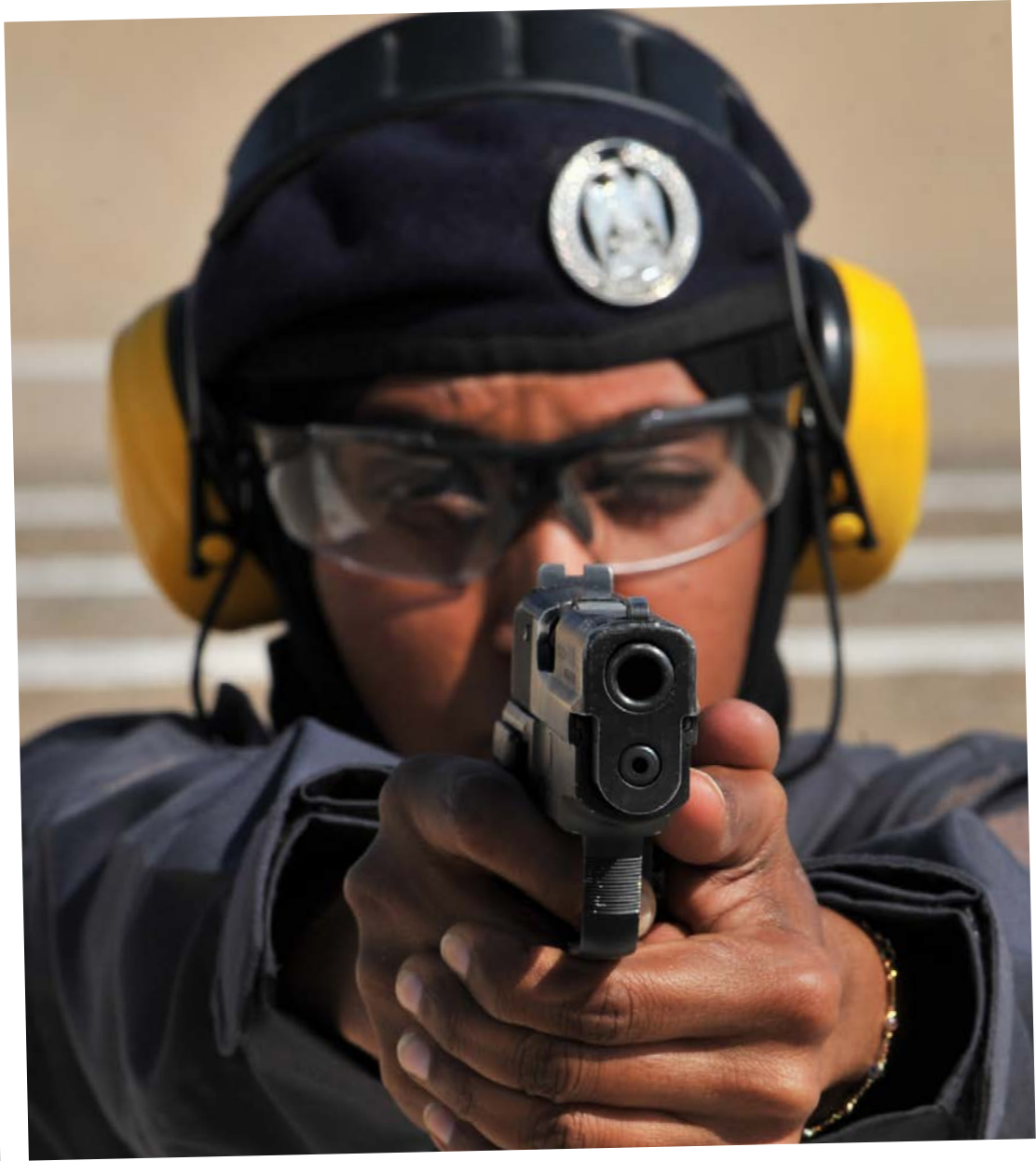
أن تؤمن الفتاة بذاتها، وأن تعرف جيداً قدراتها، وأن تنجح بخطوات ثابتة، وأن تتأبر للوصول إلى أقصى أهدافها، هي بذلك تكون أنموذجاً للفتاة الإماراتية، وفي هذا العدد نسلط الضوء على أنموذج إماراتي لفتاة استطاعت أن تكون من نساء الميدان اللائي يشار لهن ببنان الفخر.

نجمتنا هي المساعد أول سهير سبيت راشد البلوشي التي تعمل مدربة رماية في إدارة الرماية والتطبيقات الميدانية في القيادة العامة لشرطة أبوظبي، وعلي مدار مسيرتها المهنية الممتدة على 16 عاماً، وهي تتميز في العمل الشرطي وتحقق الإنجازات.

التحقت سهير البلوشي بالقيادة العامة لشرطة أبوظبي في عام 2004، وهي تحمل شهادة الثانوية العامة، وتدرجت في عملها حتى أصبحت مدرب مشاة وأسلحة ورماية في فريق شرطة أبوظبي للرماية.

”
أؤمن بأن الإنسان إذا أراد شيئاً فعليه
أن يتحلى بإرادة قوية

“





المقهوي: التكريم زادني ثقة بالتميز

إعداد: أماني اليافعي

لأحصل على هذا التكريم الرفيع الذي زادني ثقة ودفعتني أكثر نحو المزيد من الإنجاز والتميز. وعن التحديات التي تواجهها تقول: لا أنكر أنه من أصعب الأوقات التي مرت عليّ في مسيرتي العملية وهي الوجود في موقع العمل أثناء جائحة كورونا لمتابعة فحص الحالات من الوفيات، وكذلك الإصابات التي يستحيل تأجيلها مثل حالات العنف ضد الأطفال والاعتداءات الجنسية وخلافه، وصعوبة الصراع الداخلي في كوني في خط الدفاع الأول ضد تلك الجائحة وبين كوني أما وزوجة ومسؤولة عن أسرة وأخاف عليها من انتقال العدوى، ولكنني خلال ذلك كنت على يقين أن كل من حولي يعتمدون عليّ، فإذا ظهر عليّ الخوف أو الضعف أمامهم فقد ينهارون جميعاً، ولكن بفضل الله تعالى كنت متمسكة لأبعد الحدود حتى إنني لم أتخيل أن بداخلي تلك القوة. ومن الجوائز المميزة التي نالتها د. سارة جائزة القائد العام فئة الضابط المتخصص في المجال الميداني (2016)، وشارة تقدير من الطبقة الأولى نظير التميز في العمل والجهود المبذولة في العمل. ولها أيضاً إسهامات علمية في مجال تخصصها فهي رئيس فريق مشروع علم الحشرات الجنائي الأول من نوعه في المنطقة لعمل قاعدة بيانات لأنواع الحشرات في مختلف مناطق الدولة، وشاركت في العدد من المؤتمرات العلمية الدولية.

قسم الفحص الطبي وهي زوجة وأم وضغوط الحياة العملية والأسرية، إلا أنها وجدت الدعم الدائم والمتواصل واللامحدود من رؤسائها في العمل، وكذلك دعم الزوج والأسرة، ما زاد فيها الإصرار والأمل على متابعة مسيرة التميز وتحقيق التوقعات المطلوبة. وعن مسيرتها في العمل الشرطي تقول: انتسبت إلى شرطة دبي في عام 2006 بنظام استقطاب الطلبة المتميزين، حيث درست في كلية الطب في السنة الرابعة، وبعد التخرج في عام 2008 انضمت للعمل مع كادر الأطباء الشرعيين في إدارة الطب الشرعي بشرطة دبي على سلم الخبرة كمساعد خبير ومن ثم تدرجت إلى خبير مساعد وحالياً بدرجة خبير، في عام 2013 انضمت للسلك العسكري برتبة ملازم أول والتحقّت بالدورة العسكرية التأسيسية للعنصر النسائي، وتخرجت منها بامتياز (الأول في المجموع العام)، وفي عام 2017 تمت ترقيتي إلى رتبة نقيب. وعن حيثيات تكريمها تقول د. سارة: كان تكريم سعادة القائد العام لشرطة دبي الفريق عبد الله خليفة المري مصدر فخر واعتزاز لي، وهو شعور لا يوصف خاصة عند وقوفي على منصة التكريم وحصولي على التكريم بمناسبة الفوز في فئة الضابط المتميز في المجال التخصصي. والحمد لله كنت محل الثقة وأنجزت عملي بكل تفانٍ وجهد

عندما تعلم بأنها طبيب شرعي يراود الجميع التصور أن التشريح يقتصر على الرجال بحكم أن المهنة تحتاج لقوة القلب والجراة، ولكن الحقيقة غير ذلك فهي فاحصة للمتوفين وفاحصة تشريحية لحالات الإصابات والحوادث بأنواعها كافة وحالات الاعتداءات الجنسية وغيرها العديد من الأعمال التي تقع على عاتقها، وهي أيضاً أمّ وربة منزل.. كل ذلك اجتمع في امرأة متعددة الصفات والمزايا فنالت التكريم الذي تستحقه على عملها. إنها النقيب طبيب خبير سارة علي المقهوي، الطبيب الشرعي بالإدارة العامة للأدلة الجنائية وعلم الجريمة، رئيس قسم الفحص الطبي بإدارة الطب الشرعي بشرطة دبي. حصلت د. سارة على بكالوريوس الطب والجراحة العامة عام 2008 من كلية دبي الطبية، وبعد انتهاء فترة الامتياز عملت طبيباً شرعياً بالقيادة العامة لشرطة دبي عام 2009، وفي عام 2010 ابتعثت خارج الدولة إلى جامعة دندي بأسكتلندا للحصول على درجة الماجستير في الطب الشرعي عام 2011. وتقول: عند عودتي مارست عملي طبيبة شرعية حاملة معي خبراتي وعلمي إلى جانب أحلامي في جعل الطب الشرعي بإمارة دبي أنموذجاً يحتذى به عالمياً وليس محلياً ولا إقليمياً فقط». ورغم صعوبة عملها طبيبة شرعية ورئيسة



نتقدم بأسمى آيات التهاني والتبريكات

إلى مقام صاحب السمو

الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان

رئيس الدولة القائد الأعلى للقوات المسلحة - حفظه الله

وإلى مقام صاحب السمو

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

نائب رئيس الدولة - رئيس مجلس الوزراء - حاكم دبي رعاه الله

وإلى مقام صاحب السمو

الشيخ محمد بن زايد آل نهيان

ولي عهد أبوظبي - نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة

وإخوانهم أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات

وشعب دولة الإمارات وجميع المقيمين على أرضها الطيبة

بمناسبة اليوم الوطني التاسع والأربعين

لدولة الإمارات العربية المتحدة

أعاده الله سبحانه وتعالى على وطننا وقيادتنا بكل اليمن والبركات



سعيد المعمري .. محب للتراث وحافظ للجميل



إعداد: لارا الظراسي - تصوير: محمد علي

بالنسبة لي خنجر إماراتي قديم وهذا الخنجر يعني لي الكثير، فقد كان ملكاً لوالدي رحمه الله، وهو أيضاً عنوان الأصالة ورمز القوة، هذا بجانب وجود بعض المصوغات الفضية القديمة المميزة والخاصة لوالدي رحمه الله. أنا إنسان مخلص لكل ما هو قديم وأيل إلى الاندثار، وخاصة ما يخص والدي .

■ ماهي أغرب المواقف التي حدثت لك أثناء جمع المقتنيات القديمة؟

– من المواقف العجيبة كنت وقتها في المنطقة الصناعية في مصفح بأبوظبي لإصلاح سيارتي، وقتها قال الميكانيكي إنه سينتهي من تصليح سيارتي بعد ساعة فقررت أن أتمشى حول المحلات، وفجأة وجدت محلاً يشتري الأثاث المستعمل والقديم فدخلته بدافع الفضول للبحث عن شيء قديم وأثري.. وسبحان الله! وجدت بالصدفة دلة إماراتية قديمة وقيمتها عادة أكثر من عشرة آلاف درهم لأنها رمز هويتنا التي نعتز بها، لهذا تتصدر واجهات المجالس والبيوت. وهي دليل على الكرم وحسن الضيافة الذي اشتهر به العرب، والغريب في الموضوع البائع لا يعرف قيمتها لأنه يشتري الأثاث بالجملة لذا اشتريتها من عنده بخمسين درهماً!

المحافظة عليه، أنا عاشق كبير للتراث وللماضي وللتاريخ، لهذا أحاول دائماً استحضار الماضي القديم. هذه الهواية تعني الكثير لي، فهي جزء من حياتي و طريقتي للاستمتاع بقضاء أوقات الفراغ بشكل يسهم في بناء وتعزيز الطاقة الإيجابية لي ولعائلي ولضيوفي .

■ منذ متى تمارس هذه الهواية؟

– منذ نعومة أظفاري وأنا محب للتراث وتاريخ دولتنا، وأحاول دائماً أن أكون قريباً لهذا العالم، خصوصاً أن أخي الكبير مهتم وشغوف بهذه الهواية، فوجدت الدعم منه.

■ ماهي أحلامك؟

– أحلامي كثيرة وليست لها حدود، أن أخدم دولتي الحبيبة، ويكون لي دور وشأن في المجتمع. أنا مؤمن بأن الله خلق كل واحد فينا لرسالة معينة في الحياة ف (كل مُبَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ)، وأدعو كل شخص إلى أن يحاول اكتشاف رسالته الحقيقية في الحياة وموهبته التي خلقه الله بها وميزه عن الآخرين.

■ كم عدد القطع الأثرية لديك وما هي أغلاها عندك؟

– يوجد لدي أكثر من 500 قطعة تراثية، وأغلاها

يستضيف باب خارج المهنة في هذا العدد المقدم دكتور سعد علي مسلم المعمري مدير مكتب التدقيق الداخلي بمكتب المفتش العام، ومن خلال الحوار التالي سوف نتعرف أكثر على الوجه الآخر لحياته وهواياته.

■ ماهي هوايتك المفضلة خارج نطاق العمل؟

– أنا متعدد الهوايات كالسفر، والقراءة، وركوب الخيل، والبحر، وتأمل الطبيعة، والتراث. ولكن اليوم في هذه المساحة أحب تسليط الضوء على هواية جمع التراث ، فقد حولت بيتي إلى متحف قديم يحمل كل الماضي، حيث اعتبر نفسي هاوياً وشغوفاً جداً بجمع المقتنيات التراثية، وعشقي وشغفي لهذا الاتجاه لا ينتهي، فأنا استمتع للغاية بمحاولاتي إحياء التراث من خلال جمع المقتنيات القديمة وتنسيقها في منزلي، حتى أشعر أنا وضيوفي أننا أعدنا تفاصيل الحياة القديمة وأعدنا معها ذكرياتنا.

■ ولماذا اخترت هذه الهواية؟

– باختصار «من ليس له ماضٍ ليس له حاضر»، وهي مقولة والدنا الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، مؤسس الدولة، «طيب الله ثراه»، وإن الماضي الجميل هو تراث الأجداد والآباء فيجب علينا



**Be 100%
Sure
كوني متأكد
%100**

محمد البلوشي

من إنسان مغمور إلى مصور مشهور

إعداد: خالد الظنحاني



كافة وفي شتى المواضيع، ولكن نجد بعضهم يتخصص في مجال بعينه مثلاً تصوير بعدسة الماكرو، أو تصوير البورتريه أي الشخصيات، ومنهم من يفضل الطبيعة وغيرها من المواضيع المستحدثة، مشيراً إلى أنه يجد ذاته في كل ما يعنى بالشخصيات والطقوس الاجتماعية والاحتفالات الشعبية، والآثار، فعدسته تبحث عن الموروث الشعبي وتعمل على حفظه وتدوينه، وجعله مادة لتعريف الثقافات والجنسيات الأخرى عن موروثنا وهويتنا.

لقد غدت هواية التصوير لدى البلوشي روح المغامرة وحب الاستكشاف، وأنه يمتلك أرسيفاً كبيراً يرصد الطبيعة والجمال والتراث في الدولة، ودفعه الشغف للتصوير الخارجي في المناطق البعيدة وتوثيق ما تكتنزه من سحر وجاذبية، ما نَمَّى لديه فكرة إقامة معرضه الشخصي الأول الذي حظي بدعم مركز دبي للعلاج الطبيعي وإعادة التأهيل، والذي تزامن مع اليوم العالمي لتمكين أصحاب الهمم، وقد كان الحظ حليف البلوشي حينما تقرر أن يكون معرضه الأول متنقلاً بين المؤسسات المحلية.

لم يكن يحلم به حسب تعبيره. يقول البلوشي: «تعرضت لحادث سير عام 2004، حيث اصطدمت بشاحنة أمامي نتيجة اصطدام شاحنة أخرى بسيارتي من الخلف، ولم أدرك بعدها ماذا حصل إلا عندما استيقظت في المستشفى وكان بإمكانني فقط تحريك لساني وعيني، وحينها حمدت الله على النجاة والبقاء على قيد الحياة، وقررت في لحظتها أن أحول ضعفي إلى قوة وأتعامل مع الواقع الجديد بتفاؤل. وحتى خلال رحلات العلاج لم أفقد الأمل وكنت واثقاً من أنني سأكون أفضل من السابق».

قدم البلوشي العديد من الورش في أساسيات التصوير الفوتوغرافية لطلبة المدارس وموظفي المطارات، فهو يرغب في إيصال رسالة مجتمعية مفادها أن أصحاب الهمم قادرون على العطاء في المجالات كافة، ويسعى لأن يكون قدوة لأصحاب الهمم تشجعهم على ممارسة فن التصوير، لافتاً أن لديه مشاركات ووجوداً في معارض اليوم الوطني مع فريق بصمة ضوء في هيئة دبي للكهرباء ومعرض شخصي بمناسبة اليوم العالمي لتمكين ذوي الإعاقة ومشاركات في مهرجان سكة الفني على مدار عامين، إلى جانب معرض في هيئة دبي للثقافة والفنون.

وحول المجال الذي يبدع فيه، يوضح البلوشي: إن الفنان لا يتوقف عند موضوع وفكرة معينة، فهو يستطيع أن يقدم في المجالات التصويرية

محمد أحمد البلوشي، مصور فوتوغرافي إماراتي من أصحاب الهمم، ترك بصمته الخاصة في مجال التصوير، إذ يعد اليوم ضمن المصورين ذوي الخبرة والكفاءة، ويمتلك كاميرات ذات تقنيات عالية، بدأ التصوير منذ سنوات عديدة، عندما اقترحت زميلته عائشة المهيري فكرة تكوين فريق اسمه «بصمة ضوء» أعضاءه مصورون من أصحاب الهمم بالتعاون مع بعض المتطوعين. يقول البلوشي: «صحيح أن الفكرة كانت جيدة إلا أنني كنت أتساءل عن كيفية التصوير وأنا على كرسي متحرك ولا أستطيع التحكم بأصابع يدي بشكل جيد، ولكن مع المحاولة وبلاستفادة من الإمكانيات والتقنيات المتاحة تعلمت أساسيات التصوير من خلال تثبيت الكاميرا على الكرسي».

عرف البلوشي أهمية الصبر والعزيمة والإصرار، من خلال حادث السير الذي أقعده على كرسي متحرك منذ سنوات طويلة، وكان حافظاً له للعطاء والإنجاز والتميز.. فمن إنسان عادي ومغمور وغير مؤثر في محيطه، إلى مصور فوتوغرافي يتعامل مع الحياة بإيجابية ويحظى بشهرة وشعبية في مجتمعه لكونه صاحب رسالة إنسانية راقية. كما أصبح موظفاً متميزاً في مؤسسة دبي للإعلام، حيث يشغل وظيفة «منسق الخدمات الإلكترونية» ما جعله جديراً بالتكريم في برنامج دبي للأداء الحكومي المتميز فئة الجندي المجهول عام 2010، وهو أمر



اليوم الوطني



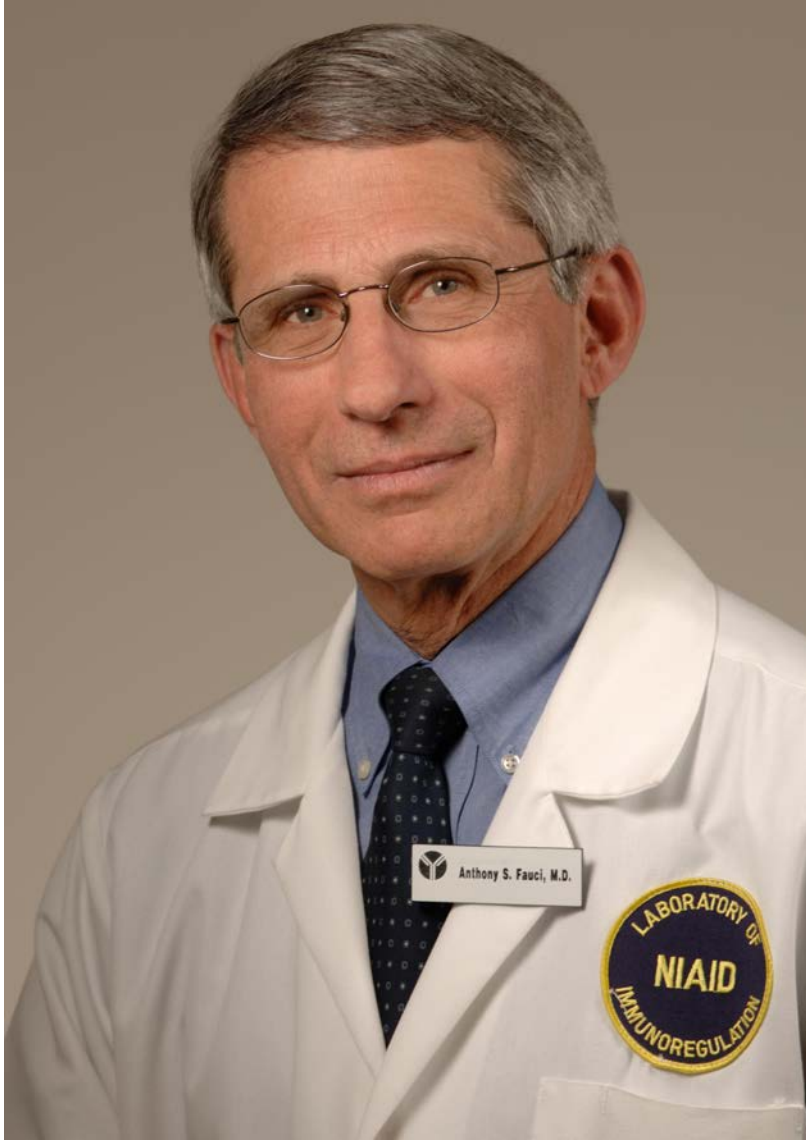
TIPTOP
تيب توب ميديا للإعلان والنشر

P.O.Box 66625 Al Ain, UAE
Tel. 037664614 Fax. 037663238

نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات
إلى أصحاب السمو
أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات
وإلى شعب دولة الإمارات الكريم
بمناسبة اليوم الوطني التاسع والأربعين

رجل الكوفيد

999 - خاص



اشتهر هذا الرجل في بداية 2020 مع انتشار جائحة «كوفيد - 19»، حيث أصبح وجهاً مألوفاً للأمريكيين بسبب إطلاقاته الإعلامية المتواصلة للحديث عن آخر التطورات المتعلقة بالجائحة وكيفية مواجهة بلاده لها. هو أنطوني ستيفن فاوتشي، اختصاصي أمريكي في علم المناعة، ومدير المعهد الوطني للحساسية والأمراض المعدية، وعضو في فريق عمل البيت الأبيض لفيروس كورونا المعني بجائحة فيروس كورونا.

شغل مناصب مختلفة في مجال الصحة العامة لأكثر من خمسين عاماً كطبيب في معاهد الصحة الوطنية الأمريكية. قدم إسهامات ملحوظة في الأبحاث المنوطة بفيروس العوز المناعي البشري/ الإيدز وغيرها من اضطرابات العوز المناعي، بصفته عالماً ورئيس المعهد الوطني للحساسية والأمراض المعدية التابع لمعاهد الصحة الوطنية الأمريكية. قالت صحيفة نيويورك تايمز عنه: «خبير الأمة الرائد في مجال الأمراض المعدية».

وُلد فاوتشي في 24 ديسمبر 1940، في بروكلين، نيويورك. امتلك والده، ستيفن ويوجينيا، صيدلية عمل فيها والده صيدلياً، بينما عملت والدته وشقيقته في تسجيل البيانات، واقتصر دور أنطوني على تسليم الوصفات الطبية.

ينحدر أنطونيو وكالوغرا فاوتشي، جدّه من جهة الأب، من شاكا في إيطاليا بينما كانت جدته لأمه، رافائلا تريماتيرا، خياطة من مدينة نابولي الإيطالية. وُلد جدّه لأمه، جيوفاني أبيس، في سويسرا وكان فناناً مشهوراً برسم المناظر الطبيعية والبرترية ورسوم المجلات التوضيحية (إيطاليا)، بالإضافة إلى تصميمه الجرافي للعلاجات الدوائية التجارية، بما فيها علب زيت الزيتون. هاجر أجداده إلى الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر القرن التاسع عشر.

يُذكر أن فاوشي قد نشأ كاثوليكياً. تخرّج في مدرسة ريغيس الثانوية في مدينة نيويورك والتحق بعدها بكلية الصليب المقدس وحصل على درجة دكتور في الطب من كلية الطب بجامعة كورنيل عام 1966. أكمل لاحقاً فترة تدريب وإقامة في مستشفى نيويورك - مركز كورنيل الطبي.

مسيرته المهنية

انضم فاوتشي في عام 1968 إلى معاهد الصحة الوطنية الأمريكية كمشارك إكلينيكي في مختبر الاستقصاءات السريرية في المعهد الوطني للحساسية والأمراض المعدية. أصبح رئيساً لقسم علم وظائف الأعضاء السريري في مختبر الاستقصاءات السريرية في عام 1974، وعُيّن رئيساً لمختبر التنظيم المناعي في عام 1980. ما يزال فاوتشي في منصب مدير المعهد الوطني للحساسية والأمراض المعدية، والذي تسلمه في عام 1984. يشرف فاوتشي من منصبه هذا على مجموعة واسعة من الأبحاث الأساسية والتطبيقية حول الأمراض المعدية والأمراض المناعية. رفض عروضاً عدة

لرئاسة معاهد الصحة الوطنية الأمريكية، وقاد جهود الولايات المتحدة للتعامل مع الأمراض الفيروسية مثل فيروس العوز المناعي البشري، والمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (سارس)، وجائحة إنفلونزا الخنازير لعام 2009، ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس)، والإيبولا، وفيروس كورونا الجديد، والمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة المرتبطة بفيروس كورونا الجديد (سارس كوف 2). برز اسم فاوتشي في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، إذ لعب دوراً جوهرياً في وضع خطة الرئيس الطارئة للإغاثة من الإيدز، بالإضافة إلى تطوير أدوية الدفاع البيولوجي ولقاحاته بعد هجمات 11 سبتمبر الإرهابية.

إنجازاته الطبية

أغنت أبحاث فاوتشي فهم العلماء لآلية تنظيم الاستجابة المناعية البشرية، وعُرف بتسليطه الضوء على الآليات التي تتكيف بموجبها العوامل المثبطة للمناعة مع الاستجابة المناعية البشرية. طوّر فاوتشي علاجات للأمراض التي كانت سابقاً مميتة مثل التهاب الشرايين العقدي المتعدد، والورم



حياته الشخصية

شهد عام 1985 زواج فاوتشي بكريستين غريدي، وهي ممرضة في إن آي إتش، بعد لقاءها في أثناء علاج أحد المرضى. ترأست غريدي قسم أخلاقيات البيولوجيا في المركز الإكلينيكي التابع لمعاهد الصحة الوطنية الأمريكية. لديهما حاليًا ثلاث بنات: جينيفر وميغان وأليسون. الجوائز والتكريمات

- 1979 جائزة آرثر إس. فليمينغ.
- 1995 جائزة إرنست يونغ (بالتشارك مع صموئيل إيه ويلز الابن).
- 1996 دكتوراه فخرية في العلوم من جامعة كولغيت عن أبحاثه الرائدة حول الاستجابة المناعية البشرية وسعيه إلى إيجاد لقاح للإيدز.
- 1999 دكتوراه فخرية في الخدمة العامة من جامعة شينسبورغ في بنسلفانيا.
- 2002 جائزة مركز ألباني الطبي.
- 2003 الجائزة الذهبية لأكاديمية الإنجاز الأمريكية..

- 2005 قلادة العلوم الوطنية.
- 2005 جائزة الإنجاز مدى الحياة من الجمعية الأمريكية لاختصاصي المناعة.
- 2007 جائزة ماري وودارد لاسكر للخدمة العامة.

- 2008 وسام الحرية الرئاسي.
 - 2013 ميدالية روبرت كوخ الذهبية.
 - 2013 جائزة الأمير ماهيدول.
 - 2016 جائزة غيردنر للصحة العالمية بكندا.
- كان فاوتشي أستاذًا زائرًا في العديد من المراكز الطبية، وحصل على 30 درجة دكتوراه فخرية من جامعات في الولايات المتحدة وخارجها.

قال فاوتشي على وجه الخصوص: «في حين يُعتبر المعهد مشاركًا نشطًا في المساعي العالمية لمعالجة حالة الطوارئ الصحية التي عصفت بغرب أفريقيا، من المهم أن ندرك أننا ما زلنا في المراحل الأولى من فهم آلية علاج الإصابة بفيروس الإيبولا والوقاية منه». علق فاوتشي أيضًا في الجلسة: «بينما نعمل على تسريع وتيرة العمليات البحثية بالتزامن مع تطبيق أعلى معايير السلامة والفعالية، يمكن القول: إن تنفيذ تدابير الصحة العامة المعروفة بالفعل لاحتواء نقشي فيروس الإيبولا وتطبيق الخطط العلاجية مثل تعويض السوائل والكهارل، تُعتبر مبادئ ضرورية لمنع حدوث إصابات إضافية، ومعالجة المصابين، وحماية مقدمي الرعاية الصحية، بهدف إنهاء هذا الوباء في نهاية المطاف».

كوفيد-19

أصبح فاوتشي عضوًا في فريق عمل البيت الأبيض لفيروس كورونا، والذي تكون في أواخر يناير 2020، في عهد الرئيس ترامب، للتعامل مع جائحة فيروس كورونا.

العضوية

لدى فاوتشي عضوية في الأكاديمية الوطنية للعلوم، والأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم، والأكاديمية الوطنية للطب، والجمعية الأمريكية للفلسفة، والأكاديمية الملكية الدنماركية للعلوم والآداب، بالإضافة إلى العديد من الجمعيات المهنية الأخرى بما فيها جمعية الاستقصاءات السريرية، وجمعية الأمراض المعدية في أمريكا، والجمعية الأمريكية لاختصاصي المناعة. يعمل فاوتشي في هيئات تحرير العديد من الدوريات العلمية، فهو محرر لمبادئ هاريسون للطب الباطني، ومؤلف ومحرر لما يزيد على الألف من المطبوعات العلمية، بما فيها العديد من الكتب المدرسية.

الحبيبي الويغزري، والورم الحبيبي اللمفاني. في إطار دراسة استقصائية لمركز التهاب المفاصل في جامعة ستانفورد عام 1985 للجمعية الأمريكية للروماتيزم، وصف زملاء فاوتشي إسهاماته في علاج التهاب الشرايين العقدي المتعدد والورم الحبيبي الويغزري بأنها الخطوة الأكبر في مجال متابعة المرضى المصابين بالأمراض الروماتيزمية على مدى العشرين عامًا الماضية.

أوضح فاوتشي الآلية التي يدمر بها فيروس العوز المناعي البشري دفاعات الجسم ما يؤدي إلى ترقى الإصابة نحو الإيدز، وأوجز آليات حث التعبير عن فيروس العوز المناعي البشري عبر السيتوكينات الذاتية. عمل فاوتشي على تطوير الخطط العلاجية وإعادة بناء مناعة المرضى المصابين بالمرض، بالإضافة إلى عمله على لقاح للوقاية من الإصابة بفيروس العوز المناعي البشري. تشمل أبحاثه الحالية على تحديد طبيعة الآليات المرضية المناعية لعدوى فيروس العوز المناعي البشري وفعالية استجابة الجسم المناعية ضده.

صرح معهد المعلومات العلمية في عام 2003: «يحتل فاوتشي المرتبة الثالثة عشرة ضمن قائمة العلماء الأكثر ذكرًا من بين 2.5 إلى 3 ملايين مؤلف في التخصصات كافة في جميع أنحاء العالم ممن نشروا مقالات في الدوريات العلمية» بين عامي 1983 و2002.

جلسة استماع الكونغرس حول الإيبولا

في 16 أكتوبر 2014، أدلى فاوتشي بشهادته في جلسة استماع في الكونغرس الأمريكي بشأن أزمة فيروس الإيبولا، بصفته مدير المعهد الوطني للحساسية والأمراض المعدية، إذ أكد أن المعهد بعيد إلى حد ما عن إنتاج كميات كافية من العلاجات أو اللقاحات للقيام بتجارب واسعة النطاق، بعد أسابيع من نقاشاته المطولة حول أهمية إجراء الفحوصات.

العلاج بالرسم

عطفًا على مقالنا السابق نشره والذي يحمل عنوان: (العلاج بالرسم) فإننا نستكمل السلسلة المقالية التي تتناول العلاج النفسي عن طريق الفنون، وذلك لأهمية دورها في علاج الكثير من الاضطرابات النفسية والعضوية، حيث استخدمت هذه الطرق الفنية والألوان لعلاج الكثير من الناس في التعبير عن أنفسهم عن طريق الفنون وهو السبيل لإخراج الأفكار الكامنة بداخل نفسية المريض، وأثبتت تلك التجربة نجاحها مع الأطفال والمراهقين.

حيث تعالج هذه الطريقة اضطرابات القلق والإدمان والاكتئاب والتوتر والضغط العصبي واضطراب نقص الانتباه وتخفف من آلام الأمراض، ومرضى القلب وفقدان الشهية والشيخوخة وضعف الإدراك وغيرها من الأمراض الأخرى، ولا تشترط الموهبة في الرسم للسير قدوماً في العلاج ولكن هي مرآة تعكس ما بداخل المريض من أفكار ومشاعر داخلية وذكريات وقصص تعبر عما يشكو منه، وتبعث الرسائل التي عجز في التعبير عنها بالكلام ما يساعد الطبيب النفسي على فهم مكنون نفس المريض، ومن ثم يقوم بإجراء جلسات العلاج وتفريغ الشحنة الغاضبة من نفس المريض.

وتأتي أهمية الدراسات الحديثة التي أجمعت على إمكانية العلاج عن طريق الفنون بأنه لا يمكن للإنسان بمفرده أن يقوم بتشخيص الحالة، ولكن لابد أن تكون تحت إشراف طب نفسي ومتخصصين، وغالباً ما تكون مقرها العيادات والمستشفيات النفسية أو مراكز التأهيل، أو مدارس أعدت خصيصاً لهذا الغرض بالتعاون مع التخصصات الطبية والفنية والاجتماعية كافة للوقوف على مستوى الحالات ومدى استجابتها للعلاج بهذه الطريقة.

وحيث إن العلاج بالفنون ممارسة جديدة، إلا أن جدران الكهوف وما عليها من نقوش تثبت كيف كان الرسم هو إحدى العلاجات القديمة التي اعتمدها الإنسان القديم وبالفطرة للعلاج، وهي كانت وسيلة للتواصل وتوصيل الأفكار وتسجيل الأحداث اليومية على وجه العموم، ومع تقدم التاريخ في الحضارات القديمة أصبح الفن أداة مهمة ورسمية للتعبير عن حياة الإنسان وتسجيل تاريخه وعنصراً مؤثراً في تشكيل الأحوال الانطباعية والمعتقدات، والعلاج بالفن عن طريق استخدام وسائل الإبداع المتعددة من الرسم والتلوين والكتابة بالطين والنحت.

وأخيراً فإن النفس البشرية عبارة عن طبقات كثيرة متتالية، ومع تطور العمر يتعرض الإنسان لأحداث ما يعيد اتزانها أو يفقدها هذا الاتزان وفق ما استطاع تحقيقه من أمنيات أو أخفق فيها، ما يتراكم معه اضطرابات نفسية يتم الكشف عنها عن طريق الرسم وفقاً لقدرات ومرونة واستجابة الشخص للعلاج وقدرته على التعبير بالرسم الذي عجز عن التعبير عنه بالقول، وهذا ما دفعنا لتدوين أهمية العلاج عن طريق الرسم والفنون في عدة مقالات متتالية.



د. سمر الشامسي



الوطن أغلى كلمة ويستاهل أغلى ما عندنا

OUR PRECIOUS NATION DESERVES
THE MOST PRECIOUS FROM US



على الغاليين ما يغلى شيء

NOTHING IS ENOUGH FOR THOSE PRECIOUS TO US



شعر: ذياب بن غانم المزروعى

نَدَاءُ الْوَطَنِ

لَبُّ يَكْ وَإِبْشِرْ يَا وَطَنُ
نَحْنُ نَأْسِيُ وَفِيكَ فِي الْمَحْنِ
لِكَ حَقِّ تَفْخَرُوا طَمَعُ
مَا يَبْزُلُ الْطَّمَعُ نَأْسِيُ
نَحْنُ نَأْسِيُ نُوَدِّكَ لِأَبَدِ
نَبْزُقِي عَالِي وَافِي الْعَهْدِ
مَنْ أَمَّهَذَا إِلَى الْأَحَدِ
أَزْوَاجُ نَأْسِيُ رُحْصُ فِدَاكَ
الْهَذَا خَلْفُ نَأْسِيُ سَلَامِ
شَفِّ الْخِيَمِ وَي دِرْعُ وَجْهِ زَامِ
نَحْنُ إِذَا أَشْتَدَّ الْخِصَامِ
لِنَمُوتِ بِيَدِي مَوْتُ وَهَذَا
تَارِيخُ نَأْسِيُ جَدُّ وَثَبَاتِ
وَيُحْفُوقُ الْنَائِي فَاتِ
بِالْمَضِيَّاتِ الْمَرْهُفَاتِ
أَجْدَادُ نَأْسِيُ وَاجِمَاتِ
إِنْتِهَ نَأْسِيُ مَوْتُ وَحِيَا
يَا رُوحَ (زَايِمُ) يَا نِدَاهُ
يَا نَشْوَةَ الْعِزِّ وَسِمَاهُ
لَا عَاشَ مَنْ خَيَّبَ نِدَاكَ



قالوا..

الهنوف محمد
شاعرة إماراتية

اليوم الوطني هو نوع من التجديد للعهد، فهو مناسبة عظيمة تذكرونا بالميثاق الذي وقعناه كشعب مع القيادة الرشيدة أن تظل وحدتنا أبدية، وأضافت أنه لولا هذا البنيان العظيم من القيم الراسخة لما كان هذا الإنجاز الأضخم الذي نعيشه وجدائياً وثقافياً وأخلاقياً ومعنوياً في كل لحظة من حياتنا التي ارتبطت بتراب هذا الوطن عشقاً ومحبة.



شعر: سالم الزهر

الْوَلا لِلَّهِ وَالشَّيْخِ الرَّئِيسِ

الْوَلا لِلَّهِ وَالشَّيْخِ الرَّئِيسِ
وَالْوَطَنِ ثُمَّ الْوَطَنِ ثُمَّ الْوَطَنِ
يَا بِلَادِي يَا غَالَا الدَّرِّ الدَّفِيسِ
مَا يَغَيِّرُنَا الَّذِي دَسَّ وَبَطَنُ
لَا يَهْزُكَ مَنْ يَقُولُ وَمَنْ يَحْيِيسِ
وَلَا الْفَصِيحَ الْيَغْرِبِي وَاللُّي رَطَنُ
وَلَا يَهْمُ الصَّادِقُ أَقْبُوَالِ الْخَسِيسِ
وَلَا يَهْمُ الْحَرَّ مِنْ عَبْدِ جَبِيسِ
وَلَا يَهْمُ الْمُسْكُ مِنْ رِيحِ الْعِطَنُ
وَلَا يَهْمُ الذَّنْبُ لِي يَبْغِي الْفُرِيسِ
مَنْ ظَلَامَ الْأَيْلِ وَالْفَاطِنُ فِطَنُ
الْأَيَالِي سُودُ وَالْخَلْفَاتِ عَيْسِ
وَالْمَعَانِي بِبُضْ فِي الْخَافِي سِطَنُ
فِي مَقَامِكُ يَا وَطَنُ مَا لَكَ جَلِيسِ
غَيْرَ نَجْمٍ شَهِيلٍ يَا غَالِي وَطَنُ



شعر: هيفاء الأمين - لبنان

للشاعرات فقط:

عَتَبْ

يأتي الربيع بوعدٍ كُنْتُ أَرْقُبُهُ
لَا الْوَعْدُ يَصْدُقُنِي أَيْنَ الَّذِي قَالَا
وَعْدَ آتِي وَخَرِيفَ الْعُمْرِ عَاجِلُنِي
وَالشَّيْبُ يَمْلُونِي ضَعْفًا وَإِذْلَالَا
وَلَوْ تَجَسَّدَ خَلْفًا لِمَوْعِدِهِ
لَكَانَ أَنْ شَكَتَ لِلْخَلْفِ تَمَقَالَا

يأتي الصَّبَاخُ بِهَا لَاحَتْ بِشَائِرُهَا
كَانَتْ بِشَائِرُهَا وَهْمًا وَأَطْلَالَا
طَالَ انْتِظَارِي وَكَمْ كَانَ اللَّقَا أَمْلِي
صَدَقْتُ مَوْعِدَهَا، شَيْدْتُ أَمَالَا
سَحَابَةُ الصَّيْفِ لَنْ تَهْمِي بِمَوْعِدِهَا
وَالْبَرَقُ يَتْبَعُهَا قَوْلًا وَأَفْعَالَا
حِينَ الشِّتَاءِ أَتَى صَدَقْتُ مَوْعِدَهَا
مَضَى الشِّتَاءُ وَكَانَ الْوَعْدُ أَقْوَالَا

مُعَاتِبُ سَاعَةِ عَهْدِي بِهَا طَالَا
كَمْ بَتَّ أَرْقُبُهَا دَهْرًا وَأَجْيَالَا
أَسَامِرُ الشُّوقِ سَهْرَانًا بِلَا عَلَلٍ
فَيُصْبِحُ الشُّوقُ عُوَاذًا وَعَدَالَا
وَإِذَا لَهَا سَاعَةٌ مَا كَانَ أَبْعَدَهَا
وَكَلَّمَا قُرَيْتُ ظِلَّ لَهَا رَالَا
هَلْ فِي الْمَنَامِ سَتَاتِي عِنْدَ مَوْعِدِهَا
فَلَطَلَمَا وَأَعَدْتُ وَوَعْدَهَا طَالَا



أدب عالمي كو أون

ولد الشاعر الكوري المعاصر كو أون عام 1933 في جونسان، بمقاطعة تشولا الشمالية، لعائلة من الفلاحين، وقد عانى أثناء الحرب الكورية، سواء ضد الاحتلال، أو خلال الانفصال، ما دعاه ليصبح كاهناً بوذاً من طائفة الزن. نشر كو أون أول قصائده عام 1958، وبعدها بسنوات قليلة عاد إلى العالم مجدداً، ليصدر أول كتبه عام 1960، فيصبح صوت الصراع من أجل الحرية والديمقراطية في السبعينيات والثمانينيات، وهو صراع أوقعه في برائن السجن مراراً. نشر كو أون أكثر من 150 كتاباً، بينها دواوين قصائده، ومقالات نقدية، ورواياته، وسيرته الذاتية، وترجماته لأعلام الشعر الكوري، وكتبه للأطفال، وكثيراً ما ترى رسوماً أولية لها بجانب الأشعار.

كما ترجمت مؤخراً مختارات من أعماله إلى 14 لغة، وقد وضعتُ ثبناً بالمؤلفات والترجمات في نهاية هذا الكتاب.

يكتب كو أون قصيدة (زن) التي تعد تعبيراً عن لحظة تنوير للعقل، وتتكون من حفنة كلمات، تخفي تحتها لحظة من التأمل، وهو شعرٌ يساعد رهبان زن البوذيين على ممارسة طقوسهم، وقد ازدهرت تلك القصائد في البلدان التي عاش فيها هؤلاء. عدا ذلك يكتب الشاعر قصائد مطولات أو مختصرة، لكنها عفوية، تهتم باللغة، ولقد كتب ملحمة من 7 أجزاء عن الصراع الكوري للاستقلال عن اليابان. وعلى عكس بعضهم، لم تكن السياسة جزءاً من أعماله المنشورة، على الرغم من قراءته لبعض قصائد الاحتجاج في السبعينيات والثمانينيات. استطاع كو أون منذ طفولته اتقان الكلاسيكيات الصينية بسرعة فائقة نبهت إلى موهبته المبكرة. وفي سني مراهقته الأخيرة، وبفضل خبرته خلال الحرب الكورية، تم تقليده العديد من المناصب.

وبعد عشر سنين من حياة التكهّن، اعتزلها وعاد إلى العالم. لكن سلوك كو أون كان قد أصابه تغيير شديد وحاد، ما أدى إلى محاولته الانتحار عام 1970، كما ساعد الطلاب والفنانين في ثورتهم عام 1972. وكان بين من اعتقلوا أثناء حادث شون دو هوان في مايو 1980.

استمر كو أون في دعم الكتاب المتصدين للديكتاتورية خلال الثمانينيات، فاعتقل أكثر من مرة، إلى أن تزوج - في عمر الخمسين - من سانج - وا لي، أستاذة الأدب الإنجليزي، وانتقل إلى أنسونج ليعيش فيها، جنوب سيئول. وبعد عامين أنجبا ابنتهما، ولم تكن وحدها ثمرة ذلك الزواج، إذ أن هذا الرباط قدم مرحلة من أزهي مراحل الإنتاج الإبداعي غير المسبوق في تاريخ الأدب الكوري، حتى يمكن أن يطلق عليها اسم مرحلة الانفجار الشعري، وهي تسمية ضمن مسميات أخرى كالبركان الإبداعي التي وصفت نتاج كون أون، وبدأ شريان شهرته يسري في جسد العالم، سواء في أوروبا أو أستراليا، أو الولايات المتحدة. انتخب كو أون، أخيراً، رئيساً لاتحاد كتاب الأدب الوطني، وكرّم باختياره أستاذاً متقاعداً في جامعة كونج - جي، وأستاذاً زائراً بجامعة هارفارد وكاليفورنيا وبركلي، فضلاً عن عشرات الجوائز في كوريا والعالم.

لو كان بالإمكان..

لو كانَ بالإمكان، لو كانَ بالإمكان حقاً ...
لم لا تُوجدُ لحظاتُ يُمكننا فيها البدء من جديدٍ
من أرحام أمهاتنا
لحظة الولادة؟
على الحياة دائماً أن تُنصت وحيدةً
لصوت الموجة القادمة.
ومع ذلك، لا ينبغي أن تُدير ظهورنا لطريق مشيناها.
مِرْقُ السنين التي تسكعتُ بها
تخفقُ هنا وهناك
كالغسيل.



أعلام عربية خلود المعلا

خلود المعلا شاعرة إماراتية، حاصلة على درجة البكالوريوس في الهندسة المعمارية من جامعة الإمارات، ثم الماجستير في إدارة المشروعات من بريطانيا، ثم درجة الليسانس في اللغة العربية من جامعة بيروت. قدمت عدداً من الدواوين الشعرية منها: هنا ضيقت الزمن 1997م، وحدك 1999م، هاء الغائب 2003م، ربما هنا 2008م، من دون أن أرتوي 2010م، أمسك طرف الضوء 2013م، وأكتفي بالسحاب 2017م. ترجمت قصائد للشاعرة إلى التركية والإسبانية والإنجليزية والإيطالية والألمانية. وصدر لها خمسة كتب شعرية مترجمة للإسبانية والتركية، وهي: في الإسبانية بعنوان: «سما تستحق المطر» عن جامعة كوستاريكا وبيت الشعر في كوستاريكا، والثاني «دون أن أرتوي» ترجمه الدكتور عمرو سيد، و«أمسك طرف الضوء» بالإسبانية أيضاً بترجمة الدكتورة عبير عبدالحافظ. وصدر لها «دون أن أرتوي» بالتركية، بعنوان: «لا ظل للوردة» وهو مختارات بترجمة الدكتور محمد حقي بوتشن.

حازت الشاعرة الحائزة جائزة بلند الحيدري للشعراء الشباب 2008 في مهرجان أصيلة بالمغرب، وقوفها الأول على عتبة القصيدة، ودخولها فضاء الشعر الذي صار لها طريقاً صوفياً، وأسلوب حياة، وفضاءات متجددة، كما اختيرت، أخيراً، عضواً شرفياً في مؤسسة بيت الشعر في كوستاريكا، ومستشاراً للمهرجان العالمي للشعر الذي يقام في العاصمة سان خوسيه سنوياً. تكتف الشاعرة المعلا لحظتها الشعرية، لتأتي قصائدها مقطرة من غيمة الذات والعالم. وتقول عن الكتابة «شغفي بالكتابة لم يكن قراراً ولا محض صدفة. كان قدراً.. كان شعراً، دخلت الشعر من بوابتين شكلتا القلب والروح. إنهما جدي وأمي. جدي الذي احتوى كلي. تشكلت على يديه. عُرفته كانت مهدي. عشت معه سنواتي الأولى. كان نقطة مركزي وارتكازي. منذ ولادتي لم أكن أرى الدنيا إلا معه وبه. على كتفيه رأيت أفقي. يحملني، يسير بي ويقول افتحي ذراعيك وتنفسي المحبة. عرفت عالمه فعرفت الشعر.

الشمس

لا أفرح بالشمس
لأنها تبدد غيمتي التي طالما انتظرتها
فأدرك أن الحياة زائلة

خريف

للمطر
للحياة
أولي قلبي
لكن الأوراق المتساقطة تباغتني

لون القهوة

لاحظت أن لون القهوة يصير جميلاً
عند سقوط المطر
حتما
لا يجوز لي أن أحزن هذا الصباح

هـب ربح

«وحدثنا هي السياج الذي حمى كيان دولتنا وحافظ على مكتسباتنا ومواردنا على مدى العقود الماضية والحصن الحصين في مواجهة كل المخاطر والتهديدات في البيئة الإقليمية أو الدولية وستظل -بإذن الله تعالى- المظلة الجامعة التي نستظل بها جميعاً ونحقق تحت رايها كل طموحاتنا وأهدافنا».

صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة

أمثال شعبية:

كنايات ملاحية:

- (طول البال يهد الجبال)

يجب على الإنسان أن يصبر ويجاهد للوصول إلى هدفه.

(عين ما شافت ما لامت)

لا تستطيع أن تفسر أمراً ما إذا لم تشاهده بعينك.

- (ما كل قرصه ني)

يضرب على العجلة؛ بمعنى لا تأخذ الأمور بسرعة وعجلة، عليك بالتأني وموازنة الأمور والتحقق.

كلمة ومعنى:

العدابة

قال معيوف بن سعيد بالهلي:

ما يلام ياللي هاض مابه

يوم الموثر عنده وقوف

شفت الذي كامل شبابه

ياللي بحسن الزين موصوف

ببني قصر فوق العدابه

قصر مشيد عالي الطوف

يشناق فيه اللي رقى به

لي سرق عوقه باطن الجوف

جاء في البيت الثالث للشاعر بالهلي كلمة «العدابة» في قوله: «ببني قصر

فوق العدابة»، أي سأبني قصراً فوق مرتفع من الرمل، وذلك يسمى عند

بعض أهل الإمارات العدابة، وهي كلمة ذات أصل فصيح، جاء في لسان

العرب: لَعْدَابٌ مِنَ الرَّمْلِ كَالْأَوْعَسِ، وقيل: هو المُسْتَدِقُّ منه، حيث يذهب

معظمه، ويبقى شيء من لبنه قبل أن ينقطع، وقيل: هو جانب الرمل الذي يرقُّ

من أسفل الرملة، ويلى الجَدَد من الأرض، قال ابن أحمر:

كثُورُ الْعَدَابِ الْفَرْدُ يَضْرِبُهُ النَّدَى

تَعْلَى النَّدَى، فِي مَتْنِهِ، وَتَحْدَرَا

الواحد والجمع سواءً، وأنشد الأزهري: «وَأَقْفَرُ الْمُؤَدِسُ مِنْ عَدَابِهَا» يعني

الأرض التي قد أنبتت أول بُتٍّ ثم أيسرت.

والعدوب: الرمل الكثير.

- من كتاب «النبطي الفصيح» لسالم الزمر

(الحق وطبع)

الحق: إتبع: الحق بنا إن كنت تستطيع تقال بصيغة التحدي.

وطبع: أي عندما تلحق بنا أغرق مركبنا.

هذه الكنية تطلق على وجه التحدي فيقولها النوخدة الحق بنا ولنر من

يطبع (يغرق) مركبه أولاً فإن كنت تستطيع أن تفرق مركبنا فأفعل ذلك؟

أورده المدني قائلاً: مركبنا يتحدى العواصف والرياح، وكل الأنواء، يتحدى

غضب البحر وقسوته وجبروته، يتحدى لكل مراكب الأسفار والغوص،

مركبنا ينادي كل بحارة العالم ويتحداهم أن يلحقوا به ويسبقوه، فإذا

استطاعوا اللحاق به والتقدم عليه، فلهم الأمان بعد ذلك أن يغرقوه، لقد

بلغ الاعتداد بالنفس لبحارتنا قمته. وقد أورد هذا اللفظ في كتاب: الأمثال

الشعبية الملاحية وعلق عليه الكاتب: بعض النواخذة يتباهون بسرعة

مراكبهم فيقولون بصيغة التحدي لأحد النواخذة من معارفهم الحقني طبع

مركبنا. والمثل يقال للتحدي والتنافس في السرعة.

(خَايُورُ الْمُقَابَلَةِ)

إنزال الشراع ثم حله من الفرمن، ثم إدارة الفرمن خالياً من دون شراع

إلى الناحية الثانية ثم إعادة ربط الشراع بالفرمن مرة ثانية ثم رفع الشراع،

ولا تعمل هذه الحالة إلا في أثناء الرياح والعواصف الشديدة، إن هذه المعاملة

تدعى (خايور المقابلة)، وهي تعمل من أجل سلامة السفينة والتي هي من

سلامة من عليها، وقد كان البحارة قديماً عندما يبحرون في فصل الشتاء

فإنهم يتوقعون هذه العملية بل وإنهم سوف يقومون بها جماعياً عدة مرات

وإنهم يجيدونها بكل سهولة لأنها تتطلب عملاً جماعياً وسريعاً، وإن تأخرت

عملية المخاير قد يؤدي بالسفينة خاصة إذا كان الجو عاصفاً.

مفردات إماراتية

هميل (مطر)، هوير (سار في الهاجرة أي نهراً)، هوريد (لعبة شعبية)،

هوس (اضغط)، هوس (ولع)، هيرات (مغاصات اللؤلؤ)، هيد (أصبر)، هيور

(الغداء المتأخر)، هيؤه (نعم وهي لفظة نسائية في العادة)، هيس (رجل بلا

أخلاق)، هواوي (رجل مغرم).

الهوة!

«كورونا» زلزلت صناعة النشر.. والناشرون صامدون



تحقيق: أبرار الأغا

للكتاب دورة مارس الماضي، فيما بدأت باستقبال طلبات الناشرين الراغبين في المشاركة للدورة الثلاثين المزمع انعقادها في مايو 2021، بينما أعلن معرض الشارقة الدولي للكتاب انطلاق فعالياته في نوفمبر الماضي باتخاذ الإجراءات الاحترازية والوقائية، حفاظاً على الصحة العامة،

فخصصت صندوقاً للأزمات لدعم الناشرين الإماراتيين، وامتدت مبادراتها إلى إعفاء الناشرين اللبنانيين من رسوم افتتاح أعمالهم بالمنطقة الحرة لمدينة الشارقة للنشر لمدة عام كامل. في المقابل تعد معارض الكتب العمود الفقري للناشرين، حيث أجل معرض أبوظبي الدولي

تعد صناعة النشر قلب الصناعات الثقافية، التي كانت وما زالت تمر بأزمات تعصف طريقها بين الفينة والأخرى، كان آخرها جائحة «كورونا» التي ألقت بظلالها على الناشرين، فكانت دولة الإمارات العربية المتحدة من الدول السباقة لانتشال قطاع النشر من براثن الخسائر المالية الفادحة،

وما يزال أثرها واضحاً في معظم دور النشر التي توقفت إلا قليلاً عن إنتاج الكتب؛ لعزوف القارئ وعدم إمكاناته المادية على الشراء، إلى جانب توقف إمداد المكتبات ومخازن الكتب العامة سواء التابعة للمؤسسات الثقافية أو التعليمية لعدم تردد القراء والمتابعين عليها.

تحذيرات ومطالبات

بدوره، حذر محمد رشاد رئيس اتحاد الناشرين العرب من توقف وانهايار صناعة النشر وإغلاق دور النشر أبوابها تأثراً بجائحة كورونا التي ألقت بظلالها على الناشرين، مطالباً الحكومات العربية بالتدخل وتقديم الدعم للناشرين العرب؛ لأهمية هذا القطاع في نشر الفكر والعلم والإبداع والثقافة بين الناس.

وأضاف: «تعاني صناعة النشر منذ فترة قبل جائحة كورونا من أزمات عدة، حيث تعد صناعة النشر في العالم العربي صناعة ضعيفة وليست صناعة قوية، ولا تتوافق مع عدد السكان ولا مع الإمكانيات الموجودة في العالم العربي، ويوجد تراجع كبير لها، مقارنة بالغرب، فالعالم العربي لا ينتج أكثر من 50 ألف عنوان سنوياً، في المقابل هو إنتاج إسبانيا في العام الواحد، ويرجع ذلك لأسباب عدة».

وأثنى رشاد على جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في دعم الناشرين الإماراتيين، والتمثلة في «صندوق الأزمات»، وذلك بتخصيص ميزانية مالية لمجابهة تداعيات «كورونا» على قطاع النشر، ودعم الناشرين والوقوف إلى جانبهم في هذه الأوقات الحرجة.

خسائر وأرقام

في السياق ذاته، بينت نتائج استبيان أعده اتحاد الناشرين العرب، وحصلت مجلة «999» على نسخة منه، أن نسبة مبيعات الكتاب خلال الربعين الأول والثاني من عام 2020 انخفضت إلى 74%، مقارنة بالفترة ذاتها من العام السابق، وأن 75% من المشاركين في الاستبيان اضطروا إلى وقف التعامل مع المؤلفين، وأن 50% من دور النشر المشاركة في الاستبيان اضطرت إلى وقف التعامل مع المصممين والمراجعين اللغويين والمترجمين وتجار الورق. فيما تمثل مبيعات المعارض العربية نسبة 53% من إجمالي مبيعات الناشرين المشاركين في الاستبيان.

عجلة الإنتاج

من جانبه، بين د. نبيل أبو حاتم المدير العام لدار أسامة للنشر والتوزيع - الأردن، أن أزمة النشر أصبحت واضحة للعيان بعد جائحة كورونا، فتوقفت عجلة إنتاج الكتاب، بسبب توقف عملية التسويق الداخلي والخارجي وإغلاق الجامعات والمدارس التي تعد من الروافد الرئيسة لدعم النشر؛ ما ترتب عليه عجز كثير من دور النشر عن تسديد التزاماتها المادية اليومية المتعلقة بأجور



”

”

محمد رشاد: أدعو الحكومات العربية لإنقاذ قطاع النشر

راشد الكوس: على الناشر الاستفادة من الظروف كافة لخدمة مشروعه

مليون درهم لهم حتى اللحظة، وما يزال باب تقديم الطلبات مفتوحاً أمام الناشرين.

وأوضح أن إيقاف الفعاليات ومعارض الكتب العربية والعالمية سبب أزمة على صعيد تسويق إصدارات دور النشر، فالكثير من الناشرين أوقفوا أعمالهم وبعضهم تراكمت عليه الأعباء، وذلك ينعكس على قطاع النشر المحلي الذي يحظى بسمعة ومكانة كبيرة على الصعيدين الإقليمي والعالمي، مشيراً إلى أن الجمعية ستشارك في معرض الشارقة الدولي للكتاب في دورته المقبلة، من خلال مشروع منصة الذي أطلقته الجمعية؛ ليكون بوابة حضور للناشرين الإماراتيين ممن لديهم أقل من عشرين إصداراً، ويصعب عليهم المشاركة في المعارض الدولية للكتب، بسبب التكلفة العالية، وإتاحة الفرصة أمامهم لتوزيع إصداراتهم ضمن إطار محلي وإقليمي واسع.

من جهته، قال عبدالفتاح صبري رئيس قسم النشر في دائرة الثقافة بالشارقة إن صناعة النشر تعد جزءاً من مكونات اقتصاد أي دولة، وعليه فإن أي أزمة تصيب الدولة فإنها ستشمل صناعة النشر، مشيراً إلى أن أزمات عدة هزت هذه الصناعة، كان آخرها الأزمة المالية عام 2008 والتي انعكست آثارها على أداء القوة الشرائية المحركة للسوق، وأثرت على أجور الموظفين والعاملين. وأوضح صبري أن جائحة كورونا أثرت سلباً على دور النشر المحلية والعالمية بخسارات فادحة،

والمحافظة على بقاء الإمارات على خريطة النشر والفعل الثقافي في المنطقة في ظل اختيار الشارقة عاصمة عالمية للكتاب لعام 2019.

وأشاد ناشرون التقت بهم مجلة «999» بدور الإمارات في النهوض بقطاع النشر، وتمكين الناشرين محلياً وعربياً وعالمياً، ودعمها المتواصل للحراك الثقافي، مجمعين على أن الجائحة أثرت بشكل سلبي عليهم، ولابد من تحدي هذه الظروف حتى تجاوزها، ومعوّلين على معرض الشارقة الدولي للكتاب لتعويض خسائرهم.

«صندوق الأزمات»

وتفصيلاً، أكد راشد الكوس المدير التنفيذي لجمعية الناشرين الإماراتيين أن خسائر بعض دور النشر المحلية جراء جائحة «كورونا» بلغت ما يقارب من 80%، وتعد هذه الأرقام كبيرة وسابقة لم تحصل في تاريخ النشر المحلي، موضحاً أن كل تلك الخسائر أرهقت الناشرين، ولكن في هذه الظروف لا يمكن التراجع عن البقاء في موقع المنافسة، ويجب على الناشر الاستفادة من كل الظروف لخدمة مشروعه.

وبين الكوس أن الجمعية أطلقت مؤخراً، «صندوق الأزمات»، لدعم الناشرين الأعضاء المتضررين جراء انتشار فيروس «كورونا»، لمساندتهم على مواصلة مشروعاتهم الثقافية والإبداعية، منوهاً إلى أنه تم تقديم نحو نصف



ولكنها لم تحقق الآمال الموضوعة، مبيناً أن الكثير من دور النشر تبتعثهم في تنفيذ الفكرة ونجحت معهم.

وأشار هادي إلى ازدهار نسبة المبيعات من خلال عرض وتسويق وترويج الكتب عبر شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية بنسب مختلفة بين دور النشر، منوهاً إلى أنه مهما ارتفعت هذه النسبة فهي لا تشكل حلاً جذرياً للناشر.

ولفت إقبال عبيد مؤسس ترجمان للترجمة والنشر- الإمارات والكويت، إلى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في بيع وترويج الكتب، فازدادت نسبة مبيعات الكتب عبر الشراء الإلكتروني، رغم توقف الشحنات الجوية والبحرية والبحرية في معظم الدول، مبيناً أن «ترجمان» بادرت بخطوات لتخطي أزمة الجائحة، منها: تخفيض أسعار الكتب، وإلغاء رسوم توصيل شحنات الكتب للمنازل، وترجمة قرابة ثلاثين مقالة أسبوعياً تعنى بالثقافة والإبداع والصحة، ونشرها على موقعهم الإلكتروني.

اقتراحات

واقترح ناشرون شاركوا في استبيان اتحاد الناشرين العرب مقترحات عدة للتقليل من تأثير «كورونا» عليهم، منها إعفاء دور النشر من الضرائب ورسوم التراخيص، وشراء الكتب من الناشر مباشرة، ودعم شراء الورق، وتنفيذ معارض افتراضية على أن يتحمل الاتحاد تكاليف الحملة الإعلانية، والتعاقد مع منصات إلكترونية وتحويل المنتجات الورقية إلى إلكترونية، وإبرام اتفاقيات مع شركات الشحن الداخلي والدولي.

سبعة مواقع إلكترونية جديدة لبيع إصداراتهم ورقياً وإلكترونياً وصوتياً، مستدركا أن مستقبل دور النشر واعداء جداً في حال استوعب الناشر دور وطوروا أدوات وقنوات البيع.

من ناحيته، أشار وحيد تاجا مدير المكتب الإعلامي في دار الفكر- سوريا، إلى أن الأزمة السورية التي تعرضت لها سوريا في العشر سنوات الأخيرة، انعكست سلباً على قطاعات الاقتصاد كافة، ومن بينها قطاع النشر، فأغلقت المكتبات، ودُمرت المطابع، وارتفعت أسعار الكتب، فعزف الناس عن القراءة، وتراجعت مكانة الكتاب الجامعي، وبالمحصلة أثر كل ذلك وغيره على الكاتب والناشر والموزع.

وذكر تاجا أن المشكلة الحقيقية التي واجهت دور النشر العربية خلال جائحة كورونا هي عدم وجود شركة توزيع على مستوى الوطن العربي، واعتماد معظم الناشرين العرب على معارض الكتب في تسويق وترويج إصداراتهم، مبيناً أنهم لجأوا إلى شبكات التواصل الاجتماعي في عرض أكثر من 300 عنوان، ولكن النتيجة كانت مخيبة للآمال فلم تتجاوز نسبة الشراء 100 دولار، كما نفذت دار الفكر مسابقة للأطفال على مدار خمسة أعوام خلال الأزمة السورية، لتشجيع الأطفال على القراءة، ولكن «كورونا» كانت لها بالمرصاد فأفشلتها. كذلك تخصص هذه الدار مكتبة إعارية مجانية انخفض الإقبال عليها خلال الجائحة، نظراً لظروف الإجراءات الاحترازية وقلة الحركة.

وأفاد محمد هادي مدير دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع- بغداد وبيروت، أنهم نفذوا في بداية الجائحة معرض الرافدين الافتراضي للكتاب، في محاولة للتقليل من وطأة تداعيات الجائحة،

الموظفين، وبديل الإجراءات، وحقوق المطابع والمؤلفين. وأوضح أن صناعة النشر تعيش أزمة حقيقية وسوف تتصاعد مع الأيام، لتغلق كثير من دور النشر أبوابها، منوهاً إلى أن الدار التي كانت تصدر سنوياً أكثر من 50 عنواناً، لا يتعدى إنتاجها بعد الجائحة سوى عناوين محددة لا تزيد في أحسن الأحوال على أصابع اليد الواحدة.

وأردف قائلاً: «توقفت الكثير من المعارض العربية شكل ضربة موجعة للناشر، فبالرغم من تراجع حركة بيع الكتب في هذه المعارض تراجعاً كبيراً في السنوات الأخيرة، إلا أنها كانت متنفساً للناشر لعرض وتوزيع إنتاجه، وحصوله على بعض المردود المالي الذي يساعده قدر الإمكان على مواصلة الاستثمار في العمل»، مطالباً الحكومات وأصحاب القرار في الدول العربية دعم دور النشر والناشرين، لإنعاش القطاع الثقافي والفكري. وقال محمد الفريح مدير شركة العبيكان للنشر والترجمة- السعودية، إن الجائحة ضربت سوق النشر في جميع أنحاء العالم بدرجات متفاوتة، حيث أسهم إغلاق حدود الدول خلال الجائحة في تأخر وصول الشحنات وارتفاع تكلفة التأمين، كما أن الأضرار التي تكبدها الناشر؛ نتيجة إلغاء معارض الكتب العربية والعالمية التي تشكل مبيعاتها نسبة كبيرة من دخل الناشرين، ليست بالقليلة.

مبادرات

ونوه الفريح إلى أنه تمت الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في التغلب على تراجع المبيعات، وذلك من خلال ترويج منتجات ومواقع جديدة خاصة بتوزيع الكتب، وقد أطلقت العبيكان

اليوم الوطني



نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات

إلى أصحاب السمو

أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات

وإلى شعب دولة الإمارات الكريم

بمناسبة اليوم الوطني التاسع والأربعين

دار الهندسة للتصميم والاستشارات الفنية
(شاعر ومشاركوه)

dar

جرين لاند..

ثلاثية الخوف والموت والتضحية



والأنواء التي لا تتوقف عن تدمير كل شيء يقع في طريقها، الطبيعة في حالة غضب عارم، طاقم الممثلين برع في التماثل مع حالة الهلع وهكذا تألق جيرارد باتلر ومورينا باكرين وسكوت جيلين وديفيد دنمان وبراندن كوين وأندرو باتشولر.

المعادلة السينمائية تقضي بأن تضع المتفرج طرفاً في المواجهة التي نراها مستحيلة، فمن الذي يملك أن يواجه غضب الطبيعة؟ بيد أن الفيلم يتحرك فكراً من خلال أكثر من عنصر مؤثر، اللجوء لله في وقت المحن، أيضاً كشف عن ضعف إدارة الدولة في توقيت الأزمات، كما إنه عرى النفس البشرية، في صراعها المصيري، يصبح كل شيء من الممكن إخضاعه لتلك المعادلة الصفرية، (كل شيء أو لا شيء). الأمر ليس له علاقة بهجوم كائنات فضائية تأتي من كوكب آخر مدعمون بأسلحة لا يملك مواجهتها العقل البشري شاهدنا العديد من الأفلام تقدم هذا الصراع بين قوتين غير متكافئتين، بينما (جرين لاند) يتعامل مع هجوم أكثر شراسة، عندما تأتي العواصف والأنواء ولا يملك الإنسان حيالها شيء.

ويبقى الأمان في (جرين لاند)، تقرر الدولة الاحتفاظ بعدد من الذين تستند إليهم مجدداً للحفاظ على الحياة، يشغلون وظائف حساسة، هي التي تضمن إعادة بناء الوطن، ويأتي الاستدعاء على جهاز التليفون برسالة نصية ويشترط أن من يأتي ألا يحتاج رعاية خاصة، بينما الطفل مريض بداء السكري، يعود

غريزة البقاء، تتحدى غريزة الفناء، في صراع أبدي لا ينتهي إلا مع نهاية حياة البشر، بين الحين والآخر يستشعر الناس بالخطر يحذق بهم، فتنشط لديهم أسلحة المقاومة، للتشبث برحيق الحياة.

توقيت عرض فيلم (جرين لاند)، جاء في لحظة فارقة، العالم كله يعيش تحت وطأة الكوابيس، بينما تخبو الأحلام، الكل يترقب أن تحنو يد الله علينا، عندما يعجز العلم عن التفسير المنطقي، للكثير من التفاصيل، يأتي الحل والسكنية من السماء، الفيلم يبدو في هذا التوقيت، وكأنه «يطلب» علينا، يقول لنا بصوت جارة القمر (لسه فيه أمل).

عائلة صغيرة تعيش في سلام ظاهري، بيد أننا نكتشف مع تدفق الأحداث أن الأم والأب منفصلان عاطفياً، ولا يجمعهما سوى هذا الطفل الذي يزداد تعلقنا به، عندما نكتشف أنه يعاني من داء السكري، ليتجسد أمامنا خلية في المجتمع، عند تشريحها تتمكن من قراءة كل صراعات وإحباطات العالم.

المخرج ريك رومان والكاتب كريس سبارلينج، دفعوا أبطالهم منذ بداية الأحداث داخل بوتقة هذا الصراع الحتمي، عندما تأتي كارثة كونية لا يدري أحد شيئاً محدداً عن طبيعتها سوى أن الوجه الآخر لها هو الدمار الشامل، للحياة، وللبنية التحتية في المجتمع، وكثيراً ما نكتشف المخرج حريصاً على تلك النظرة المتأمل للسماء، في انتظار إجابة، بينما السماء تعلن عن الغضب بتلك العواصف

البطل لسيارته بحثاً عن حقن ابنه المريض التي نسيها، بينما أسرته تتردد في ركوب طائرة النجاة.

المخرج يتوقف بكثير من التأمل، عندما تصبح المقايضة تعني الحصول على الحياة أو



الحل هو (الفضيحة)

عاش المخرج الأكاديمي في مأزق، رغم أنه يحمل شهادة درجة الدكتوراه في السينما من (روسيا)، قرر بعد سنوات من الانتظار، طالت أكثر مما ينبغي، أن يقدم أولى تجاربه على الشاشة.

شرع بالفعل في التنفيذ، ومعه كوكبة من النجوم، ومع بدايات التصوير، اكتشفوا أن النظري غير العملي، وكما يقولون باللهجة المصرية (حافظ مَش فاهم)، تأكدوا بمتابعة العديد من التفاصيل، أن المخرج يفتقد أهم سلاح، ضبط الإيقاع، لم يكن المخرج في تلك اللحظة مشغولاً بأي شيء آخر، سوى البحث عن عنوان جاذب للفيلم، طلب من الأبطال مساعدته في العثور على الحل، وبينما يتهامسون عن المستوى الرديء للعمل الفني، وصفه أحدهم بالفضيحة، التقطت أذن المخرج الاسم، واعتقد أنهم يرشحوه له، شكرهم على حسن تعاونهم، وعند عرض الفيلم تأكد الجميع، أن الفضيحة فضيحة!

هذا هو نصف الكوب الفارغ، أقدم لكم الآن النصف المملآن، عندما تأتي الصدفة وتضيف الكثير، مثلاً فيلم (أنت حبيبي)، مع اقتراب نهاية الشريط نكتشف، أن أنجح أغنيات الفيلم (زينة والله زينة) وجدت طريقها للفيلم بالصدفة، بل ضد رغبة المخرج يوسف شاهين، عندما شاهد فريد الأطرش بطل ومنج الفيلم النسخة قبل النهائية خلسة بدون علم المخرج، فالكشف أن زمن الشريط، لا يتجاوز فقط الساعة ونصف الساعة، وقال للجميع: (فيلم فريد يجب أن يصبح الأطول)، وهكذا أصروا أن يبحثوا عن موقف يملؤون به الزمن، وأضافوا للأحداث عُرساً لأهل (النوبة)، من الممكن درامياً حذفه تماماً، شارك في أدائه بالغناء كل من فريد وشادية وبالرقص هند رستم، وأدى هذا المشهد المقدم لرواج الفيلم، وكان يوسف شاهين يعتبره في البداية، أفضل أفلامه بسبب إقحام تلك الأغنية، وعن طريق الخطأ، أثناء إقامة أسبوع لأفلامه في باريس، اكتشف أن الجمهور الفرنسي يردد تحديداً (زينة والله زينة) فأحب الفيلم.

قال لي محمد صبحي إنه ذهب مع رفيق الرحلة الكاتب لينين الرملي إلى محمد عوض وكان في السبعينيات أحد أهم نجوم الكوميديا، ليتفقوا معه على بطولة مسرحية (انتهى الدرس يا غبي)، كان صبحي سيؤدي دوراً ثانوياً بجوار عوض، إلا أن عوض طلب تغيير الفصل الثالث، رفض لينين إجراء أي تعديلات، وأسند المخرج إنقاذاً للموقف الدور لصبحي، وتم تدشينه بعدها نجماً جماهيرياً، ذهب عوض لمشاهدة العرض، وصعد لتحية الأبطال، وعلى المسرح طلب الكلمة قال للجمهور مازحاً: (اعترف لكم أنني طلعت....).

عندما استمع محمد رشدي إلى لحن (بهية) اعتذر لبلبل حمدي قائلاً: غنيت لـ (وهيبة) و(عدوية) و(نجاة) و(نواعم) وغيرهن من النساء، وأجّل أن أضيف لهن (بهية)، فكانت من نصيب منافسه التقليدي محمد العربي وحقت نجاحاً استثنائياً

تخوف عادل إمام كثيراً من أداء دور (الشيخ حسني) الكفيف في فيلم (الكيت كات)، وذهب الفيلم إلى محمود عبد العزيز، قال عادل إمام بعد النجاح الجماهيري والنقدي للفيلم إنها بالفعل شخصية درامية رائعة وأثنى أيضاً على أداء منافسه محمود عبد العزيز، وكانت تلك أهم غلطة سينمائية ارتكبها عادل لتصبح أهم أدوار محمود عبد العزيز، وكررها في (رأفت الهجان) اعتذر عادل ليصبح (الهجان) أهم أدوار محمود التليفزيونية، (أخطاء قوم عند قوم فوائد)!

فقدانها، في هذه الحالة يهون كل شيء. مع لقطات البداية تكشف المشاعر، الجيران يطلبون من الأسرة وهم في رحلتهم لـ (جرين لاند) إنقاذ طفلتهم، هم ينتظرون الموت ويتقبلونه إلا أنهم يأملون لا ينتهم النجاة، ولكن من المستحيل أن يضاف للعائلة فرد جديد.

على باب الدخول إلى المطار السري حيث يتم نقلهم إلى المنطقة الآمنة نرى الزحام وكأنه يوم الحشر، بينما نتابع عبر (الميديا) كيف أن العالم ينهار شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً، العواصف المدمرة تحصد الأرواح والكل يهجر البيوت بحثاً عن الأمان.

طوق النجاة عبارة عن سوار يوضع على المعصم يتيح لكل من يحمله الدخول وهكذا في وسط الزحام، يتم التخلص من الأم وسرقة الطفل وبتابع أسرة تدعي أنه طفلها ويلقونه الكذبة، إلا أنه في لحظة حاسمة يفضحهم.

الصدفة لا تتوقف عن لعب دورها في إيجاد ثقب للنفاذ إلى الحياة، هل من يخرج عن القانون في مثل هذه اللحظات نعتبره شخصية شريرة؟ أنها واحدة أيضاً من الأسئلة التي صدرها لنا المخرج، ومنح الجمهور حرية الإجابة.

العديد من الشخصيات -وتلك سمة بشرية - من الممكن أن يرتكبوا أخطاء تصل لحدود الخطايا، ولأننا نعيش ظرفاً استثنائياً، قد نجد لهم المغفرة، وفي الوقت نفسه نعثر داخل النفس البشرية، على بقعة الضوء في التضحية مثل الجد الذي رفض أن يصاحب العائلة في رحلة النجاة مكتفياً بأن يلقي مصيره منفرداً ليكتب لهم النجاة.

لا تستطيع أن ترى الضوء أو بصيصاً منه إلا فقط مع حلقة الظلام، حرص المخرج أن تتابع كل الشخصيات في حالة تحد ليسقط الزيف فلا مجال لنضع مساحيق لتجميل المشاعر.

كل شيء يذوب حتى الجفاء بين الزوجين نراه يتبدد، كل منهما يحرص على حياة الآخر ليس فقط لأن المشترك بينهما الطفل، ولكن لأن الاقتراب من حافة الموت أظهر عمق المشاعر التي كانت مدفونة تحت ركام خلافات ظاهرية. الشريط السينمائي يملك القدرة على ضمان حالة من الجذب، كلنا صرنا طرفاً في الحكاية، جاءت الأحداث وكأنها تنويع على إحساس بات يسكننا جميعاً، إنه الخوف من قوة غاشمة لا نملك في تلك اللحظات مواجهتها، ولكننا ننظر العون من السماء، كلنا نحلم في هذه اللحظات بـ (جرين لاند)!



سياحة حول العالم في الإمارات

إعداد: سالي أبو فارس

قرب العاصمة الإماراتية أبوظبي ما يتراوح بين 50 و80 ألف زائر يومياً من المواطنين والمقيمين والسياح العرب والأجانب، ويشترط دفع مبلغ رمزي هو 5 دراهم للشخص الواحد لدخول المهرجان والقيام بسياحة حول العالم داخله، وذلك عبر الموقع الرسمي للمهرجان أو من خلال الأكشاك المتواجدة بالقرب من أبواب الدخول. ويعفى أصحاب الهمم والأطفال دون سن العاشرة من دفع هذا المبلغ الرمزي.

ومن العروض التي تجذب السياح والزوار في مهرجان زايد التراثي، هناك احتفالات اليوم الوطني لقيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة في 2 ديسمبر، وعروض مسرح الأحياء العالمية التي تعقد يومياً كل نصف ساعة، وعروض نافورة

عالمية في أبوظبي ممثلة بهذا المهرجان والذي سُميَ تيمناً باسم مؤسس الدولة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، حيث يطلع السياح والزوار في هذا المهرجان على الإرث الثقافي لدولة الإمارات من خلال إبراز التنوع الغني لعاداتها وتقاليدها العربية الأصيلة ولل فنون والحرف والمأكولات المتميزة فيها، بالإضافة إلى المتابعة والاستمتاع بسباقات الهجن وعروض السلوقي والصيد بالصقور والمسابقات وعروض الألعاب النارية وعروض نوافير المياه والأضواء. وتعكس الأحياء التراثية للدول العربية والأجنبية المشاركة في المهرجان التراث المعماري والحرف والمنتجات والفنون التقليدية التي تتميز بها. ويستقبل المهرجان الذي يقام في منطقة الوثبة

يرغب الكثير من السياح بزيارة أكبر عدد ممكن من الدول في العالم، ولكن هذا يحتاج إلى الكثير من الوقت والجهد والتكاليف. وقد نجحت دولة الإمارات العربية المتحدة الرائدة في مجالات عدة، ومنها المجال السياحي، بتحقيق رغبة السياح في القيام بجولة سياحية حول العالم في مكان واحد هو دولة الإمارات، وذلك من خلال وجهتين سياحيتين رائدتين هما أبوظبي ودبي.

مهرجان زايد التراثي

من 20 نوفمبر 2020 وحتى 20 فبراير 2021 منذ انطلاق مهرجان الشيخ زايد التراثي عام 2017، صارت الفرصة متاحة للمواطنين والمقيمين والسياح العرب والأجانب القيام بجولة سياحية

وسباق المحامل الشراعية التابع للمهرجان والذي سيعقد ما بين 16 و23 من شهر يناير المقبل مقابل كورنيش أبوظبي. كما سيتعرف السياح والزوار على اهتمام المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه» بالفضاء و بناء الأمة وتأسيس الوطن، وسرد إنجازاته الإنسانية، ودور الإمارات خلال 50 عاماً في نشر ثقافة السلام والتسامح والمحبة والتعاون في العالم، و على طبيعة الحياة قديماً في

40 دول عربية وأجنبية من مختلف قارات العالم، كما تم تخصيص ما يزيد على 100 فعالية للأطفال. ويمكن للسياح والزوار من محبي الرياضات التراثية حضور 3 مسابقات رئيسية في المهرجان، وهي : جائزة زايد الكبرى لسباق الهجن والتي بدأت عروضها في الميدان الجنوبي والغربي بدءاً من 28 من شهر نوفمبر الماضي، ومسابقة الصيد بالصقور التي ستطلق ما بين 22 وحتى 27 من شهر ديسمبر الجاري في منطقة الفلاح،

الإمارات والليزر التي تنطلق يومياً كل نصف ساعة، ومسيرة الحضارات العالمية ومسابقة الأكلات الشعبية التي تشارك فيها فرق من الدول العربية والأجنبية المشاركة في المهرجان، وسحوبات مهرجان الشيخ منصور بن زايد العالمي، وعروض الألعاب النارية التي تعقد في تمام الساعة التاسعة من يوم الجمعة أسبوعياً، بالإضافة إلى الفعاليات اليومية، مثل: عروض الجمال والخيول العربي وركوب الخيل والهجن في ميدان «الخيول والهجن»، وعروض الموسيقى التراثية العسكرية التي تعقد في ساحات المهرجان، وتحدي الرماية بالليزر، ومدينة الملاهي العالمية، وعالم الأطفال «كيدز نيشن»، و«الوثبة كستم شو» لتعديل السيارات. ويتيح مهرجان الشيخ زايد التراثي 2020 الذي يقام تحت «شعار الإمارات ملتقى الحضارات»، ويستمر ما بين 20 نوفمبر 2020 وحتى 20 فبراير 2021، للسياح والزوار الاختيار من بين أكثر من 500 عرض وفعالية جماهيرية كبرى، وما يزيد على 3500 فعالية ثقافية عالمية، تمتد لـ 679 ساعة على مدى 93 يوماً.

ويشارك في المهرجان أكثر من 17 ألف عارض من حول العالم، يرافقهم فلكلور دولهم الشعبي وأبرز ملامح موروثهم الثقافي، ويقدمون منتجات متنوعة تمثل فرصة استثنائية للتسوق تحت وجهة واحدة. ويضم المهرجان 30 جناحاً رئيساً تمثل



للتأكد من تطبيق الإجراءات الاحترازية، ومتابعة الجهات المشاركة والسياح والزوار، وأجراء الفحوصات الدورية للتأكد من صحة وسلامة العارضين.

وتتضمن الإجراءات الاحترازية للمهرجان كاميرات حرارية عند البوابات، والزام الجميع بارتداء الكمامات، وترك مسافة الأمان والتباعد الجسدي.

القرية العالمية

من 25 أكتوبر 2020 وحتى 18 أبريل 2021 تأسست القرية العالمية في دبي عام 1997 لتكون وجهة يقصدها المواطنون والمقيمون والسياح للقيام بسياحة حول العالم في مكان واحد.

وتمتد القرية العالمية حالياً على مساحة 1.6 مليون متر مربع لتمثل وجهة سياحية متكاملة، تضم خيارات متنوعة للترفيه والتسوق وتناول الطعام والشراب وممارسة ألعاب الملاهي.

وتأخذ القرية العالمية في دبي السياح والزوار في رحلة عبر العالم تجمع الثقافات وتقرب بين الحضارات بوصفها ملتقى للثقافات.

ويقصد القرية العالمية كل موسم نحو سبعة ملايين زائر، ما جعلها تسجل رابع أكبر إقبال

الجاري، وذلك بهدف دخول المهرجان مجدداً إلى موسوعة جينيس للأرقام القياسية العالمية.

يذكر أن مهرجان زايد التراثي 2020، وفي إطار الحد من انتشار وباء «كورونا» في الدولة عموماً وإمارة أبوظبي خصوصاً، شكل فريق عمل يمثل كلاً من الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث ودائرة الثقافة والسياحة في أبوظبي

حي القطارة بمدينة العين، وزراعة النباتات البرية والحرف والمنتجات الشعبية.

ويمكن للسياح والزوار حضور عروض تفاعلية للحيوانات، وحضور أطول عروض للألعاب النارية في العالم، والتي ستمتد إلى نحو 40 دقيقة، وذلك في احتفال اليوم الوطني في 2 ديسمبر الجاري واحتفال رأس السنة الميلادية في 31 ديسمبر





يومي في العالم.

وقد بدأ الموسم الحالي للقرية العالمية 2020 في 25 أكتوبر الماضي وسيستمر على مدار 25 أسبوعاً أي حتى 18 أبريل 2021، حيث سيتاح للسياح والزوار فرصة استكشاف حضارات وثقافات شعوب العالم، وتذوق أشهى الأطباق الشعبية من مختلف أنحاء العالم، والاستمتاع بالجوالات والألعاب الترفيهية، ودفع التكاليف عبر وسائل الدفع الذكية، وطلب الكثير من الخدمات على تطبيق القرية العالمية الذكي الجديد مثل خدمة تعبئة رصيد بطاقة الألعاب والدفع لمواقف خدمة صف السيارات وكبار الشخصيات، وخدمة إيجاد المواقع أو المحال أو المطاعم أو المقاهي داخل القرية وغيرها..

ويمكن للسياح والزوار زيارة ما يقرب من 78 دولة عربية وأجنبية ممثلة في 26 جناحاً في القرية العالمية 2020، والتعرف على ثقافتها وعاداتها وتقاليدها وتراثها وتاريخها والحرف والمشغولات اليدوية والمنتجات الأصيلة والنكهات الفريدة فيها، بالإضافة إلى حضور العروض الثقافية والفنية والموسيقية.

كما يمكنهم متابعة عروض «بوليوود» الترفيهية في عطلة نهاية الأسبوع على منصة المسرح الرئيس للقرية العالمية، مثل عرض «بوليوود ستريت جام»، والذي يؤدي فيه 16 فناناً هندياً عروضهم على أنغام أشهر أغنيات أفلام بوليوود، بالإضافة إلى مشاهدة عدد من «أفلام بوليوود» الأكثر شهرة عالمياً، والعروض المباشرة وورش العمل مثل «بين آند هول» و «بي جي ماسكس» و «تشوتا بيم» و «بيتر رابيت» و «أكتوناتس»، و «كبير بيرز»، والتي تقام يومياً على مسرح الأطفال، وجولات فرقة «عرض بوليوود الإيقاعي» في أنحاء القرية العالمية.

وكذلك يمكنهم قضاء وقت ممتع ومسل في منطقة «كرنفال» ألعاب الملاهي العائلية، والذي يضم أكثر من 160 فعالية لجميع الأعمار بينها ألعاب المهارة والفيديو والترفيه.

ويستمتع السياح والزوار في القرية العالمية بعروض الألعاب النارية التي تترافق مع الموسيقى كل يومي خميس وجمعة في الساعة 9 مساءً،

دبي خصوصاً، وذلك بناءً على تعليمات الجهات الحكومية والصحية، والتي تشمل التباعد الجسدي، والزامية ارتداء كمادات الوجه، وتفعيل الكشف الحراري في جميع المداخل، وتوفير المعقمات في مختلف أنحاء القرية العالمية، وتوزيع كمادات على الأطفال مجاناً، والطلب من السياح والزوار شراء تذاكر الدخول ومختلف البطاقات الترفيهية الأخرى عبر الموقع الإلكتروني للقرية.

والمعروف أن القرية العالمية في دبي تمتلك سجلاً محلياً وإقليمياً وعالمياً بما يتعلق بإجراءات الصحة والسلامة، فهي أول منتزه سياحي ترفيهي في العالم حصل على تصنيف «سيف الشرف» المرموق من مجلس السلامة البريطاني تقديراً لمعايير السلامة العالية التي تتبعها. كما حصلت على ختم «دبي الضمانة» الذي يمنح بالتعاون بين دائرة السياحة والتسويق التجاري في دبي وبلدية دبي والدائرة الاقتصادية في دبي. كما تم تخصيص فرق رقابية لضبط المخالفين للإجراءات الاحترازية للحد من انتشار وباء «كورونا»، وأربع مناطق للعزل الصحي، وثلاث نقاط إسعافية مزودة بفرق طبية وأحدث الآليات وأجهزة الفحص.

وعرض «النافورة الناري» الذي يقام ثلاث مرات في اليوم، وعرض «المطاردة السريعة» الذي يقام ثلاث مرات يومياً ماعدا يوم الثلاثاء.

يذكر أن القرية العالمية في دبي وبهدف راحة وسلامة جميع السياح والزوار والعارضين والموظفين، تطبق أعلى الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار وباء «كورونا» في الدولة عموماً وإمارة

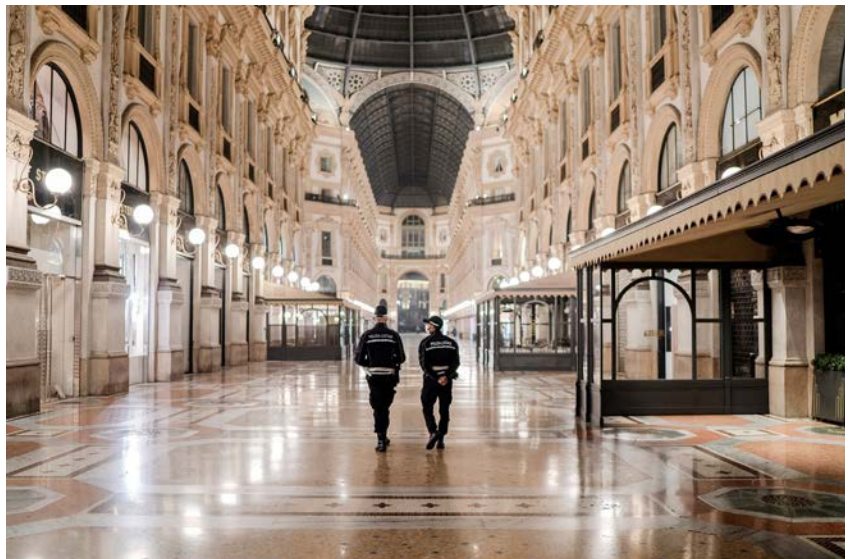


► معرض موجات جديدة للاحتفاء بالفنان
المغربي الراحل محمد الميحي ومدرسة
كازابلانكا الفنية استضافه السركال افينيوي
بديبي



► زائرة لحديقة دبي ميراكل
جاردن التي أعيد افتتاحها مع
الالتزام بالإجراءات الاحترازية
المشددة لوقاية العاملين والزوار
من فيروس «كوفيد-19».

► شرطيان في دورية خلال اليوم
الأول من الإغلاق في ميلانو حيث
سجلت إيطاليا وفرنسا أرقاماً
قياسية للإصابات بفيروس كورونا
في الأيام الأخيرة.



► الملكة اليزابيث الثانية تحضر حفلاً في وستمنستر أبي، لندن بمناسبة الذكرى المئوية لدفن الجندي المجهول.



► عبدالله حمدان بن دلموك، الرئيس التنفيذي لمركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، يوقع الطبعة الثانية لكتاب «السنع» بمعرض الشارقة الدولي للكتاب.

► أنصار جوزيف بايدن في ماكون، جورجيا، يحتفلون بفوزه في انتخابات الرئاسة الأمريكية.



► عارضة تقدم زياً من أعمال المصممة فيرجيني فيارد لربيع 2021 لدار الأزياء «شانيل» خلال أسبوع الموضة في باريس.



► فنان مشارك في برنامج الإقامة الفنية لدائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي على مدى ستة أشهر، ويمثل منصة لصقل مهارات الفنانين المحترفين وتعزيز قدراتهم الفنية.

► عمال يشتغلون في إحدى مزارع العين التي يصل عددها إلى 11921 مزرعة تسهم في استدامة الزراعة وتحقيق الأمن الغذائي بالدولة.



▶ جانب من مزينة الظفرة المقامة ضمن منافسات مهرجان الظفرة بأبوظبي الذي شهد حضوراً كبيراً من المشاركين ومنافسات قوية من أشهر ملاك الإبل في منطقة الخليج العربي.



▶ أطلقت هيئة البيئة في أبوظبي مجموعة جديدة من المها العربي في محمية الحباري، التي تديرها الهيئة، وتقع في منطقة الظفرة، وهي من ضمن 100 رأس سيتم إطلاقها على مراحل داخل المحمية.

▶ مشارك في الجولة التأهيلية التي أقيمت بدبي للتأهل إلى النسخة 21 لبطولة فزاع لليولة والنسخة 16 من برنامج الميدان للفوز بكأس فزاع الذهبي.



تراثيات:

- يُحكى عن صديقين كانا يسيران في وسط الصحراء، وفي مرحلة ما من رحلتهم تشاجرا شجاراً كبيراً فصنع أحدهما الآخر على وجهه، شعر ذلك الذي تعرّض للضرب بالألم والحزن الشديدين لكن ومن دون أن يقول كلمة واحدة كتب على الرمال اليوم صديقي المقرّب صفعني على وجهي، استمرّا بعدها في المسير إلى أن وصلا إلى واحة جميلة فقوّرا الاستحمام في بحيرة الواحة لكن الشاب الذي تعرّض للصفع علق في مستنقع للوحل، وبدأ بالغرق فسارع إليه صديقه وأنقذه، في حينها كتب الشاب الذي كاد يغرق على صخرة كبيرة الجملة التالية اليوم صديقي المقرّب أنقذ حياتي، وهنا سأله الصديق الذي صفعه وأنقذه بعد أن أذيتك كتبت على الرمال والآن أنت تكتب على الصخر فلماذا ذلك، أجاب الشاب: حينما يؤذينا أحدهم علينا أن نكتب إساءته على الرمال حتى تمسحها رياح النسيان، لكن عندما يقدّم لنا أحدهم معروفًا لابد أن نحفره على الصخر كي لا ننساه أبدًا ولا تمحوه رياح إطلاقاً.

قالوا:

- ذلك طلباً.. فعزّزتُ مطلوباً.
- إنَّ لله تعالى عباداً يُحيي بهم البلاد وهم أصحاب الحديث.

طرائف العرب:

- قطوف من طرائف العرب : حجّ الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك ذات مرة وبينما هو يطوف بالبيت رأى سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وحذاؤه مقطعة في يده وعليه ملابس قديمة فاقترب منه ثم قال له: يا سالم ألك إليّ حاجة، فنظر إليه سالم وقال له: أما تستحيي ونحن في بيت الله أن أرفع حاجتي إلى غير الله، فظهر على وجه الخليفة الإحراج والخجل وأخذ يراقبه فلما رآه خارجاً لحقه وقال له: يا سالم أبيت أن تعرض حاجتك في الحرم فاسألني الآن وأنت خارجة فقال سالم: من حوائج الدنيا أم الآخرة، فقال الخليفة: من حوائج الدنيا فقال سالم: يا هشام والله ما طلبت حاجة من حوائج الدنيا ممن يملك الدنيا فكيف أطلبها ممن لا يملكها، فدمعت عينا الخليفة وقال مقولته الشهيرة: ليتني مثل سالم بملكي كله!



إعداد: ماهر عبد الرحمن سالم

أوجد الفوارق الـ 13 بين كلا الصورتين

الفوارق

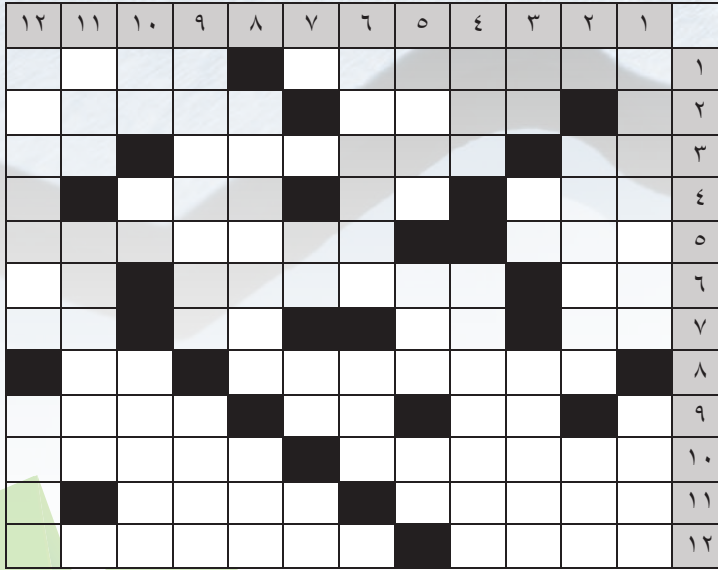


سودوكو

9 مربعات كبيرة كل مربع منها مقسم إلى 9 خانات صغيرة، والهدف ملء الخانات بالأرقام الصحيحة من 1-9 شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

سودوكو

		6	2			
3	6			9	7	
	7	9	3	5		
9	3	5	8	1	2	
2	1	7	9	6	5	
	2	1	6	3		
1	5			2	6	
		2	4			



الكلمات المتقاطعة

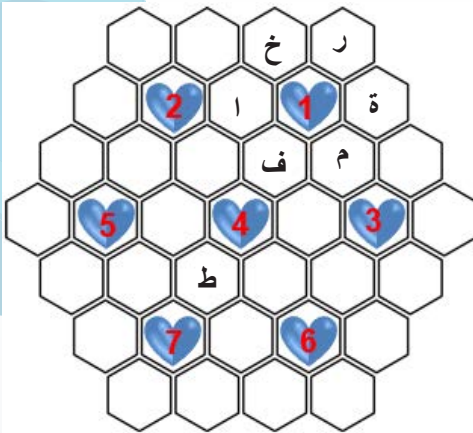
أفقياً:

- 1- وحدات الوراثة في الكائنات الحية - من القارات.
- 2- صوت السيف - من تقسيمات اليوم.
- 3- إله - عاصمة آسيوية - للنداء.
- 4- حيوان الوشق الأوروبي - طرفي تاله - من دور الآخرة.
- 5- حالة من الخوف الشديد - من سور القرآن الكريم.
- 6- عملة آسيوية - مدينة أردنية - للنفي.
- 7- من عوامل البحر - خاصتي - بحر - للسؤال.
- 8- العديمة الإنجاب - حرف جر.
- 9- سقاية «م» - زهر عطري - اسم مذكر.
- 10- من سور القرآن الكريم - شهادة بدون دراسة.
- 11- فئة عديدة - وجه للقمر.
- 12- جزء - أهم الغدد في الجسم.

عمودياً:

- 1- أبو الأنبياء - من دور العبادة.

- 2- دولة أوروبية - عكس زاد على الشيء «م».
- 3- من مواد البناء - تفقد ليلاً «م» - دولة عربية.
- 4- يجمع - وتر أخيل.
- 5- عزائم ومقاصد - روي عن أحدهم «م» - قرع الجرس.
- 6- صحيفة لبنانية - تبر بالوعد «م».
- 7- حرف جزم - سئم - ضمير منفصل.
- 8- من سور القرآن الكريم - علم الأجرام السماوية.
- 9- من سور القرآن الكريم - الطين المحروق.
- 10- مرض رئوي - حيوان أليف - لقب عالم فيزيائي أمريكي.
- 11- متشابهة - من المحيطات.
- 12- من سور القرآن الكريم - أذاقته السم «م».



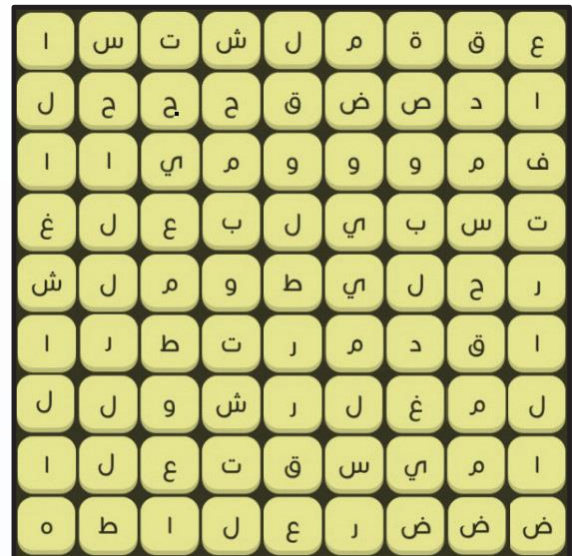
خلية الحروف

مرادف ومعاني الكلمات تشترك فيما بينها وتدور حسب دوران الساعة لتصل إلى ربط صحيح للكلمات.

- 1- الزهو بالنفس.
- 2- مخلوقات حية.
- 3- جمعتها بعد تفرقها.
- 4- دولة عربية.
- 5- مخلفات أو فضلات.
- 6- التشجيع.
- 7- عالم وفيلسوف الطب.

كلمة السر

تشطب الكلمات بالاتجاهات كافة الحروف غير المشطوبة تدل على كلمة السر «عاصمة خليجية من 6 حروف»
لغم - الارتفاع - عشري - بوصة - الطول - العمق - المتر - تحويل - تقسيم - لحج - العرض - ضال - قدم - سحق - دم - عش - ضوء - طب - لو - طه.



الإنفلونزا .. أعراضها وطرق الوقاية منها



إعداد: أماني اليافعي

تصاحبه تثير الضيق والانزعاج، لكنها تزول وتختفي من تلقاء نفسها بعد بضعة أيام. ومع ذلك، فإن إشكالية مرض النزلة الوافدة تتعلق، أساساً، بمضاعفاته المحتملة التي تشمل: التهاب الرئة، والتهاب الشعب الهوائية والتهابات الأذنين ومضاعفات في الجهاز العصبي. هنالك مجموعات محددة هي أكثر عرضة للإصابة بمضاعفات النزلة الوافدة. وهي تشمل: المسنين، والمرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة في الجهاز التنفسي (بما في ذلك الربو، ومرضى القلب، مرضى الكلى، مرضى السكري) والمرضى الذين يعانون من نقص خلقي أو مكتسب في جهاز المناعة، والذين يتعالجون بالستيرويدات، أو بالمُعالجات الكيميائية، والنساء الحوامل والأطفال حديثي الولادة. هذه الفئات تعاني من ارتفاع كبير في معدل مضاعفات النزلة الوافدة ومن ارتفاع في معدلات الاستشفاء والوفاة جراء المرض ومضاعفاته، ولذا فمن الضروري منع أو تقليل آثار النزلة الوافدة لدى

يمكن أن يصيب مرض النزلة الوافدة الشخص نفسه أكثر من مرة واحدة.

– انتشار المرض على نطاق واسع: عندما يتفشى الإنفلونزا فإنه يصيب عدداً كبيراً جداً من الأطفال والبالغين (نحو ثلث الأطفال و10% من البالغين)، ما يؤدي إلى غيابات متكررة عن العمل والمدرسة، ويخلق ضغطاً شديداً على المستشفيات والعيادات.

دورة الحضانة لمرض النزلة الوافدة قصير أقل من (1-4 أيام)، بعد فترة الحضانة تبدأ الأعراض التالية بالظهور: الصداع، القشعريرة، السعال، ولاحقاً: درجة حرارة مرتفعة، مُخاط وأوجاع في العضلات. درجة الحرارة المرتفعة تستمر بين 3-6 أيام، لكن السعال المصحوب بالبلغم يمكن أن يستمر حتى أسبوعين أو أكثر.

المصاب بالإنفلونزا يمكن أن ينقل العدوى في الفترة الممتدة من يوم – يومين قبل ارتفاع درجة حرارته وحتى 5 أيام بعد ارتفاعها. علامات مرض الإنفلونزا والأعراض التي

النزلة الوافدة (الإنفلونزا) هي مرض فيروسي يتميز بالتفشي الموسمي، على نطاق واسع، المسبب له هو فيروس الإنفلونزا الذي ينتقل من شخص إلى آخر عن طريق الجهاز التنفسي.

سمات الإنفلونزا

يقول المقدم حمد سعيد عبدالله الشامسي طبيب ممارس عام، في مديرية الخدمات الطبية- العين، بأن للإنفلونزا عدداً من السمات الفريدة والتي تشمل:

– الموسمية الثابتة: يسبب فيروس الإنفلونزا النزلة الوافدة في فصل الشتاء في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، وفي فصل الصيف في النصف الجنوبي وفي المواسم الماطرة في المناطق الإستوائية.

– القدرة على التغير: يغيّر فيروس الإنفلونزا بوتيرة عالية بنية البروتينات التي على سطحه، بحيث يخدع جهاز المناعة الذي كان قد أنتج أجساماً مضادة ضد الصيغة السابقة منه. وهكذا

أفراد هذه الفئات، قدر المستطاع.

أعراض الإنفلونزا

يظهر مرض الإنفلونزا، في بداياته، كنزلات برد وانسداد في الأنف، وعُطاس والتهاب في الحلق. لكن نزلات البرد تتطور، عادة، ببطء، بينما يظهر مرض الإنفلونزا ويصيب فجأة. وفي حين إن نزلات البرد يمكن أن تشكل مجرد إزعاج عابر، يولد مرض الإنفلونزا شعوراً عاماً سيئاً للغاية.

الأعراض الشائعة

ارتفاع درجة حرارة الجسم فوق 38 درجة لدى البالغين وبين 39.5 - 40 درجة لدى الأطفال والأولاد، قشعريرة وتعرق، وصداع، وسعال جاف، وآلام في العضلات، وخاصة في الظهر، الذراعين والساقين، والشعور بالضعف العام والتعب، وانسداد الأنف، وفقدان الشهية، والإسهال والقيء عند الأطفال.

أسباب وعوامل خطر الإنفلونزا

تنتقل فيروسات الإنفلونزا في الهواء في داخل قطرات صغيرة جداً، جراء السعال، العطاس أو حتى التحدث مع شخص مريض بالإنفلونزا. ويمكن استنشاق هذه القطرات من الهواء مباشرة، أو يمكن ملامستها من خلال غرض ما، مثل جهاز الهاتف، ولوحة مفاتيح الحاسوب، وجهاز الحاسوب نفسه أو غيرها، ومن ثم نقلها إلى العينين، الأنف أو الفم. وتنقسم الإنفلونزا إلى ثلاث مجموعات (أصناف) من الفيروسات هي: (أ) و(ب) و(ج). الإنفلونزا (أ) - يمكن أن يكون المسبب الرئيس لتفشي أوبئة فتاكة على نطاق عالمي، تضرب كل 10 إلى 40 عاماً.

الإنفلونزا (ب) - يسبب تفشياً أكثر اعتدالاً ومحدودية. فيروسات الإنفلونزا من نوعي (أ) و(ب) يمكن أن تكون، معا أو على حدة، المسبب لانتشار مرض الإنفلونزا الذي يظهر كل شتاء. هذا، بينما لم يتم العثور على أي علاقة بين فيروس الإنفلونزا من نوع (ج) وبين ظهور وباء الإنفلونزا.

الإنفلونزا (ج) - هو فيروس مستقر، نسبياً، بينما تمر الفيروسات من نوعي (أ) و(ب) بتغييرات دائمة، إذ تظهر منها أصناف جديدة على الدوام.

ينتج الجسم أجساماً مضادة ضد نوع الإنفلونزا الذي أصيب به، لكن هذه الأجسام المضادة لا تمنع الإصابة بالمرض من فيروس الإنفلونزا من نوع آخر ولذلك، يوصي الأطباء بالتطعيم ضد الإنفلونزا سنوياً.

الفئة المعرضة للخطر

المجموعات الأكثر عرضة للإصابة بالإنفلونزا هي:
- الرضع والأطفال الصغار.



المقدم حمد الشامسي

ببوم واحد حتى يومين.

هذه الأدوية قد تؤدي إلى ظهور أعراض جانبية، مثل الدوخة، الغثيان، القيء، فقدان الشهية ومشاكل في التنفس. كما يمكن أن تؤدي، أيضاً، إلى تطوير فيروسات مقاومة للعقاقير المضادة للفيروسات.

الوقاية من الإنفلونزا

إن أفضل طريقة لمعالجة أضرار ومضاعفات الإنفلونزا هي الوقاية من المرض. لكن، لا يمكن الوقاية من الإنفلونزا بالتطعيم لمرة واحدة، بل يجب الحصول على اللقاح، سنوياً، لكي يناسب أصنافاً جديدة من فيروسات الإنفلونزا.

من المهم تطعيم الأشخاص المعرضين للخطر قبل حلول فصل الشتاء (في شهري سبتمبر-أكتوبر).

كما يوصى أيضاً بتطعيم كل من:

- البالغين الأصحاء الذين تتجاوز أعمارهم الـ 50 عاماً.

- النساء اللواتي يتوقع أن يدخلن في الثلثين الثاني أو الثالث من الحمل خلال موسم الإنفلونزا.

- العاملون في القطاع الصحي

ليس هناك أي مانع، بل بالعكس يجب تشجيع تطعيم الأطفال والأشخاص الذين لا ينتمون إلى الفئات الأكثر عرضة، وخصوصاً الأطفال الصغار الذين تتراوح أعمارهم بين 6 أشهر حتى سنتين، نظراً لاحتمال تعرضهم، هم أيضاً، لمضاعفات الإنفلونزا.

أنواع اللقاح

هناك نوعان من اللقاحات:

- لقاح مقتول الفيروس: الذي يحتوي على فيروس الإنفلونزا نفسه مقتولاً، وهو التطعيم الأكثر قبولاً اليوم ويعطى بالحقن.

- لقاح فيروس الإنفلونزا الحي الموهن الذي يحتوي على الفيروس نفسه حياً، لكن موهناً، وهو لقاح قيد التصديق والترخيص النهائيين، وتكمن أفضليته في أنه يُعطى كزاد للأنف بحيث يُتلافى الضيق الناتج عن الحقن.

نجاعة اللقاح

النجاعة هي قدرة اللقاح على إحداث التأثير المراد من إنتاج الجسم للأجسام المضادة للفيروس، وهي في حال الإنفلونزا عالية جداً (70% - 100%)، وهناك تطابق بين أصناف اللقاحات وأصناف المرض في الموسم المعني. وتنخفض النجاعة (40% - 60% تقريباً) في حال عدم وجود تطابق كهذا، أو عند إعطاء التطعيم لكبار السن والأطفال الرضع، مع إن النجاعة ضد مضاعفات المرض تبقى مرتفعة، حتى في هذه الحالات أيضاً.

اللقاح لا يسبب الإنفلونزا، وتأثيراته الجانبية بسيطة وسريعة الزوال، لكنه ليس مناسباً للأشخاص الذين لديهم حساسية من البيض.

- الأشخاص الذين تجاوزوا سن الـ 50 عاماً.
- الأشخاص الذين يعيشون في مساكن الإيواء للمسنين أو في دور للرعاية لوقت طويل.

- الأشخاص الذين يعانون من مرض مزمن مثل مرض السكري، أمراض القلب، الكلى، أو الرئتين
- الأشخاص الذين يعانون من ضعف جهاز المناعة، نتيجة لتناول أدوية أو بسبب فيروس نقص المناعة البشرية.

- النساء الحوامل خلال موسم الإنفلونزا
- العاملون في مؤسسات علاجية وطبية أو في مكان آخر يُحتمل أن يكونوا معرضين فيه لفيروس الإنفلونزا.

- الأشخاص الذين على اتصال وثيق ودائم مع الرضع أو الأطفال
- الأطفال الذين يتلقون علاجاً بالأسبرين على مدى طويل قد يكونون أكثر عُرضة لفيروس الإنفلونزا.

علاج الإنفلونزا

يتم علاج الإنفلونزا بأدوية لتخفيف الأعراض، مثل أدوية خفض الحرارة ولتخفيف مُخاطبة الأنف والسعال.

العقاقير

أدخل إلى الأسواق، مؤخراً، عقاران معدّان للحد من انتشار فيروس الإنفلونزا في الجسم. هذان العقاران (تاميفلو وريليenza) وهما فعّالان فقط إذا تم تناولهما في اليومين الأولين من الإصابة بمرض الإنفلونزا، أو كوقاية بعد التعرض للفيروس.

الأدوية

الأدوية المُعدّة لمعالجة فيروسات الإنفلونزا من نوعي (أ) و (ب) تعمل من خلال تحييد عمل الإنزيم الذي يحتاج إليه الفيروس لكي يستطيع النمو والانتشار. إذا تم تناول العلاج الدوائي بعد ظهور الأعراض الأولى لمرض الإنفلونزا، مباشرة، فمن شأن هذا أن يساعد على تقصير مدة المرض

التغذية لمحاربة الالتهابات الشتوية



ندى زهير الأديب

مديرة إدارة التغذية المجتمعية - مستشفى توام

(مسببات الأمراض) إلى جسمك عن طريق الفم أو العينين أو الأنف أو الجروح المفتوحة وقد تنتج السموم ويمكن أن تتكاثر في الجسم. استجابة لمسببات الأمراض الهاجمة، ينتقل الجهاز المناعي لجسمك إلى العمل. توجد علاقة وثيقة بين صحتك الغذائية العامة والأداء السليم لجهاز المناعة، ومن المهم تناول الأطعمة التي تحارب العدوى وتساعد

والميكروبات. يتكون الجسم من تريليونات من البكتيريا المفيدة التي تعيش على الجلد وفي الأمعاء والخلايا المخاطية. تقوم بتقسيم الطعام إلى مغذيات قابلة للامتصاص، وتدمر الخلايا المسببة للأمراض، وتدعم وظيفة المناعة. وهناك كائنات حية دقيقة أخرى مسؤولة عن الالتهابات، يمكن أن تدخل الجراثيم في شكل فيروسات والبكتيريا المعوية المعروفة باسم

يعمل جسمنا على محاربة البكتيريا والجراثيم والفيروسات التي قد نتناولها عبر الهواء الذي نتنفسه أو الطعام الذي نتناوله. سواء كانت نوبة أنفلونزا شائعة أم التهاباً جدياً أم اضطراباً في المعدة، ويجب أن تكون آلية الدفاع الداخلي نشطة دائماً للتخلص منها. نظام المناعة قوي لكنه يحتاج إلى القليل من المساعدة التي يمكن تقديمها في شكل أطعمة مضادة للبكتيريا

على تقوية دفاعاتك الطبيعية.

الأطعمة الغنية بمضادات الأكسدة

يعتبر فيتامين (ج) أحد مضادات الأكسدة المهمة الموجودة في الجوافة والفلفل الأحمر والكيوي والفراولة والبرتقال والبابايا والكرب، وقد يساعد في تجديد مضادات الأكسدة الأخرى في جسمك منها فيتامين هـ. قد يؤدي انخفاض مستويات فيتامين (ج) إلى ضعف المناعة وزيادة القابلية للإصابة بالعدوى وهذه المواد الغذائية قد تمنع وتعالج الالتهابات الجهازية. دراسات أجريت على الحيوانات الكبيرة خلصت إلى أن فيتامين (ج) قد يساعد في منع الإصابة بالتهابات متنوعة وتقليصها وتخفيفها، وهناك أدلة على أن فيتامين (ج) له تأثيرات مماثلة على البشر.

فيتامين (هـ) الموجود في بذور دوار الشمس واللوز والسبانخ والأفوكادو والقرع والكيوي وسمك السلمون المرقط وزيت الزيتون، يمكن أن تحمي خواصه المضادة للأكسدة الخلايا من الأكسدة وتسهم في منع حدوث إصابة ولها تأثير على التهابات الجهاز التنفسي. تعتبر الكاروتينات التي تشمل البيتا كاروتين والليكوبين مهمة للحفاظ على نظام المناعة. هي المسؤولة عن الأصباغ في العديد من الفواكه والخضراوات مثل: البطاطا الحلوة، جزر، خضراوات ذات أوراق داكنة، الجوز، الشمام، الفلفل الأحمر. الدواجن: الدجاج والسمن والديك الرومي

هي موارد كبيرة من عنصرين أساسيين في التثام الجروح. يمكن أن يساعد الحديد جسمك على نقل الأكسجين إلى الخلايا، وتلعب العناصر الغذائية دوراً رئيساً في صحة الخلايا وعملية التخثر. تحتوي أيضاً على الزنك ما يساعد على تنظيم الالتهاب وزيادة كفاءة الاستجابة المناعية.

الروب: تحتوي على «مزارع حية ونشطة بكتيرية» تساعد على تحسين وظيفة جهاز المناعة، ما يسمح له بمكافحة المرض والعدوى، وتحتوي فيتامين د ما يحفز الاستجابة المناعية. القربنيط: غنية بالعديد من مضادات الأكسدة التي تساعد على زيادة نظام المناعة ولمكافحة العدوى لوجود مادة الكولين كمادة كيميائية تساعد على تحسين بنية وحركة الخلية، وأيضاً مضاد للأكسدة الجلوتاثيون لمكافحة عدد من الإصابات.

كيل: يشبه السبانخ مرق أخضر غني بفيتامين ج، مضاد أكسدة يمكن أن يساعد في تجديد مستويات مضادات الأكسدة الأخرى، به كمية من الزنك التي يستخدمها جهاز المناعة لإنشاء خلايا دم بيضاء جديدة.

الثوم: يعتبر أداة فعالة في مكافحة العدوى وطبقاً للمركز الطبي بجامعة ماريلاند فقد استخدمته بعض الثقافات كمطهر مباشر على الجروح. غني بمضادات الأكسدة منها الأليسسين التي تساعد في تقليل خطر الإصابة بأمراض مثل الزهايمر والسرطان، مضاد قوي للبكتيريا. العسل: واحد من أول الأدوية الطبيعية

المضادة للميكروبات المستخدمة، يحتوي على إنزيمات حية تطلق بيروكسيد الهيدروجين المعروف بقتل الجراثيم والعناصر الغريبة غير المرغوب في الجسم.

زيت جوز الهند: الخصائص المضادة للبكتيريا له تأتي من وجود الأحماض الدهنية منها حمض اللوريك وحمض الكابرليك. وقد أظهرت الأبحاث أنه يمكنه تعطيل أنواع من البكتيريا والفطريات والخميرة والفيروسات ومكافحة الالتهابات الجلدية.

الليمون: فيه خصائص مضادة للبكتيريا ومضادة للفطريات لمحاربة البكتيريا المسببة لحب الشباب. إنه غني بفيتامين ج الذي يعمل كمضاد للأكسدة يحارب الجذور الحرة المسببة للأمراض.

الأناناس: هو بمثابة مضادات جرثومية مذهلة تساعد على محاربة الفيروسات في الفم والحلق ويقلل من التهاب الأنف والجيوب الأنفية.

الأعشاب والتوابل المضادة للبكتيريا، إذ تحتوي على مركبات مضادة للميكروبات والجراثيم وتشمل:

■ الزنجبيل: يعطي مذاقاً نفاثاً ويظهر نشاطاً مضاداً للبكتيريا ضد جميع مسببات الأمراض ويحتوي مجموعة مركبات كيميائية تسمى سيسكيتربين التي تقتل فيروسات الأنف، وهي عوامل تسبب البرد بما فيها التهابات الفموية. يشجع استخدامها مع العسل كعلاج لاحتقان الحلق والعدوى.

■ القرنفل: المكون الرئيس الفعال لمضادات الميكروبات فيها هو الأوجينول. يساعد في مكافحة العدوى، كما يتضح من استخدامه في المطهرات لعلاج أمراض اللثة والعدوى

■ الأوريغانو: المكونات الرئيسة المضادة للميكروبات فيه هي كارفاكرول وثيمول. إن هذه العوامل فعالة ضد بعض الالتهابات البكتيرية، مثل المكورات العنقودية والسالمونيلا.

■ الزعتر: الثيمول هو المركب النشط الرئيس المضاد للميكروبات في الزعتر. أشارت أدلة 2017 أن زيت الزعتر له تأثير مضاد للجراثيم عالية ضد 35 سلالة بكتيرية.

■ الكركم: مطهر كبير يستخدم لعلاج الجروح، ومضاد للبكتيريا الذي يحافظ على نظافة جهازك الداخلي. إن شرب كوب من لبن الكركم كل يوم أفضل الطرق لتعزيز مناعتك.

■ القرقة: الخصائص المضادة للميكروبات تجعلها عاملاً مساعداً للصحة لعلاج الالتهابات والاضطرابات المعوية والتهابات المسالك البولية.



سؤال السلطة.. أبحاث في التاريخ السياسي للإسلام

تأليف: د. محمد يسري أبو هدور

الناشر: نور حوران، دمشق، 2019، 232 صفحة.



يثير الكتاب عبر مقالاته أسئلة تتعلق بالسلطة والحكم؛ فيتعرض في إحدى المقالات لتطور مفهومي الخلافة والإمامة، ويتناول بعض الحركات المذهبية الثورية التاريخية التي هدّدت السلطة، ويسلط الضوء على بعض الفقهاء والمفكرين المسلمين الذين أسهموا بكتاباتهم وأفكارهم في تأسيس بنية نظرية قوية للسياسة في الإسلام، ومنهم ابن حزم الأندلسي. ويقدم الكتاب دراسة عن بعض العلاقات والتوازنات المؤثرة في المجال السياسي، ومنها العلاقات بين التغيرات الاقتصادية والسلطة، وعلاقات الفتوحات المبكرة في اندلاع الثورة. كما يناقش فكرة مشاركة الحكم بين الفقيه والأمير، ويورد قصص بعض الحكام الذين تنازلوا عن السلطة بمحض إرادتهم، ويناقش أيضاً تأثير الهزائم الكبرى التي لحقت بالجيوش الإسلامية في إحداث تغيرات مهمة طالت المجال السياسي.

ويتعرض الكتاب لبعض القوالب التاريخية الجامدة؛ فيطرح بعض الأسئلة المسكوت عنها، ويقدم تحليلاً لبعض أهم اللحظات المؤثرة في تاريخ الإسلام، مثل واقعة يوم الغدير، ومعركة عين جالوت. وتأتي أهمية هذا الكتاب من كونه يسلط الضوء على جدلية العلاقة القلقة بين السياسة والدين وما نتج عنها من أفكار ورؤى ومذاهب، ويقدم أجوبة شافية لما يبحث عنه القارئ المهتم بتفسير تاريخ العصور المغرقة في الرضابية والغموض.

الكتاب: النبذة (رواية)

تأليف: إنعام كجه جي

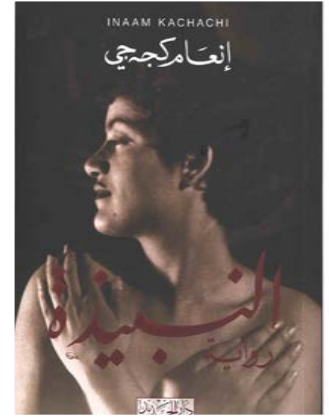
الناشر: دار الجديد، بيروت، 2019، الطبعة الرابعة، 325 صفحة.

ثلاث شخصيات، امرأتان ورجل لكل منها صوتها وقصتها الخاصة، تلتقي في رواية يجتمع فيها الحب مع الموسيقى، والشعر مع الجاسوسية، وشخصيات الرواية الثلاث هم: تاج الملوك عبد المجيد الصحفية المتحررة صاحبة مجلة الرحاب في بغداد، ومنصور البادي زميلها الفلسطيني في إذاعة كراتشي الذي هاجر إلى فنزويلا، وأضحى مستشاراً لرئيسها، ووديان الملاح عازفة الكمان في الأوركسترا السمفونية العراقية.

وحكاية إثر حكاية تغزل النبذة بخيوط الوقائع بمغزل الخيال، حين تحرّف مصائر البشر عن مساراتها الطبيعية عابرة ثمانين عاماً من تاريخ بلد معذب، ويتسم أسلوب الرواية السردية بالرشاقة والتنقل الذكي بين الأحداث بحوارات مختصرة وجمل قصيرة صاغتها بلغة فصحة، مع الحفاظ على عنصر البساطة، وهي تركز على عنصر المكان، لتتنقل بطلا الرواية بين عواصم وحواضر مختلفة، متعرفة على تفاصيل وعادات وأساليب حياة متنوعة، فيضفي المكان على العمل الإبداعي بعداً جمالياً ويتفاعل مع الزمان والشخصيات كركيزة أساسية في النص ليكتمل المشهد في مخيلة القارئ.

ومن يقرأ هذه الرواية فإنه يستعد لفك خيوط الخيال المنسوجة بإحكام، وهو يستمتع بكم هائل من المعرفة الثقافية التي أثرت النص والمجموعة الكبيرة من الأمثال والمقولات الشعبية التي تبرز بها حواشي العبارات.

الجدير بالذكر أن رواية (النبذة) قد وصلت إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية في أبوظبي والتي تعدّ من أبرز الجوائز الأدبية العربية.



اليوم الوطني



نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات
إلى أصحاب السمو
أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات
وإلى شعب دولة الإمارات الكريم
بمناسبة اليوم الوطني التاسع والأربعين

عكوس سالمين.. سيرة ذاتية لأول مصور تلفزيوني إماراتي

تأليف: سالمين السويدي

الناشر: كلمن للنشر والتوزيع، أبوظبي، 2019، 198 صفحة



تكمّن أهمية الصورة في توثيق مناظر ومشاهد مختلفة، سواء تعلق الأمر بالمكان وامتداداته الشاسعة الواسعة، أو بالأعلام والرموز الذين شكلوا ويشكلون ذاكرة اجتماعية، ثقافية، أدبية، وهذا الكتاب هو عمل توثيقي متميز يطوف بنا في عوالم وأجواء مختلفة تبدأ بالوجود، الأحداث والأماكن، والمناسبات، والاحتفالات والأعياد، وترصد أبرز المحطات المهمة في حياة المصور سالمين السويدي الإنسان والمبدع وما أكبها أو صاحبها من تغيرات هائلة بفعل الطفرة التي شهدتها الإمارات بعد قيام الاتحاد والتي انعكست على نمط الحياة وأسلوب العيش، كما تجلّى تأثيرها واضحاً على المكان والمباني والعمران.

إن «عكوس سالمين» أرشيف تاريخي مصور يوثق حركة النمو المتسارع في دولة الإمارات العربية المتحدة لا سيما في دبي، وحركة الناس والأحداث والمشاهير والمواقف التي مرت بها الدولة، والشخصيات التي أسهمت في تأسيس الاتحاد من حكام وشيوخ ومسؤولين. عايش المصور سالمين السويدي أهم فترات ما قبل الاتحاد وما بعده، أي من عقد الخمسينيات الميلادية حتى بداية القرن الحالي - بكاميرا التصوير الضوئي الفوتوغرافي والأخرى السينمائية بحكم عمله في عدد من محطات التلفزة، وهي تلفزيون أرامكو في المملكة العربية السعودية، تلفزيون الكويت من دبي، تلفزيون أبوظبي، تلفزيون الشارقة.

الأرشفة والتوثيق وتطبيقاتها في المؤسسات

تأليف: علياء الموسوي

الناشر: دار هالي للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 2020، 99 صفحة.

يعرض الكتاب تجربة «إعداد وإنشاء وحدة أرشفة وتوثيق» في المؤسسات المختلفة، ويبين بالتفاصيل الكيفية التي يتوجب العمل بها للوصول إلى النتائج. يتألف الكتاب من ستة فصول فيُعرّف في الفصل الأول الأرشفة على أنها عملية تنظيم المعلومات المتوافرة بصورها وقوابلها كافة.

ويعرف الوثيقة بأنها: نوع من أنواع المواد ذات الطبيعة المحددة والواضحة لمستخدمها، ولها دلالة واضحة بمحتوى العمل الذي أنشئت من أجله، يمكن الاحتفاظ بها بصورتها الفعلية أو من خلال نسخة رقمية، وذلك للرجوع إليها عند الحاجة.

ويتطرق الكتاب إلى مفهوم الأرشفة الإلكترونية والمراد بها تحويل محتوى الأرشيف كافة إلى صور رقمية يسهل استرجاع بياناتها من قبل المستخدمين.

والفصل الثاني يتناول أهمية الأرشفة بالنسبة للأفراد، ويحدد الفصل الثالث «خطوات عملية إعداد الأرشيف وإدارته» بالاجتماعات التنظيمية ثم حصر البيانات وجمعها وتحديد نوعيتها، وفي الفصل الرابع يجري التقييم المرحلي ثم التقييم النهائي ثم يكون إعداد التقارير في الأرشيف وإدارة الوثائق الإلكترونية، ويحدد الفصل الخامس المؤسسات الدولية التي تعنى بالأرشيف، مثل: المجلس الدولي للأرشيف، اتحاد الأرشيفات الاقتصادية، أرشيف إعلام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، ومركز الوثائق التاريخية، ومكتبات الديوان الأميري.

ويعرف الفصل السادس الأرشيفي بأنه الموظف المدرب الذي يعمل على حفظ المواد بصورتها الأصلية ويساعد المستخدمين على البحث واسترجاع المواد وفق احتياجاتهم، ويتعامل الأرشيفي مع أنواع المواد كافة.





49 روح الاتحاد SPIRIT OF THE UNION اليوم الوطني NATIONAL DAY كل عام والإمارات بألف خير وسلام وازدهار



مجموعة أزاديا هي شركة رائدة في مجال الموضة وأسلوب الحياة ومتخصصة في متاجر البيع بالتجزئة. تملك أزاديا وتدير أكثر من ٣٥ امتيازًا دوليًا بارزًا في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا. طوّرت المجموعة سلسلة مهمة من المتاجر التي تمثل أهم الماركات العالمية في عالم الموضة، والإكسسوارات، والمأكولات، والمشروبات، والمفروشات المنزلية، والسلع الرياضية، والوسائط المتعددة، ومستحضرات التجميل. تتولى الإشراف على أكثر من ٦٠٠ متجر منتشر في ١٣ دولة.



جليد القمر.. استثمار ذهبي لسكان الأرض

ترجمة: د. حسن الغول

أن الأمر الأساسي بالنسبة لنا يتمثل في التأكد من وجود جليد بالكميات التي نحتاج إليها. وستكون أكثر المناطق التي تضم كميات ضخمة من الجليد هي المظلة والواقعة في قطبيه الشمالي والجنوبي والتي لا تتعرض مباشرة لضوء الشمس. وخلال الفترة من ملياري إلى ثلاثة مليارات سنة مضت بدأ الجليد يتراكم في المناطق المظلمة على سطح القمر والتي جاء بعضها من كويكبات غنية بالماء واصطدمت بسطح القمر. كما إن هنالك مصدراً آخر، وهو الثقوب البركانية التي ظهرت في السنوات الأولى من تكوين القمر وقامت بنفث الغازات التي تشمل بخار الماء. وتم تشكيل بعض هذا الجليد من تفاعل جزيئات الهيدروجين في الرياح الشمسية مع الأوكسجين الموجود في الصخور القمرية والتي أدت إلى تكوين أكسيد الهيدروجين

مرتبطة بمتطلبات قوة الدفع من الأسفل إلى الأعلى. كما إنها قد تتحول إلى حاجز إشعاعي كبير مهم للحياة. لم يكن ساورس وحيداً في آرائه، فالباحثون يقولون إن طريق استكشاف الحدود النهائية معبد بالثلوج التي على سطح القمر. وإن كانت لديهم قناعة بأن القمر ليس مناسباً لأعمال تعدين الجليد القمري، فمعظم مناطق الجليد تكون مظلمة وباردة. كما إن المهام المتعلقة بتحديد المياه واستخدام معدات المناجم خارج الأرض ما تزال مثيرة للإحباط. إلا أن أحد أسباب تفاؤل ساورس حول التعدين القمري تتمثل في انخفاض التكلفة فلو قامت شركة ما بهذا الأمر فإنها وبعد عشر سنوات ستجني عائدات تتراوح ما بين 10% إلى 30% من قيمة النفقات. ويقول: «أتمنى أن تقود الشركات التجارية هذه العملية وأن تحصل على دعم من «ناسا»، إلا

قال علماء من وكالة الطيران والفضاء الأميركية «ناسا» في عام 2018 إن لديهم أدلة على أن القمر قاحل لكنه غير جاف، وأن سطحه مغطى بالجليد في مناطقه القطبية، وأن مناطقه الداكنة تثير اهتمام المستكشفين في المستقبل. فالثلوج قد تذوب وتتحوّل إلى مياه تنتج الهيدروجين والأوكسجين اللذين يتحولان إلى وقود لسفن الفضاء المتجهة إلى القمر والمريخ. يقول جورج ساورس أستاذ الهندسة الميكانيكية في مدرسة التعدين والمناجم في ولاية كولورادو: «الماء هو نطفة الفضاء، وهو أشبه بمنتجات النفط على الأرض. لديك الديزل ودرجات مختلفة من البنزين الذي يمكنك استخدامه في تصنيع البلاستيك وغيره». وفي الفضاء قد يتم استخدام الماء في أمور

والماء. وعبر أكثر من ألف عام واصلت النيازك قصف القمر بالتلوج والتراب.

إن معرفة أماكن الجليد القمري تعتمد على استطلاعين، يتعلق الأول بقيام «ناسا» بإطلاق قمر اصطناعي للاستشعار والمراقبة إلى القمر في عام 2009، والذي نقل كمية من الجليد القمري إلى الأرض. أما الثاني فيشير إلى ما ذكرته «ناسا» من أن بيانات هذه المهمة الفضائية أكدت أن سطح القمر يحتوي على مئات ملايين الأطنان من الجليد الكافية لخلق واحة فعالة لمستكشفي المستقبل.

وفي عام 2018 فحص فريق من الباحثين البيانات التي جمعتها مركبة فضاء أطلقتها «ناسا»، والتي أشارت إلى وجود مياه متجمدة في مناطق متناثرة على سطح القمر خاصة منطقة القطبين.

يقول كيفين كانون الباحث في جامعة سنترال فلوريدا: «يحتاج الباحثون إلى متابعة رحلات فضائية لمعرفة كمية الجليد على القمر وتحديد أماكنها، ولسوء الحظ فإن بيانات القمر الاصطناعي لم تكن قادرة على أداء ذلك». وفي مقال كتبه تحت عنوان: (توقعات حول الجليد: كيف يمكن للقمر أن يجعلك ثرياً)، يقول إن المعدات التي ينقلها هذا القمر، والتي تعتمد على الأشعة فوق البنفسجية أو دون الحمراء تقوم بتحديد مستودعات الجليد، ولكن يكون من الصعب معرفة ما إذا كان السطح الجليدي رقيقاً أو ممتداً إلى الأعماق، كما إن الأجهزة التي تدور حول القمر لمعرفة عمق الجليد الموجود أسفل السطح القمري تفتقر لوجود أدوات تصوير متطورة ما يجعلها غير قادرة على تحديد أماكنه.

وإذا كان العلماء جادين في البحث عن المياه المتجمدة على سطح القمر فإن عليهم الاستعانة بعربات قادرة على حمل معدات تعدين، وكانت «ناسا» قد دعت في عام 2014 اليابان وكندا للمشاركة في إرسال مهمة فضائية للبحث عن الموارد إلى الفضاء والتي تضمنت هبوط عربية طوافة، إلا أن تلك الجهود ضعفت بسبب اهتمام «ناسا» بكوكب المريخ وانسحاب اليابان وكندا. وفي عام 2019 تم إعداد رحلة تنقيب عن الثروات والموارد حيث قامت «ناسا»

بتصنيع عربية طوافة للاستكشافات القطبية «فاير» والأجهزة المرافقة له بمساعدة شركات اختيرت لدعم برنامج خدمات الحمولات القمرية التجارية الجديد الذي يهدف إلى تشجيع الاستثمار الخاص بالاستكشافات القمرية.

ومن المقرر أن يهبط «فاير» على القطب الجنوبي للقمر في أواخر عام 2023. حيث سيقوم بمسح وتحديد أماكن مستودعات الجليد في تلك المنطقة. وقد تم تطوير إحدى عرباته للتنقيب عن الثروات والموارد والقادرة على الحفر بعمق المتر والتي حملت اسم «ترايدنت»، حيث تستطيع اختراق سطح القمر في درجات حرارة تحت الصفر. وهي مهمة ليست سهلة، إذ إن الرمال القمرية تكون كثيفة وامتزجت عبر بلايين السنين بالموثرات الخارجية.

يقول كريس زاكني الخبير بتكنولوجيا التنقيب: «إذا أضفت الجليد إلى ذلك المزيج فإنه سيصبح أكثر صلابة من الأسمنت، وقد كانت أكبر مشكلة تواجه «ابولو» خلال الحفر هي إخراج أداة الحفر من الحفرة التي تكون عادة صلبة». وستقوم ترايدنت بالعمل ذاته وهو الحفر لعشرة سنتيمترات وتنظيف المكان ثم حفر عشرة سنتيمترات أخرى، حيث أشار المهندسون إلى أن هذا الأسلوب يتصف بعدة فوائد. كما يتم أخذ كمية من التراب لفحصه ودراسته قبل بدء الحفر إضافة إلى تبريد أداة الحفر الساخنة حتى لا تؤدي إلى انصهار عينة الجليد.

والآن ستمضي العربية «فاير» وقتاً طويلاً في المناطق التي تغمرها الظلال، حيث لن تكون قادرة على الاعتماد على الطاقة الشمسية بينما الطاقة المتوفرة لديها تكفي لمائة يوم فقط. كانون من جهته أعرب عن اعتقاده بأن الحفر وحده لن يوفر المعلومات الضرورية وأوصى بحفر خندق إذ يرى أن ضيق الحفرة لا يساعد في الحصول على نتائج عكس الأمر مع الخنادق الواسعة. ومن أجل تنفيذ هذه الفكرة قامت «ناسا» بتصميم العربية «راسور»، حيث ستبدأ بحفر خمسة سنتيمترات من السطح، ثم تنفذ بعد ذلك إلى عمق متر. إلا أن ساورس يرى أنه بدلاً من ذلك فإنه يمكن جمع الجليد المنتشر على

السطح، مشيراً إلى أن هذا الجليد يعادل كتل الذهب التي يتم العثور عليها في أنهار كولورادو. وبدلاً من الحفر اقترح ساورس استخدام عملية تسمى «التعدين الحراري»، ويتساءل لماذا نحفر في الجليد بينما يتوفر لدينا ضوء الشمس الذي يمكنه إذابة الجليد وحتى عمق متر ونصف المتر.

وهناك أسلوب آخر للتعدين الحراري قام بتطويره جويل سيرسيل، وهو خبير في عمليات الدفع النفث في «ناسا»، والذي حصل على دعم منها لبرنامج تطوير خطط التعدين القمري والتي تشمل استخدام عربات طوافة روبوتية تعرف باسم «البيتلز»، والتي تستخرج الماء بواسطة عملية تعدين تقوم بتسخين الطبقة المتجمدة بشكل مستمر، والتي تقع على أعماق متفاوتة تحت السطح في المناطق القطبية المتجمدة. ووفقاً لسيرسيل فإنه يمكن استخدام أسطول من طوافات البيتلز، والتي يمكن لكل واحدة منها تحديد قبة يصل قطرها خمسة أمتار فوق التراب القمري، حيث يتم استخراج الماء بواسطة سخانات ذات تردد إشعاعي تشبه تلك المستخدمة على الأرض لتبخير وإزالة المواد الكيميائية من التربة الملوثة.

وستقوم طوافات البيتلز بإلقاء الماء المأخوذ من القمر في حوض كبير، حيث سيتم تنقية جزء منه ليستخدم كمياه شرب لرجال الفضاء الذين يديرون موقع التعدين بينما سيتم تحويل بعضه إلى هيدروجين وأوكسجين لتوفير الهواء. وستقوم الطوافات الروبوتية باستخدام خلايا الوقود المائية التي تعمل على تعدين مصادر طاقتها، كما يمكن استخدام تلك الخلايا في تزويد القاعدة بالطاقة خلال فترات معينة من العام. ويرى سيرسيل وساورس أن تطوير مستودعات الوقود على القمر تعتبر الخطوة الأولى الأساسية للانتقال إلى المريخ وغيره. وفي الواقع فإن الاثنين مقتنعان بأنه مهما تجولنا في النظام الشمسي فإن الخبراء يتفقون على أننا في البداية نحتاج لأن نقوم بعمليات تنقيب فضائي مستمرة. وسيكون ذلك متزامناً مع مهمة تبدو بسيطة وعنوانها: «فقط عليك إضافة واستخدام الماء».



تاريخان عظيمان

لمصالح العباد، فإن الله تعالى يقول في بعثه للرسل: (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لئَلَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) (النساء: 165). وكل الشرائع أتت لتحفظ للإنسان إنسانيته وتحقق مصالحه قال الشاطبي رحمه الله: اتفقت الأمة بل سائر الملل على أن الشريعة وضعت للمحافظة على هذه الضروريات الخمس، وهي: الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل. كما إن من ميزان التفاضل عند الله تعالى ببذل الخير للناس ونفعهم وقضاء مصالحهم، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: (أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس) رواه الطبراني. إنهما حدثان عظيمان سطر التاريخ مآثرهما في حفظ وكرامة الإنسانية:

1. يوم الشهيد والموافق 30 نوفمبر 1971. إذ خلد التاريخ مواقف بطولية لأبناء هذا الوطن دفاعاً عن وطنهم، وصيانة لدينهم وأنفسهم وأعراضهم، وتمكيناً للفضيلة والقيم الإنسانية، ونشراً للأمن والاستقرار.

2. يوم الاتحاد والموافق 2 ديسمبر عام 1971. إذ خلد التاريخ قيام وطن الكرامة والإنسانية باتحاد رسمه وقام عليه رجل الخير وقائد المسيرة وصانع الحضارة زايد الخير رحمه الله تعالى ورحم من كان معه من القادة الأفاضل، الذين وضعوا على عاتقهم بناء الصرح العظيم (الإمارات). فأول الذكرى تعريف وتذكير وتقدير لما قدمه أبناء هذا الوطن في سبيل حماية وطنهم وتحقيق العدالة والقيم الإنسانية

وقد جعل الله سبحانه للشهداء مقاماً عظيماً جزءاً ما قدموه فهم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والمرسلين قال سبحانه: (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) (69) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا) (النساء: 69 - 70). ويعظم العطاء من رب الأرض والسماء تكريماً للشهداء. فغن المقام رب معدي كرب رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: (للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه) رواه الترمذي.

وفي صحيح مسلم أن مسروق قال: سألنا عبد الله عن هذه الآية: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

تتألق الإمارات بمواقفها الإنسانية الحاضرة في كل مجال ومتى تطلب الحال لمواقف الرجال. وإنما يعرف الرجال بالمواقف، كما تعرف معادنهم بالأخلاق. ومن أعظم المشاهد الإنسانية ما تقوم به الإمارات من تحقيق مبادئ التسامح والألفة والوحدة والنجدة ومد يد العون للإنسانية، إيماناً منها بالقيم الإنسانية التي اتفقت الفطر السليمة عليها. والتي جاء بها ديننا الحنيف رحمة للعالمين.

فالتسامح خلق عظيم (وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) (فصلت: 35) قال الطبري: وما يلقى هذه إلا ذو نصيب وجد له سابق في المبرات عظيم فأعمالها الخيرة ومواقفها المشرفة ومبادراتها الحضارية الرائدة، تتلألأ في أرضها وسمائها، لتبقى شاهدة على عراقة أصلها وطيب معدنها ومعشرها، وسماكة بنائها وقوة تماسكها، وحكمة ورحمة قادتها وإخلاص أبنائها.

وهي نعمة من الله تعالى أن هياً لنا أسباب ذلك، أمن مستتب ورغد عيش وقيادة حكيمة رشيدة وبذل للخير ونشر للسلام.

قال تعالى: (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) (النحل: 53). قال ابن كثير: ثم أخبر أنه مالك النفع والضرر، وأن ما بالعبد من رزق ونعمة وعافية ونصر فمن فضله عليه وإحسانه إليه.

فمن شكر الله تعالى بارك الله له تعالى فيما أعطاه وحفظها له قال سبحانه: (وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ) (لقمان: 12) قال الطبري: ومن يشكر الله على نعمة عنده فإنما يشكر لنفسه، لأن الله يجزل له على شكره إياه الثواب، وينقذه به من الهلكة.

وها نحن مع ذكرى تاريخين عظيمين ملهمين يصبان في بوتقة الفضيلة والتسامح والوحدة والوئام وحفظ وصيانة الدين والدنيا.

فإن من أشرف الأعمال عند الله تعالى وأزكاها حفظ مصالح العباد، ودفع الضرر عنهم.

قال العز بن عبد السلام: إن الشريعة كلها مصالح: إما درء مفسد وإما جلب مصالح.

فالشريعة المحمدية جاءت بتحقيق المصلحة وتكميلها ولدفع الضرر والمفاسد وتقليلها.

قال ابن القيم: الشريعة مبناه وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها ومصالح كلها وحكم كلها. والشاطبي رحمه الله يقول: والمعتمد إنما هو أننا استقرينا من الشريعة أنها وضعت



أ. طالب الشحي

أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) (آل عمران 169): قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال: أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال: هل تشتهون شيئاً قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا: يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا) رواه مسلم. والشهيد هو كل من قتل في ساحة المعركة أو مات وهو مرابط على حفظ أمن الوطن وسلامته، قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه: (ما تعدون الشهيد فيكم؟) قالوا: يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد، قال: (إن شهداء أمتي إذن لقليل)، قالوا: فمن هم يا رسول الله؟ قال: (من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد). رواه مسلم.

وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد). رواه الترمذي.

فالشهيد هو كل من توفرت فيه الشروط المعبرة شرعاً وما سواه فليس بشهيد. قال ابن قدامة رحمه الله: وأمر الجهاد موكل إلى الإمام واجتهاده، ويلزم الرعية طاعته فيما يراه من ذلك. وقد استغلت هذه الرتبة المنيفة والمنزلة الشريفة في غير محلها، إذ جعلت الشهادة عامل جذب لحدث الألسان وغيرهم ممن خدعوا بشعارات الخوارج والجهاديين وأذئابهم. موظفين بذلك النصوص الشرعية وفق أجندتهم وأهدافهم. فكم أريقَت الدماء ودمرت الممتلكات وهتكت الأعراض باسم الجهاد وإقامة الدين! وهم المفسدون العابثون قال سبحانه: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) (البقرة: 11). وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة - وفي رواية (ويغضب لعصبة ويقال لعصبة وينصر عصبة) فقتل فقتله جاهلية ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها لا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه) رواه مسلم.

وشهداؤنا ولله الحمد كانت دماؤهم وأرواحهم، شاهدة على أعمالهم الإنسانية العظيمة، إذ قدموا أرواحهم الطاهرة النقية دفاعاً عن أوطانهم، وحماية للإنسانية من اعتداء أهل التطرف والعدوان.

وأما الذكرى الثانية فهي ذكرى يوم أشرقت فيه الشمس على اتحاد في أرض طيبة تلاقت فيه القلوب النقية والعقول الحكيمة ففي يوم: 12-2

الإمارات هي مثال للنسيج المحكم والبناء الشامخ المتماسك، بنيت أركانه بأيدٍ مخلصه، وتتابع على إكماله وبناءه قيادة رشيدة تبصر معالم الارتقاء بالوطن والإنسان

1971 قام هذا الاتحاد المبارك ليولد وطن صار اسمه رمزاً للعطاء والخير والسلام. وكفى شرفاً أن الاتحاد والاجتماع عمل يحبه الله تعالى عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويسخط لكم ثلاثاً، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولأه أمركم، ويسخط لكم ثلاثاً: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال). رواه مسلم. وقد أخبرنا الله تعالى أنه وصى أنبياءه ورسله على الوحدة والاجتماع وعلى عدم الفرقة والخلاف. قال سبحانه: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَهُهُ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ) (الشورى: 13) وهو أمر الله تعالى لنا بأن نكون متحدين لا مختلفين، ومجتمعين لا متفرقين. قال تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (آل عمران: 103).

فالمجتمع المتماسك بوحده واجتماعه المتآلف بقيمه وإنسانيته، مشهود له بالإيمان. فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم، وتراحهم، وتعاطفهم مثل الجسد: إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) رواه مسلم.

فوطن الإمارات هو مثال للنسيج المحكم والبناء الشامخ المتماسك، بنيت أركانه بأيدٍ

مخلصة، وتتابع على إكماله وبناءه قيادة رشيدة تبصر معالم الارتقاء بالوطن والإنسان. وقد تمثلت رؤية قيادتنا الحكيمة في أننا:

- متحدون في المسؤولية
- متحدون في المصير
- متحدون في المعرفة
- متحدون في الرخاء

ولتحقيق معاني الاتحاد:

على أفراد المجتمع تحقيق صدق الانتماء للوطن بإظهار حبه والذود عن حماه والحفاظ على مكتسباته.

وتحقيق صدق الولاء لولي الأمر بالسمع والطاعة له، قال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (النساء: 59).

ومن تعظيم الله تعالى تعظيم ولي الأمر واحترامه وتقديره. عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشبهة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط) رواه أبو داود.

وقال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى: (لا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان والعلماء، فإن عظموا هذين أصلح الله دنياهم وأخراهم، وإن استخفوا بهذين أفسدوا دنياهم وأخراهم).

ومن الطاعة لولي الأمر التقيد بالأنظمة والقوانين وعدم الإخلال بها. وعلى أفراد المجتمع التمسك بالقيم الإنسانية التي أكدت عليها شريعتنا الغراء، والتي تعزز من تماسك المجتمع ووحده.

قال سبحانه: (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (فصلت: 34).

والتسامح من أعظم ما يتخلق به المجتمع ليزيد من ترابطه وألفته، ويعزز من جوانب الأمن في جنباته. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أفضل الإيمان الصبر والسماحة) رواه أبو يعلى. كما إن الرفق في التعامل ببارك الله فيه فتسود المودة والمحبة ويصبح المجتمع كالجسد الواحد عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها: (يا عائشة! إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف. وما لا يعطي على ما سواه) رواه مسلم.

وحيثما تصبح الألفة حاضرة في تعامل الناس فيما بينهم يرتقون إيماناً وتحسن أخلاقهم، ويعم الخير بينهم. عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أكمل المؤمنين إيماناً أحاسنهم أخلاقاً، الموطؤون إكناً، الذين يألفون ويؤلفون، ولا خير فيمن لا يآلف ولا يؤلف) الطبراني اللهم أدم على دولة الإمارات نعمك، وجودك وفصلك، وبارك في خيراتها وأهلها، واجعلها دائماً في سعادة، ومن الخير في زيادة.



السلسلة 4 كوبيه .. ترقية مميزة

999 - خاص

والمقود الجدي الرياضي ذو التصميم الحديث ضمن المزايا القياسية في السيارة. وتعتبر مزايا تشغيل المحرك عن بعد، و«كونيكت درايف» و«أبل كاربلاي»، ونظام الصوت هاي-فاي، و«لايف كوكبيت» من بين المزايا القياسية المتوفرة في السيارات.

وإلى جانب التصميم الأنيق والمتناسق للوحة العدادات وحافة لوحة الباب، فإن اللوحة المركزية تحيط بالركاب في المقاعد الأمامية. ويعمل الزجاج الصوتي في لوح الزجاج الأمامي على ضمان الراحة عند القيادة لمسافات طويلة.

ويمكن للمشتري الاستمتاع بالمخيمات المرتبطة بالارتفاع مع ضبط مخصص ومعتمد ضمن المزايا القياسية. ويتوفر نظام التعليق «م سبورت» ضمن المزايا الاختيارية مع إعداد أكثر ضبطاً للمخيمات، والتركيبات والقضبان المضادة للانقلاب، بالإضافة إلى دعائم هيكل إضافية وتوجيه رياضي متغير. وتشمل الخيارات الإضافية

السلسلة 4 كوبيه الجديدة على طابعها المستقل. وتبرز زوايا الشبكة المزدوجة الكبيرة وذات الاتجاه العمودي إلى الأمام وتمتد إلى الأسفل تقريباً حتى الحافة السفلية للمئزر الأمامي.

تبدأ المبيعات بتقديم طرازين مختلفين يتمتع كل منهما بوحدة بنزين بأربع أسطوانات، ومنها سيارة 420i كوبيه، التي تنتج قوة قدرها 135 كيلو واط/184 حصاناً، وسيارة 430i كوبيه الجديدة، التي تنتج قوة قدرها 190 كيلو واط/258 حصاناً. ويتصل المحرك بناقل حركة ستيبترونك بثمان سرعات، ليسمح لسيارة 430i كوبيه الانطلاق بتسارع من صفر إلى 100 كم في الساعة خلال 5.8 ثانية فقط، بسرعة قصوى تبلغ 250 كم في الساعة. تجسد الأسطح المصممة بأناقة والمواد عالية الجودة والشكل الذي يركز على السائق في مقصورة القيادة، الأجواء المتميزة والتصميم الداخلي الفريد الذي يتمحور حول أداء سيارة السلسلة 4 كوبيه الجديدة. وتأتي المقاعد الرياضية

طرحت في أسواق الإمارات سيارة الفئة الرابعة كوبيه الجديدة كلياً من بي إم دبليو، والتي تمثل الفصل التالي من إرث سيارات الكوبيه الذي شكلته العديد من طرازات بي إم دبليو الأسطورية.

وكانت النسخ السابقة من السيارة قد حظيت باهتمام كبير من أسواق الإمارات، وكانت نسخة الجيل السابق من سيارة السلسلة 4 كوبيه واحدة من السيارات التي حققت أفضل المبيعات.

يعكس تصميم سيارة السلسلة 4 كوبيه الجديدة التركيز على القوة الديناميكية ضمن مفهوم السيارة. ويترافق أحدث جيل من السيارات الرياضية ذات المقاعد الأربعة ضمن القطاع المتوسط الحجم والفاخر مع مفهوم السيارة الذي يركز على توفير المزايا الديناميكية أثناء القيادة.

يسهم العدد القليل من الخطوط واستخدام الأسطح الممتدة وذات المساحات الواسعة في تميز تصميم الهيكل الذي يعبر عن متعة القيادة من كل زاوية. وتدل الواجهة الأمامية والرائعة في سيارة



المتوفرة نظام تعليق (م) قابلاً للتكيف مع مخدات يتم التحكم فيها إلكترونياً، ومكابح «م سبورت» مع إمكانية الاختيار بين مكابح زرقاء أو حمراء للمكابح، وتروس تفاضلية «م سبورت» مع وظيفة قفل متغيرة بالكامل في الترس التفاضلي الخلفي. تتمتع سيارة السلسلة 4 كوبيه بمجموعة أوسع بكثير من أنظمة مساعدة السائق مقارنة بالطراز السابق. وتتضمن السيارة خرائط بي إم دبليو، والمساعد الشخصي الذكي من بي إم دبليو، والهاتف الذكي المدمج، وترقية البرامج عن بُعد. بالإضافة إلى ذلك، تتيح بطاقة هاتف متحرك المدمجة مع اتصال الجيل الرابع وميزة حزمة الاتصال للمحترفين القياسية استخدام الخدمات الرقمية مثل «تيلي سيرفيسز» من بي إم دبليو وإجراء مكالمات الطوارئ الذكية ومعلومات حركة المرور في الوقت الفعلي، مع التحذير من المخاطر، وتوفير الخدمات عن بُعد، وخدمات الحاجب.

ويستفيد السائق والركاب في سيارة السلسلة 4 كوبيه الجديدة أيضاً من الخيارات المطورة للتشغيل السهل والخدمات الرقمية المبتكرة التي يوفرها نظام التشغيل بي إم دبليو 7.0. يمكن تعديل محتوى الشاشة بشكل شخصي بينما يمكن أن يتم التفاعل متعدد الوسائط بين السائق والمركبة، حسب الموقف، عبر شاشة لمس للتحكم، أو نظام «آي درايف كونترول»، أو الأزرار متعددة الوظائف على عجلة القيادة، أو عن طريق التحكم

للسائقين إدخال أي كلمة عند البحث عن وجهة للوصول إليها. تتوفر أيضاً مزايا «لايف كويكيت بلس» و«لايف كويكيت بروفيشنال» أيضاً ضمن تقنية الهاتف الذكي المدمج. وإلى جانب «ابل كاربلاي»، يتوفر ضمن نظام التشغيل لسيارة بي إم دبليو الفئة الرابعة كوبيه الجديدة نظام «اندرويد أوتو». تعد ترقية البرامج عن بُعد ميزة جديدة أخرى تتيح إمكانية استيراد وظائف السيارة المحسنة والخدمات الرقمية الإضافية إلى السيارة عبر الهواء.

الصوتي أو التحكم الاختياري بإيماءات بي إم دبليو. يتوفر أيضاً المساعد الشخصي الذكي من بي إم دبليو المزود بوظائف إضافية لخدمة العملاء كميزة قياسية في السيارة الجديدة. وفيما يتعلق بالخدمات الرقمية، فإن إحدى المزايا الجديدة البارزة لسيارة السلسلة 4 كوبيه الجديدة هي خرائط بي إم دبليو. وبالإضافة إلى حساب المسارات وأوقات الوصول بسرعة ودقة ملحوظة، وتحديث بيانات حركة المرور في الوقت الفعلي ضمن فترات زمنية قصيرة، فإن نظام التنقل الجديد المستند إلى التخزين السحابي يتيح

ويبقى الوطن همنا الأكبر

الإدارة الإنسانية في الأزمات

العالم كله مشغول من دون استثناء بصراعات سياسية واقتصادية يكون طرفاً فيها أو متأثراً بها، ولا يمكن الفصل في هذه الصراعات بين الفرد والمؤسسة، فالفرد ممثل للمؤسسات ويعمل تحت لوائها ومهما حاول النأي بنفسه عن تلك الصراعات يجد نفسه في دائرة الفشل، فهو وإن لم يسهم فيها إلا أنه يتحمل دوراً آخر، وهو إدارتها ومساعدة من يديرها أو حتى يدير ما يترتب عليها من نتائج. ولعل الأزمة الأكبر التي يواجهها العالم منذ عام وحتى الآن هي جائحة كورونا مثلاً على ذلك، فقد أثقلت بظلالها على الجميع وأذكت صراعات سياسية واقتصادية بين قوى العالم، فيما يتعلق بالمرض وانتشاره، أو اللقاحات وفعاليتها أو حتى على صعيد ما تسببت فيه الجائحة من آثار يعاني الجميع منها، أفراداً ومؤسسات.

يبحث الجميع دائماً عن حلول سياسية دبلوماسية، ويجتهد الكثيرون في وضع حل للأزمات المالية والارتباطات المالية، ويتسابق الجميع للوصول إلى أدوية ولقاحات تحفظ صحة البشرية، وينادي كثيرون بمواجهة الأزمات البيئية، ومع أهمية كل ما سبق من أزمات تحتاج إلى حلول وإدارة تنتهيها، إلا أن أزمة أخرى تكاد تغيب عن الساحة في بعض الدول ولا تحظى باهتمام تستحقه، وهي أزمة الاقتصاد الأخلاقي الذي يعاني من خسائر وترهلات وينخفض بمستواه نتيجة كل الأزمات الاقتصادية والسياسية التي يعيشها أفراد المجتمعات والتي تدفع عدداً كبيراً منهم للتخلي عن قيمه وأخلاقه والتنازل عن مبادئ ما كان له أن يتنازل عنها في غير تلك الظروف.

الإدارة الإنسانية في الأزمات مفهوم لا يغيب عن القيادات العالمية، وقد تطلق عليه عدة مسميات، نحو الاقتصاد الأخلاقي، أو الإدارة الأخلاقية وغيرها، لكنها في المجمل تسعى لمساعدة البشر على الخروج من بؤس الأزمات، وتعد الاستثمار الأمثل في الإنسان الذي تنهكه تلك الأزمات على الرغم من أنه ليس بالضرورة سبباً فيها. هذا المفهوم يفرض النظر في أحوال الأفراد وما يتعرضون له من خسائر على الصعيد الاقتصادي الذي يؤثر في نفسياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، ويؤثر بصورة أخرى على علاقاتهم بمؤسسات الدولة التي متى ما انغمست في إدارة أزماتها بعيداً عن الجانب الإنساني والاجتماعي أصبح أفرادها ضحية لذلك.

إدارة الأزمات بمختلف مجالاتها والتي ذكرناها سابقاً قد تتسبب مثلاً في فقدان وظائف، وفي رفع نسب الضريبة، وفي تجميد الزيادات على الرواتب، وربما ترفع الحكومات يدها عن دعم قطاعات محددة كانت تقدم لها الدعم الكامل، وهو ما يجعل الأفراد ينثنون تحت وطأة مشكلات نفسية واقتصادية واجتماعية تنعكس على المجتمع بأكمله عندما يتحول الفرد إلى شخص سلبي، وناقد متدمر تجاه أفراد يعيش معهم أو تجاه مجتمع بأكمله. وعندما تضيق به مسارات الحياة لا يجد غير الجريمة مخرجاً له ليعوض الخسارة التي تعرض لها. هنا تتفاقم الأزمة وتصبح أزمات الدول أكبر بخاصة إذا لم تلتفت إلى آثار الأزمات والصراعات والتغيرات، فتتسع دائرة الأزمة وتتضخم لدرجة قد يصعب حلها أو حتى مواجهتها لأنها تصبح أزمة أفراد عاملين في المؤسسات وهم بناء المجتمع وسواعده، وهم من يصعب عليهم تطويع أنفسهم لتقديم الدعم المطلوب.

أيام تولي مارغريت تاتشر منصب رئاسة الوزراء في بريطانيا عمدت في أول ثلاث سنوات لتقليل حجم الإنفاق الحكومي، وترتب على قراراتها وجود مليوني عاطل عن العمل أسهموا في خلق فوضى اجتماعية وأمنية للمجتمع البريطاني على الرغم من مستوى الشعب التعليمي والوعي العالي، وقتها ناقشت الزبايث الثانية رئيسة الوزراء القضية وتبعاتها إثر اقتحام أحد العاطلين عن العمل قصر الملكة ومحاولته الوصول إليها لنقل وجهة نظره وكيف تأثر والملايين غيره على أثر حرب خاضتها بريطانيا بتوصية من مجلس الوزراء، فأنفقت عليها المليارات في الوقت الذي يفقد فيه أبناء بريطانيا أعمالهم ويعانون من الركود الاقتصادي. قالت رئيسة الوزراء إن القرارات التي اتخذت هي لدعم الاقتصاد البريطاني ولتحسينه في السنوات المقبلة، فأجابتها الملكة بصرامة: الاقتصاد المالي لا يلغي الاقتصاد الأخلاقي الذي يدمر أبناء بريطانيا.

سياسة الاحتواء التي تعد أداة من أدوات الإدارة الإنسانية في الأزمات تبقى بحاجة إلى خبراء واختصاصيين نفسيين واجتماعيين يعملون جنباً إلى جنب صاحب القرار السياسي والاقتصادي وغيرهم ليضع كل منهم تصوراتهم لكل سيناريو أو قرار يستحدث، وتعلم الإدارة سلفاً أنه لن يخلو من ردود أفعال سلبية، وتترتب عليه آثار اجتماعية وإنسانية سلبية يدفع الأفراد والمجتمع معاً ثمنها. فاتخاذ القرارات الكبرى في أي مجتمع لا ينبغي أن يكون بمعزل عن هذا النوع من الدراسات والتوصيات الناتجة عنها، فإدارة أزماتنا الإنسانية لا تقل في أهميتها عن إدارة الأزمات الاقتصادية والسياسية وأي أزمات أخرى، فهي على المستوى نفسه من الأهمية.



د. ميساء غدير

عضو سابق في المجلس الوطني الاتحادي

maysarashed@gmail.com

اليوم الوطني



TIPTOP
تيبتوب ميديا للإعلان والنشر

P.O.Box 66625 Al Ain, UAE
Tel. 037664614 Fax. 037663238

نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات
إلى أصحاب السمو
أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات
وإلى شعب دولة الإمارات الكريم
بمناسبة اليوم الوطني التاسع والأربعين



الوطن أغلى كلمة ويستاهل أغلى ما عندنا

OUR PRECIOUS NATION DESERVES
THE MOST PRECIOUS FROM US



على الغاليين ما يغلى شيء

NOTHING IS ENOUGH FOR THOSE PRECIOUS TO US